منشورات لجنة تاريخ الأردن

سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة

٤

الأوقاف والمساجد

الدكتور محمّد راكان الدغمي

تطوّر التعليم الدّيني الإسلامي

الدكتور صالح ذياب الهندي

اهداءات ١٩٩٨
اللجنة العليا
لكتابة تاريخ الأردن

منشورات لجنة تاريخ الأردن
سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة
٤

الأوقاف والمساجد

الدكتور محمّد راكان الدغمي

تطوّر التعليم الدّيني الإسلامي

الدكتور صالح ذياب الهندي

٢١٨ر٢١٩ ع ٥٣٢١

محم　　محمد راكان الدغمي

الأوقاف والمساجد في الأردن وتطور التعليم الديني الاسلامي منذ نشأة الامارة حتى الآن : عرض تاريخي وتحليلي / محمد راكان الدغمي ، صالح ذياب الهندي . - عمان : لجنة تاريخ الاردن ، ١٩٩١ .

١٤٤ ص

ر . أ . ٥٣٨ / ١٠ / ١٩٩١ .

١ . الاسلام - تاريخ　　٢ . الاردن - تاريخ　　أ . صالح ذياب الهندي ، مؤلف مشارك　　ب . العنوان .

(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم

يشتمل هذا الكتاب على دراستين الأولى عن: «الأوقاف والمساجد في الأردن: عرض تاريخي تقويمي» أعدها الدكتور محمد راكان الدغمي المدرس في كلية الدعوة وأصول الدين (وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، -عمّان)، والثانية عن: «تطور التعليم الديني الاسلامي في الأردن منذ نشأة الامارة حتى الآن: عرض تاريخي تحليلي» أعدها الدكتور صالح ذياب الهندي عميد كلية الزرقاء الحكومية (وزارة التعليم العالي)، وهو الرابع في سلسلة «البحوث والدراسات المتخصصة» التي تصدرها لجنة تاريخ الأردن. وكان قد صدر قبله:

١ - التجربة الحزبية في الأردن للدكتور عبد الله نقرش.

٢ - الأردن ومؤتمرات القمة للأستاذ الدكتور محمد ابراهيم فضة.

٣ - التعاون الأردني الخليجي في ميادين التنمية للدكتور صالح خصاونة.

وقد خططت اللجنة لاصدار البحوث التي تردها عن تاريخ الأردن في مختلف العصور ضمن السلاسل الثلاث التي اعتمدتها.

وتماماً للفائدة، رأينا أن نضع - بعد هذا التقديم - مقدمة الكتاب الأول.

عمّان في:
ربيع الآخر ١٤١٢ هـ
تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

«لجنة تاريخ الأردن» لجنة مستقلة، تتخذ مقرها في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت) بعمّان، ألفها صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد من رؤساء: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت)، والجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، والجمعية العلمية الملكية، بعد أن وجه صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين رسالة الى سموه – في العشرين من شوّال ١٤٠٧ هـ الموافق ١٦ حزيران ١٩٨٧م – طلب جلالته فيها أن يتولى سموه تأليف لجنة مستقلة «من المفكرين والمؤرخين المرموقين من الجامعات ومراكز البحث العلمي من الذين يواكبون تطور بلدنا، ويشاركون في مسيرته المباركة، ليقوموا بوضع خطة متكاملة المراحل لكتابة تاريخ الأردن المعاصر، في اطار تاريخ أمته العربية، ونشر بحوث ودراسات ذات مستوى علمي رفيع، ومنهج موضوعي يتوخى الحقيقة وحدها، ولا يقصد إلا وجه الحق، وتستخلص من هذه البحوث والدراسات سلسلة الكتب لمختلف الفئات من الناشئة الى جمهرة المثقفين الى كبار المتخصصين: للتعليم والمطالعة والمراجعة».

وقد وضعت اللجنة خطة متكاملة لحصر المصادر والمراجع والوثائق المتعلقة بتاريخ الأردن، ولانجاز ثلاثة مشروعات – تصدر في ثلاث سلاسل متتابعة – هي:

أ – سلسلة الكتاب الأم.
ب – سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة.
جـ – سلسلة كتب المطالعة.

واستكتبت ما يزيد على مئة وعشرين من الباحثين المتخصصين – من داخل الأردن وخارجه – لاعداد تلك البحوث والدراسات والكتب.

ويسر اللجنة أن تقدم للقراء هذا الكتاب وهو الأول في «سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة» عن التجربة الحزبية في الأردن من تأليف الدكتور عبد الله نقرش من قسم العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية بالجامعة الأردنية .

وستتابع «لجنة تاريخ الأردن»- بمشيئة الله- اصدار البحوث والدراسات المتخصصة، بالتتابع، فوز انجازها، لينتفع بها القراء، ويحدوها الأمل في أن تلقى هذه البحوث والدراسات ما تستحقه من عناية، وأن تحقق ما نتطلع إليه من نفع .

الدكتور ناصر الدين الأسد
رئيس لجنة تاريخ الأردن
رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية
(مؤسسة آل البيت)

الأوقاف والمساجد في الأردن: عرض تاريخي تقويمي

الدكتور محمد راكان الدغمي



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــــد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد :

فلقد سعدت بتكليف اللجنة العليا لكتابة تاريخ الاردن لي الكتابة في موضوع (الأوقاف والمساجد في الأردن)، حيث فتحت أمامي فرصة أقدم من خلالها خدمة للاسلام والمسلمين في موضوع مهم، له مساس مباشر في حياة الناس وواقعهم وآمالهم وتطلعاتهم، لما للأوقاف والمساجد في الأردن من أهمية عند كلّ مسلم، لارتباطها بالمقدسات الاسلامية، وتعلقها بعقيدتهم وحياتهم اليومية. وبخاصة القدس الشريف، مسرى رسول الله ﷺ وقبلة المسلمين الأولى، التي أصبحت مركزا دينيا يرتقي الى أعلى مكان من الأهمية منذ أن فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

اهتم المسلمون بالأوقاف الاسلامية في هذه الأرض المباركة، وبالمساجد فيها، بخاصة المسجد الأقصى والحرم الابراهيمي، وزاد الاهتمام بالوقف نتيجة لتشجيع السلاطين واهتمامهم بعد انضمام الأردن وفلسطين الى الخلافة العثمانية عام (٩٢٢هـ/١٥١٧م) في عهد السلطان سليم الأول، والحقت إداريا بولاية الشام.

والأردن بموقعه وحضارته التي هي جزء من الحضارة الاسلامية له أثر بالغ على الحضارة والأدب والثقافة العالميين، ومساجد الأردن، شأن المساجد في كل بقعة من العالم الاسلامي، معالم للعلم والفقه والوعظ والارشاد، ومراكز لاتصال المسلمين بالله، وهي إضافة الى غايتها الدينية وأثرها الفني تعطي صورة عن الميراث الحضاري الكبير الذي ورثه أبناء المسلمين في هذه البقعة المباركة من الأرض.

ولا ريب في أن الكتابة في هذا الموضوع تحتاج الى جهد كبير، وتتبع علمي دقيق، خاصة مع قلة المراجع التي تغطي تاريخ الأردن الحديث في هذا المجال.

ولقد لعب الأردن دورا بالغا في المحافظة على الأملاك الوقفية في فلسطين والأردن، وخاصة أملاك المسلمين في القدس، والمسجد الأقصى وإعماره من حيث البنيان الساحات، والتوسع في إنشاء المساجد والممتلكات الوقفية.

ولا يستطيع الانسان أن يطّلع بسهولة على التقدم الكبير الذي حققه الأردن في هذا المجال الا من خلال الاطلاع على العمل الجاد والمستمر في مجال إعمار المساجد، ودعم النشاط الديني متمثلا في إنشاء المؤسسات الدينية، ودعمها، واستغلال الأراضي الوقفية في البناء، واحداث الأسواق التجارية واستغلالها بزراعتها وغرس الأشجار المثمرة فيها، وبناء المساجد، ودور القرآن الكريم والمراكز الاسلامية والثقافية، وحث المسلمين على أعمال البر، ومنها حبس المال لعمل الخير، وبناء المساجد، اضافة الى ما ترصده الدولة سنويا من مبالغ لبناء المساجد ومساعدة لجان إعمارها في وضع المخططات والتصاميم لبنائها، وادارتها وتعيين الموظفين فيها.

هذا واهتمت مؤسسة الوقف في الأردن بالمساجد بجانب اهتمامها بالتوعية الاسلامية والمحافظة على العقارات الوقفية وتنمية ايراداتها، وتحسينها وصيانتها واستغلالها، والمحافظة على الآثار الاسلامية والعمل على ترميمها، والعناية بالأوقاف الذرية واصلاحها والاشراف عليها.

وبعد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة سنة ١٩٦٧ م استمر الأردن في إدارة جميع شؤون الأوقاف في الضفة الغربية، ينفق عليها صيانةً وإعمارا واشرافا، إضافة الى تعيين الموظفين والأئمة والوعاظ وحراس المسجد الأقصى والمسجد الابراهيمي في الخليل وبقية المساجد، والكليات الشرعية والمدارس الشرعية، ودور القرآن الكريم، والمراكز الاسلامية ودور الأيتام الاسلامية.

فقد أنفق الاردن على سبيل المثال سنة (١٩٨٦ م) بحدود خمسة ملايين دينار على الوقف في الضفة الغربية، ويمثل هذا المبلغ نصف موازنة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، وهو مبلغ كبير قياسا على انفاق الأردن ووضعه الاقتصادي.

وسأتكلم في هذا البحث عن الأوقاف والمساجد في الأردن ودوره في خدمتها، وتنمية مواردها والاحكار، والاعشار، ومحافظة الاردن على الوقف الاسلامي والأوقاف الذرية، وتعدد اغراض الوقف وغاياته الاجتماعية والدينية والعلمية، والاهتمام بالمساجد والوعظ والارشاد، ودور الأردن في هذا المجال.

هذا وقد بذلت جهدا مضنيا في هذا البحث نظرا لقلة المراجع التي تناولته، حيث

اضطررت الى أن أقرأ جميع قرارات مجلس فريضة الزكاة منذ تأسيسها وحتى ١٩٥٤م، وقرارات مجلس الأوقاف الأعلى حتى نهاية ١٩٨٩م.

والله أسأل أن أكون قد حققت الغرض المطلوب من هذه الدراسة، وساهمت في خدمة المسلمين في هذا البلد الآمن الأمين، وهو حسبي وكفى.

الدكتور محمد راكان الدغمي



الفصـــل الأول

وفيه المباحث التالية:



الفصــــل الأول

المبحث الأول: إدارة الوقف وتنمية موارده

كانت الأوقاف تدار في بادىء الأمر من قبل الواقفين أنفسهم او من قبل من ينصبونهم لإدارة الوقف من المتولين، ولما كثرت الوقوف استدعى الأمر قيام أجهزة معينة لادارة الوقف والاشراف عليه، وكان القضاة في الأقطار الإسلامية يتولون الإشراف على الأوقاف بأنفسهم، ويحاسبون المتولين إذا تهاونوا في حفظ الوقف وصيانته. وتطورت الأوقاف في العهد الأموي والعباسي في مصر وغيرها[1]، حتى صار لها ديوان مستقل تحت اشراف القاضي، ووضع لها سجلات خاصة حماية لحقوق الفقراء والمساكين، وهكذا أصبحت الأوقاف تابعة للقضاة، وصار من المتعارف عليه أن يتولى القضاة النظر في الأوقاف بحفظ أصولها وقبض ريعها، وصرفه للمستحقين حسب شروط الواقف، واذا عين الواقف الناظر يكون عمله تحت اشرافه، والا تولى القضاة النظر في الوقف.

وفي عهد العثمانيين أقبل السلاطين وولاة الأمور في الدولة على الوقف مما زاد في اتساع الوقف وصار له تشكيلات ادارية تتولى الاشراف عليه، وصدرت قوانين وأنظمة تنظم شؤونه وادارته. أما في الأردن فقد خص القانون الأساسي لامارة شرقي الأردن لسنة ١٩٢٨م الأوقاف الاسلامية بالمادة (٦١) التي تنص على أن أمور الأوقاف وشؤونها الادارية والمالية تنظم بقانون.

وفي فلسطين تأسس المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى في القدس ليرجع اليه في أمور الأوقاف وسائر الشؤون الشرعية بموجب النظام الصادر بتاريخ ٢٠ كانون الأول سنة ١٩٢١م.

---

(١) حمد الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية: ١/ ٣٨

وقد نص القانون الأساسي لشرقي الأردن لسنة ١٩٢٨م، كما نص دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢م على اعتبار جميع التشريعات العثمانية التي كانت منشورة في أول تشرين الثاني لسنة ١٩١٤م او قبل ذلك نافذة المفعول الى أن تلغى او تعدل بتشريع يسن بمقتضى هذا القانون ، ومن تلك التشريعات :

- نظام دائرة الأوقاف العثماني الصادر بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة ١٢٨٠ هـ.
- القانون المخصص العثماني المؤرخ ١١ حزيران ١٣٢٩ هـ نمرة (٥٣٩٨٣) عمومي ونمرة (٣٢) خصوصي المتضمن تعيين كتبة الأوقاف ومأموري التحصيل وعزلهم.
- نظام توجيه الجهات العثماني الصادر في ٢ رمضان ١٣٣١هـ و ٢٣ تموز ١٣٢٩ هـ.
- قانون تحصيل إيجارات الوقف ومقاطعاته المعدل للقانون المؤقت المؤرخ ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣١ هـ ولا يزال نافذ المفعول في المملكة الاردنية الهاشمية، ولم يلغ بتشريع لاحق، ويعتبر هذا القانون من القوانين المعمول بها في المملكة حتى هذا التاريخ[١].

وقد بذلت الحكومة الأردنية منذ انشائها جهودا دؤوبة لتنظيم وادارة شؤون المسلمين ومنها الوقف، فقد اهتمت بالأوقاف الاسلامية، وكان من صور هذا الاهتمام إنشاء إدارة الأوقاف العامة عام ١٩٤٦م التي عملت على جمع رؤساء اللجان المحلية، وطلبت ارسال كل ما لديهم من عقود الاجارات، وسجلات العقارات الوقفية التي بحوزتهم.

وقد أوفدت الحكومة الأردنية المدير العام والمحاسب الى فلسطين لدارسة معاملات الأوقاف الاسلامية في فلسطين للاستفادة من خبرات الهيئة الاسلامية العليا، والاطلاع على نماذج القيود والمعاملات لتسهيل تنظيم معاملات الأوقاف في الأردن بصورة تكفل سلامة المعاملات الوقفية والادارية والمالية وتنظيم الموازنة، ثم عملت الحكومة على توجيه ادارة الأوقاف وتنظيمها وتلبية طلباتها، فوضعت جميع أموالها وحفظتها في حساب جار

---

(١) الجريدة الرسمية، العدد ١٢٠٧ الصادر بتاريخ ١/١/١٩٥٥م ص ٢٣
- قرار رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤م (الديوان الخاص بتفسير القوانين)
- موسوعة التشريع الأردني : جـ ٤ (نقابة المحامين)

لدى فرع بنك الأمة العربية في عمّان.[1]

واستطاعت ادارة الاوقاف ان تستفيد من اللجان المحلية، حيث تتولى لجان الاوقاف المحلية تقديم الإقتراحات لتنمية موارد الوقف بعد دراسة أحوال اراضي الوقف وابنيته دراسة وافية واختيار أسهل الحلول التي من شأنها تنمية واردات الأوقاف سواء ما يتعلق بانشاء الأبنية فوق الاراضي الوقفية او تعمير الأبنية الخربة، واجراء الاصلاحات الضرورية لها او غير ذلك من الامور، وترسل هذه الاقتراحات بناء على طلب مجلس الاوقاف الأعلى الذي كان قد طلب ذلك من جميع اللجان المحلية في المملكة، ثم يتولى مدير الاوقاف العام تصنيفها وتقديم تقرير الى مجلس الأوقاف الأعلى الذي يعمل بدوره على الموازنة بين هذه المشاريع والمباشرة بالممكن منها.[2]

وللأوقاف الاسلامية فاعلية واضحة في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال ما تقدمه المؤسسة الوقفية الاسلامية في مجالات الاستثمار والخدمة الاجتماعية وكذلك التربية والثقافة في مختلف القطاعات.

وقد جعلت إدارة الأوقاف المواطن محور اهتمامها ونشاطاتها، ويتلخص دورها الرئيسي في دعم النواحي الروحية وتنمية الأخلاق الاسلامية ونشر الثقافة الاسلامية والمحافظة على التراث الاسلامي، وتنمية الوعي الديني وشد المسلم الى العقيدة الاسلامية الصافية.

ونتيجة لدعم حكومة المملكة الأردنية الهاشمية الكبير لوزارة الأوقاف، من خلال دعم ميزانيتها، تمكنت من أن تساهم في المجال العمراني عن طريق بناء المخازن الوقفية والأسواق التجارية، والمكاتب والمساكن على عدد كبير من قطع الأراضي الوقفية التي تقوم بادارتها في مختلف مناطق المملكة، وهذه المساعدة أدت الى نمو دخل الوقف الذاتي، وازدياد قدرة إدارة الأوقاف على أداء رسالتها بشكل مرض.

وكذلك استطاعت الأوقاف أن تستغل عددا من الأراضي الوقفية الزراعية عن طريق زراعتها بالأشجار المثمرة اضافة الى تأجيرها لأغراض الزراعة بهدف إحياء الأرض الوقفية

---

(١) القرار رقم ١ تاريخ ١٩٤٦/٧/٩م من قرارات مجلس الأوقاف الأعلى برئاسة سماحة الشيخ فهمي هاشم وعضوية عباس ميرزا والشيخ محمد أفندي الشنقيطي.

(٢) قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ٣٨ تاريخ ١٩٥٢/٤/٢٧م.

والحصول على مردود مالي يساعد في دعم موازنتها التنموية كما سنبين فيما بعد.

أما الخدمات الاجتماعية فقد قامت إدارة الوقف الاسلامي في الأردن بالمساهمة في إنشاء وتأسيس إدارة صندوق الزكاة والاشراف على معاملاته الادارية والمالية تنفيذا لقانون صندوق الزكاة رقم (٣) لسنة ١٩٧٨ م والقانون المعدل له رقم (٢) لسنة ١٩٨٢ م، هذا إضافة الى إنشاء المراكز الثقافية الاسلامية لرعاية الشباب والشابات علمياً وثقافياً، وتأمين وسائل التدريب على المهن المنزلية والإنتاجية.

أما فيما يتعلق باسهام الوقف الاسلامي في الأردن في المجالات التربوية والتعليمية، فقد تبنت وزارة الأوقاف تقديم المنح الدراسية للطلاب في المراحل العلمية المختلفة للدراسات العليا وتدريب الطلاب والاشراف على الكليات والمدارس التابعة لها في الضفتين.

وتقوم ايضا برعاية شؤون الأوقاف في الضفة الغربية من حيث دعم أجهزة الوعظ والارشاد لتقوم بعملها على الوجه المطلوب، وتشرف على المعاهد والمدارس والكليات الشرعية في الأرض المحتلة ورعايتها وتأمينها بالمعلمين، ودفع مرتبات العاملين فيها وتأمين الأبنية اللازمة لها. هذا اضافة الى المحافظة على الأراضي الوقفية والعناية بها خوفا من الاعتداء عليها واستيلاء السلطات المحتلة عليها، والاشراف على جميع الممتلكات في الضفة الغربية، ومتابعة أعمالها وصيانتها وترميم ما يحتاج الى ترميم، واقامة المشاريع الوقفية والأبنية التجارية والسكنية وذلك للحفاظ على الوقف والأملاك الوقفية الاسلامية.

وتمكنت دائرة الأوقاف من النهوض بواجباتها من حيث حفظ المؤسسات الوقفية وصيانتها، ونتيجة لضعف موارد الأوقاف فقد استعانت في بداية تأسيسها بصندوق الزكاة، فأخذت القروض وأدارت بها شؤونها إلا أنها أُعفيت من تسديدها فيما بعد[1].

ولما كانت المقبرة الدراسة على شارع الأمير طلال تقع ضمن أماكن مأهولة بالسكان، وبقاؤها على حالتها يضر بالصحة العامة ويتنافى مع التقدم العمراني في الشارع، فقد نظمت المخططات لإقامة أبنية فوقها بصورة فنية تحقق للوقف منافع جمة، فأقامت عليها مشاريع تدر ريعا للأوقاف، وبدأت بالمشروع سنة ١٩٤٩ م.[2]

---

(١) قرار مجلس فريضة الزكاة رقم ٥١، بند ١٢، تاريخ ١٩٥٣/١١/٢٩م، وقرارات مجلس الفريضة من ١٩٤٥/٥/١١م الى ١٩٥٣/٣/٢٩م.

(٢) قرارات مجلس فريضة الزكاة من ١٩٤٥/٥/١١م - ١٩٥٣/٣/٢٩م.

وقد قامت الوزارة بإعمار أراضي الوقف في مختلف مناطق المملكة، ومن ذلك بناء مخازن للأوقاف في الكرك بأدوار متعددة[١] وبناء المخازن في اربد[٢]، هذه إضافة الى ترميم المساجد الأثرية ومقامات الصحابة في الأغوار ومؤتة ومسجد عجلون الأثري[٣] وغيرها، والاهتمام بالمساجد واصلاحها بصورة مستمرة[٤].

وقد بلغت تحققات مجلس ادارة الشؤون الاسلامية في موازنة الادارة لعام ١٩٥٤م/١٩٥٥م، خمسة وأربعين ألف دينار أنفقتها كلها على الوقف الاسلامي في الضفتين، حيث بنت عدة مساجد ومخازن، فبنت مسجد العرب بالزرقاء، ومئذنة مسجد العقبة، ومسجد الشركس في صويلح، ومسجد معهد العلوم الاسلامية في اللويبدة، ومسجد الطفيلة سنة ١٩٥٤م، ومخازن الأوقاف في المهاجرين بعمّان، ومخازن المصدار سنة ١٩٥٦م[٥].

وبلغت نفقات الميزانية عام ١٩٥٨/٥٧م (٤٧٣٢٦) دينارا أنفقت كلها على الوقف الاسلامي[٦]. وقد حافظت الأوقاف على الأملاك الوقفية، ففي سنة ١٩٥٣م بلغ العدد الاجمالي للقطع الوقفية في المملكة ٢٦٢٥ قطعة، ومساحتها بالدونم (١٠٤٥٠) منها (١٣٠٣) قطع في الضفة الشرقية مساحتها بالدونم (٦٢٥٠)، وفي الضفة الغربية بلغ عدد القطع (١٣٢٢) قطعة مساحتها بالدونم (٩٢٠٠)[٧]، بينما بلغ عدد القطع للعقارات الوقفية في الضفتين حتى نهاية سنة ١٩٧٧م (٤٦٨٤) منها (٣٢٤٠) مبينة المساحة، حيث تبلغ مساحتها (١٦٨١٩٧٨٣) مترا مربعا، منها (٨٣١٤١٢) مترا مربعا مغروسا بالأشجار في الضفتين[٨].

---

(١) قرار رقم ٧٤ تاريخ ٥/٩/١٩٤٨م من قرارات مجلس الفريضة.
(٢) قرار مجلس الفريضة رقم ٢٠ تاريخ ٦/٣/١٩٤٧م، ورقم ١٤ تاريخ ٥/٥/١٩٤٧م.
(٣) قرار مجلس الفريضة رقم ٩٨ تاريخ ١٨/١٢/١٩٤٨م.
(٤) قرارات مجلس الفريضة من تاريخ ٢٥/١/١٩٤٩م الى الأول من نيسان ١٩٤٩م.
(٥) قرارات مجلس الأوقاف من ٤/٧/١٩٥٤م – ١٢/١٢/١٩٥٤م.
(٦) قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ١٠ تاريخ ١٢/٣/١٩٥٧م.
(٧) وزارة الأوقاف، قسم الإحصاء.
(٨) وزارة الأوقاف، التقرير السنوي لوزارة الأوقاف لعام ١٩٧٧م.

وقد قامت الوزارة بمتابعة تسجيل الأراضي الوقفية المستثناة والمتبرع بها من الأهالي مع الحصول على مخططات الأراضي والترسيم وتثبيت الحدود لقطع الأراضي الوقفية بالتنسيق مع دائرة الأراضي والمساحة ووزارة البلديات. ولذلك بلغت [1] العقارات الوقفية (الأراضي) مبينة المساحة في الضفة الشرقية عام ١٩٨٧م (١٤٣٩٩) دونما و (٩٣١) مترا مربعا و (٨٠٠) سم٢، وبلغت في الضفة الغربية عام ١٩٨٧م (١٥١٤٤) دونما و (٢١٣) مترا مربعا و (١٤٤) سم٢، بينما بلغت العقارات الوقفية (الاراضي) التي تم تسجيلها باسم الوزارة في الضفتين لسنة ١٩٨٧م (٢١٤٣٫٥) دونما كلها في الضفة الشرقية، ويلاحظ أن الضفة الغربية لم تشهد أي زيادة نظرا لظروف الاحتلال[2].

ومضت الوزارة قدما في خدمة الوقف وتنميته، وبناء المشاريع التجارية والتركيز على المؤسسات المهنية والثقافية، فنظمت المشاريع الانشائية الوقفية في الضفة الشرقية ضمن خطة التنمية الخمسية ٧٦-١٩٨٠م، وقد بلغ عدد المشاريع الانشائية التي وضعت موضع التنفيذ الفعلي لغاية عام ١٩٧٧م في هذه الخطة ١٢ مشروعا، والمباشرة بتنفيذ مشروع العقبة، وإعداد المخططات لعدة مشاريع أخرى كمشروع الوقف في الطفيلة، والمركز التجاري في حي الأمانة، واعداد بناء سوق الخضار الجديد في عمّان، ومخازن العمري بالكرك. وعمارة المدني في عمّان، ومخازن الهاشمي في اربد، ودار الأيتام الصناعية، ومشروع مستودعات صويلح ومخازن وأدوار المفرق، وأدوار البنك الاسلامي في شارع السيل بعمّان، ومخازن خلفية في شارع الجيش بالزرقاء، وبناء مخازن الوقف في العقبة إضافة الى مشاريع الضفة الغربية[3] المنجزة حتى بداية ١٩٨٠م ومنها[4]:

- بناء دار الأيتام الإسلامية في العيزرية، وتتألف من جناح للمنام والفصول الدراسية والمطعم والمطبخ وجناح الورش، والادارة والمحاضرات والمعرض.
- مشروع مدرسة الرام - ثانوية البنات للمرحلتين ومساحتهما ٤٥٠٠ م٢.
- مدرسة الصناعة ومساحتها ٤٠٠ م٢.

---

(١) وزارة الأوقاف، دليل وزارة الأوقاف عام ١٩٨٨م: ١٢١-١٢٢.
(٢) المرجع نفسه: ١٢٨.
(٣) التقرير السنوي لعام ١٩٧٧م: ٧٢ - ٧٤.
(٤) الكتاب السنوي لعام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- المدرسة الشرعية في رام الله ومساحتها ٥٩٤ م٢.
- مكاتب سوق الأوقاف في رام الله ومساحتها ٤٩٦ م٢.
- مشروع سكة الحديد في نابلس ومساحتها ٢٨٣٠ م٢.
- سوق الأوقاف التجاري/ جنين بـ ٤٥ مخزنا ومساحتها ٢١٠٠ م٢.
- مخازن مسجد أبو جياش.
- مشروع موظفي الأوقاف والمحاكم الشرعية في شعفاط (٤) عمارات بثماني شقق في كل شقة (٣) غرف نوم إضافة الى الملاعب والمخازن التجارية.
- مشروع إسكان القاعة لوادي الجوز (٤٩) دونما و ١٩٤٨ مترا مربعا، ويتألف المشروع من ٣٣ عمارة سكنية في كل عمارة ثماني شقق.
- مشروع أرض الشيخ جراح: المركز الاسلامي والسوق التجاري.
- إصلاح سوق القطانين.
- مشروع أرض الشيخ لولو مسجد وسوق تجاري ومشروع أرض الباشا، إضافة الى عمارات الوقف بشارع صلاح الدين.

هذا اضافة الى مشروع اعمار وترميم الأبنية التاريخية كالزوايا والتكايا والمدارس والمساجد. ومشاريع قلقيلية وأسواق الخليل وجنين والبيرة وأريحا، ومخازن البيك في نابلس، والمعهد الشرعي في قلقيلية.

ملخص اجمالي عقارات الضفة الغربية الوقفية
وإجمالي عائداتها السنوية حتى ٩/١/١٩٨٥م[١]

المديرية	إجمالـــي العقـــارات		إجمالـــي العائـــدات	
	مخازن	غرف	فلس	دينار
طولكرم	٤٣	١٢	٠٠٠	١٣ر٠٠٥
جنين	٦٩	١٩	٥٠٠	٦ر٨٤٣
نابلس	٢٣١	٢٤ + دار ٢	٤٧٠	٩ر٦٩٦
الخليل	٩٨	٥٧	٩٩٠	٧٤٠٢
القدس	٤٨٨	٧٥٠ + سقائف	٢٤٠	٥٣ر١٣٢
	هذه الأرقام تقريبية حيث لم يحتسب مبنى مستشفى المقاصد ومدرسة الطور			
رام الله	١٦٧	١٥٧ + سقائف	٧٠٠	٢٠٣٩٥ + مضخة بنزين وكراج
المجموع الكلي	١٠٩٦	١٠١٩	٩٠٠	١١٠ر٤٧٥

ملاحظة : هذه العوائد غير ثابتة بل تتغير من سنة لأخرى

(١) وزارة الأوقاف ، مديرية الأقصى، إضبارة ٧٩ عام.

المبحث الثاني: الاهتمام بالزراعـة

عملت وزارة الأوقاف على تشجير ساحات المساجد بالأشجار المثمرة ونباتات الزينة، وكذلك على تشجير المقابر بالأشجار الحرجية. وتعد الدراسات اللازمة عن مدى صلاحية الأراضي الزراعية لأشجار معينة. كما أنها تجمع المعلومات والبيانات عن هذه الأراضي تحت إشراف هندسي متخصص. وقد قامت الوزارة بانجاز المشاريع التالية:

١ – مشروع المنحل في منطقة الشيخ حسين في الأغوار الشمالية بمساحة ٢٩٩ر١٠ دونم.

٢ – مشروع الزيتون في منطقة الأغوار، طريق الهاشمية بمساحة ١٦٩ دونما، تم انجاز زراعة ٧٠ دونما في المرحلة الأولى.

٣ – مشروع عمراوة الزراعي بمساحة ٥١٤ر٢٠ دونما مغروس بالزيتون المحسن.

٤ – مشروع الطرة الزراعي بمساحة ٤١ر٢٠ دونما.

٥ – مشروع حلاوة في عجلون بمساحة ١١ دونما.

٦ – مشروع دير الليات الزراعي في جرش بمساحة (٧٦٧ر١٣) دونما.

٧ – مشروع المزار الزراعي في الكرك بمساحة ١٠١ دونم.

٨ – مشروع مجدولين الزراعي في الكرك بمساحة ١٠٤ دونمات.

٩ – مشروع راسون الزراعي في عجلون بمساحة ٤٢ دونما.

١٠– مشروع صخرا الزراعي ومساحته ٢٤ دونما.

١١– مشروع ثغرة الجب في المفرق بمساحة ١٠٤ دونمات.

هذا إضافة الى مشروع مشتل الوزارة لإنتاج الزيتون، ومشروع تشجير حدائق المساجد، حيث تم توزيع غراس الزيتون على حدائق المساجد في المملكة من إنتاج الوزارة.

وهناك مشاريع زراعية يجري العمل فيها حاليا كمشروع النخيل في منطقة غور نمرين بمساحة (١٠٠) دونم. ومشروع زراعة ارض الوقف في عمّان ومساحتها (١٥٠) دونما، ومشروع زراعة أرض الوقف في باعون ومساحتها (٢٤) دونما، وأرض الوقف في الذنيبة ومساحتها (٢٤) دونما، وأرض الوقف في ارحابا– اربد بمساحة (٥٢) دونما.

وكذلك البدء بالمرحلة الثالثة من مشروع المنحل التابع لوزارة الأوقاف بالتعاون مع صندوق الزكاة .

ومن الجدير بالذكر أن منحلة الوقف في موقع الشيخ حسين في الغور مجهزة بجميع اللوازم العلمية ، ففيها ثلاث فرازات إحداها كهربائية ، ويتوافر في الموقع عين ماء جارية ، وتقع في وسط مزارع الحمضيات في الغور ويتم ترحيل النحل سنويا الى الشفا – المناطق الجبلية في البلقاء والعاصمة في مزارع الأوقاف الزراعية للحصول على العسل الجبلي في الصيف .

وقد بلغ ناتج القطعة الثانية في صيف سنة ١٩٨٩م (٧٩٤) كيلوغراما من العسل مع الشهد . كما بلغ انتاج سنة ١٩٩٠م من القطعة الأولى (١٣٧٣) كيلوغراما مع الشهد . هذا إضافة الى إنتاج طرود النحل ، وخاصة طرود النحل الاسترالية ، وأصبح عدد خلايا النحل (١٧٥) خلية بعد أن كانت (١٥٠) خلية عند بداية المشروع في الأول من نيسان ١٩٨٩م وهذا يعتبر في عرف المهندسين رقما قياسيا .

ملخص إجمالي للأراضي الزراعية التابعة للأوقاف العامة ومعلومات عنها في الضفة الغربية حتى ٩/١/١٩٨٥م[1]

المديرية	عدد القرى	المساحة الملساء م٢	المساحة الملساء دونم	المساحة المزروعة م٢	المساحة المزروعة دونم	المساحة الكلية م٢	المساحة الكلية دونم	زيتون	لوز	تين	مشمش	برقوق	عنب	كمثرى	تفاح	رمان	حمضيات
طولكرم	٢٥	٨٤٨	١٠٠٥	٥٢٦	٢٠٩	٣٧٤	١٢١٥	١٣٧١	٢٦٧		١٢			٥		٢٠	
جنين	٢٢	٠٣٥	٥٧٧	٤٢١	٢٩٥	٤٥٦	٨٧٢	١٥٣٣	٤٢٣	٤	١	١٩	٧٠٠				
نابلس	٥٦	٦٣٩	٧١٣	١٩٣	٢١٨	٥٣٢	٩٤٢	١٩١١	٤٠	١١							
الخليل	١٦	٦٤١	٤٢٣	٣٦٤	٠٨٥	٩٧٥	٥٠٨	٦٣٧		٢٥			٨٣٠		١٣٠	٢	١٢٠
القدس	٤٤	٨٧٥	٧٦٠٤	٢٩٩	٢٠٠	١٧٤	٧٨٠٥	٦٠٠		١٢٠							
رام الله	٥٤	٦٧٥	١٣٧٩	٧٧٧	٨٥٨	٤٥٢	٢٢٣٨	١٨٣٧	١٨٩	١٢٢٦	٨	١٢٠	٥٠	١٨	٣		
اريحا فيها بساتين حمضيات ونخيل لم يحدد عددها فلم تسجل																	
المجموع	٢١٧	٧١٣	١١ر٧١٤	٢٨٠	١٨٦٨	٩٦٣	١٣٥٨٢	٧٨٨٩	٩١٩	١٣٨٦	٢١	١٣٩	١٨٥٠	٢٣	١٣٣	٢٢	١٢٠

(١) وزارة الأوقاف، مديرية الأقصى، اضبارة ٧٩ عام.

المبحث الثالث: الاحكـــار

معنى الحكر في اللغة من الاحتكار أي احتباس الطعام وجمعه انتظارا لغلائه، والتحكر: الاحتكار والحكرة بالضم اسم من الاحتكار، والحكر: احتباس الوقف ببدل معين[1].

والحكر نوع من أنواع الإجارة الطويلة، وهو عقد إجار يقصد به استبقاء صفة الوقف على الأرض الموقوفة المقررة للبناء او التعلي او المقررة للغراس او لأحدهما لقاء أجرة معجلة وأخرى مؤجلة، أو بأجرة كلها معجلة او كلها مؤجلة. وقد سمي هذا النوع من الاجارة حكرا لأنه يخول المستأجر احتكار أرض الوقف المؤجرة للبناء او للغرس بحيث يبني فوقها باذن المتولي، وهو نوع من الأوقاف ذات الإجارة الطويلة[2].

وقد عرفت المادة ١٢٤٩ من القانون المدني الأردني الحكر بأنه: عقد يكسب المحتكر بمقتضاه حقا عينيا يخوله الانتفاع بأرض موقوفة بإقامة مبان عليها او استعمالها للغراس او لأي غرض آخر لا يضر بالوقف لقاء أجر محدود، كما نصت المادة (١٢٥٠) بأنه لا يصح التحكير الا لضرورة او مصلحة محققة للوقف، وبإذن المحكمة المختصة.

أما كيفية التحكير فهي أن يكون للوقف أرض ضعفت عن الغلة وتعطل انتفاع الموقوف عليهم منها، ولم يوجد من يرغب في استئجارها لإصلاحها، ويوجد من يرغب في استئجارها للبناء او للغرس، فيرجع الى القاضي فإذا وجد بعد الاستقصاء تحقق النفع العام في ايجارها اذن في اجارها لطالب التحكير لمدة معينة تجدد الاجارة بانتهاء هذه المدة، باعتبار أنه أحق من غيره في استئجارها بأجرة المثل، ويحكم له ببقاء الأرض بيده.

---

(١) الفيومي، المصباح المنير: مادة (حكر). الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (حكر).

(٢) الوقف في الشريعة الاسلامية: ٨٤.

وقد عرّف نظام تحصيل الاجارات والمقاطعات الوقفية في المملكة الاردنية الهاشمية[1] المقاطعة بأنها بدل الحكر.

ومن صور الاجارة الطويلة، ما وافق عليه مجلس الأوقاف الأعلى بخصوص تأجير قطعة الأرض الوقفية الواقعة ضمن أراضي باقة الشرقية ومساحتها سبعة عشر دونما تقريبا إجارة طويلة لمدة عشرين سنة لتشجيرها بالحمضيات بأجرة قدرها خمسون دينارا سنويا عن كل سنة من السنوات الخمس الأولى، ومائة دينار سنويا عن كل سنة من السنوات الخمس الثانية ومائتان وعشرة دنانير سنويا عن كل سنة من السنوات الخمس الثالثة، ومائتان وخمسة وعشرون دينارا سنويا عن كل سنة من السنوات الخمس الأخيرة، ويعمل بهذه الاتفاقية المعقودة مع السيد عبد اللطيف حسن جراب ابتداء من تاريخ توقيعها[2].

وتشكل الأحكار موردا من موارد الأوقاف، فقد قدرت بدلات الاحكار بـ ٥ر٪ من مجموع الواردات الاجمالية لسنة ١٩٧١م، وتنحصر الأحكار في مناطق القدس، والخليل، ونابلس، والكرك، وعجلون. ومن أهم الأحكار في الضفة الشرقية أحكار الكرك وعجلون.

وقد بلغ مجموع قطع الأراضي الوقفية المحكرة في موقع الجيزة من بلدة المزار- الكرك (٩٨) دونما و (٣٥١) مترا مربعا، ومجموع القطع (١٣٥) قطعة إضافة الى محطة البنزين المؤجرة إجارة طويلة المدى للقطعة رقم ١٤٩ ومساحتها دونمان و (٥٢) مترا مربعا[3].

---

(١) الجريدة الرسمية، العدد ١٤٩٦ الصادر بتاريخ ١٦/٦/١٩٦٠م: ٦٥٠. وموسوعة التشريع الأردني.

(٢) قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ٤ تاريخ ١٨/٢/١٩٦٧م.

(٣) كتاب سماحة الوزير رقم ١/احكار/ ٢٢٩٤ تاريخ ٢٧/٤/١٩٧٤م تنفيذاً لقرار مجلس الأوقاف رقم (١٤) تاريخ ٢٠/٤/١٩٧٤م.

وبلغ عدد قطع الأراضي في الكرك المستبعد تحكيرها (٦٣) قطعة[١] مساحتها (٣٣) دونما و (٤٩٩) مترا مربعا. وقد استبعد تحكيرها نظرا لأهميتها من الناحيتين التجارية والسكنية، وقررت الوزارة الاحتفاظ بها وببعض القطع الأخرى الواقعة أمام وبجانب مقام الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة وعددها (١١) قطعة، ومساحتها (٦) دونمات و (٨٧١) مترا مربعا[٢]. وبلغ مجموع قطع الأراضي المراد تحكيرها في بلدة المزار- الكرك- بموقع الجيزة (٢٦٣) قطعة ومساحتها (١٢٦) دونما و (٩٢٨) متراً مربعاً [٣].

هذا وقد وافقت الوزارة على التنازلات التي حصلت فيما بين مستحقي التحكير والغير، لأن بعضهم اشترى حق التصرف بالأرض وتملك المنشآت المقامة عليها دون موافقة الوزارة، ولم تتم هذه التنازلات لدى دائرة التسجيل في الكرك.

أما الأحكار في عجلون فتنحصر كلها في الأغوار في قرية أبي عبيدة، وتبلغ مساحتها (٥٠) دونما و (٧٢٠) مترا مربعا، والنية تتجه لدى وزارة الأوقاف لفك الحكر وتنظيمه وجمعه في قطعة واحدة، وتعويض المحتكرين عن أبنيتهم نظرا لرغبتها في توسيع مقامات الصحابة.

---

(١) استبعد تحكيرها تنفيذاً لقرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم (١٤) تاريخ ٢٧/٤/١٩٧٤م، وكتاب سماحة الوزير رقم ١/ احكار ٢٢٩٤ تاريخ ٢٧/٤/١٩٧٤م.

(٢) البند ٢ من قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم (١٤) تاريخ ٢٠/٩/١٩٧٤م.

(٣) قرار مجلس الأوقاف رقم (١٤) تاريخ ٢٠/٤/١٩٧٤م، والبند (٥) من كتاب سماحة الوزير رقم ١/ احكار ٢٢٩٤ تاريخ ٢٧/٤/١٩٧٤م.

المبحث الرابع: الأعشــــار

الأعشار هي الضريبة التي كانت مفروضة على الأراضي الزراعية في زمن الحكومة العثمانية، واستمر ذلك زمن حكومة الانتداب في فلسطين، سواء كانت تلك الأراضي بعلا ام سقيا، أم مشجرة على اختلاف أنواعها، وهي الأراضي التي أوقفها السلاطين من أملاك الدولة، او التي أوقفها غيرهم باذن السلطان على جهة من الجهات الخيرية، ووقفها هذا عبارة عن تخصيص منافعها كأعشارها ورسومها القانونية، أو حقوق التصرف بها على جهة من الجهات الخيرية، وهو من الأوقاف غير الصحيحة– التخصصيات.

والهدف من هذا الوقف هو خدمة المصالح الاسلامية الخيرية المتنوعة الجهات، ويؤجر إجارة طويلة ويمكن تناقله من يد الى أخرى، وهو ما يسمى بالمقاطعة والأرصاد[1]، وقد صدر لتنظيم هذه الأوقاف في عهد الدولة العثمانية قانون خاص، ثم عدل قانون تحصيل الإجارات والمقاطعات الوقفية وما زال ساري المفعول في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث صدر وفقه نظام الأوقاف الأردني[2]. وكانت ضريبة الأعشار الموقوفة المخصصة بأمر سلطاني تتفاوت قيمتها بين قرية وقرية، وفق ما جاء في سجلات الأوقاف القديمة المحفوظة لدى أوقاف القدس، وأيدتها الوثائق الرسمية التركية التي تم تصويرها واحضارها من استانبول في سنتي ١٩٢٢، ١٩٢٤م بواسطة عضو المجلس الاسلامي الأعلى المرحوم أمين بك التميمي.

وعندما تأسس المجلس الاسلامي الأعلى عام ١٩٢١م سعى الى معرفة حق الوقف من ناتج عشر المحصولات في القرى المختلفة في فلسطين مستعينا بالقيود القديمة التي تؤيد ذلك.

---

(١) الوقف في التريعة الاسلامية: ٨٠–٨٣، عبد السلام العبادي، الملكية في الشريعة الاسلامية: ١/٣٤٠–٣٤١.

(٢) الجريدة الرسمية، العدد ١٤٩٦ الصادر بتاريخ ١٦/٦/١٩٦٠م: ٦٥٠، وقانون تحصيل الاجارات والمقاطعات الوقفية مع مال الويركو المؤرخ ٢٧ ربيع اول ١٣٣١هـ الموافق ٢١ شباط ١٩١٣م في عهد محمد رشاد، والقانون المعدل له المؤرخ ١٦ رمضان ١٣٣٢م الموافق ٢٦ تموز ١٩١٣م، والقرار الصادر عن الديوان الخاص بتفسير القوانين الذي اشار الى انه ما زال ساري المفعول في المملكة.

وسعى المجلس الإسلامي إلى طرح ضمان تلزيم تحصيل هذا الحق باعداد قوائم مزايدات يتم بموجبها الاحالة القطعية لقاء مبلغ مقرر لكل ضمان في كل قرية او عدة قرى معا.

وكانت حكومة الانتداب قد أخذت على عاتقها جباية حق الوقف لقاء رسم قدره ٦٪. وكان حق الوقف مؤيدا بموجب قانون الأراضي العثماني لسنة ١٢٧٨ هـ مالية بحيث استبدلت بكلمة العشر ما كان للوقف من حقوق مختلفة ومتنوعة.

وفي سنة ١٩٣٢م عقدت اتفاقية بين المجلس الاسلامي الأعلى وبين حكومة فلسطين يتم بموجبها دفع مبلغ ٢٣ الف جنيه فلسطيني بدل حقها في الأعشار الوقفية، ويمكن زيادة المبلغ اذا ثبت حق الوقف في قرى أخرى. وفي سنة ١٩٤٨م عقدت اتفاقية ثالثة وصل فيها المبلغ الى (٨٠) الف جنيه سنويا، نظرا لارتفاع أسعار الزيت والسمسم وغيرها من المحصولات الزراعية.

ولما حلت حكومة المملكة الأردنية الهاشمية محل حكومة الانتداب أصبحت ملزمة بدفع هذا المبلغ للوقف، ونظرا لوقوع الكثير من القرى تحت يد الاحتلال الصهيوني نقص الاستحقاق الى عشرة آلاف دينار سنويا عن سنتي ١٩٤٨-١٩٤٩م، و١٩٤٩-١٩٥٠م. وفي ١٩٥٦/٣/١٤م قرر مجلس الوزراء زيادة الحصة السنوية من ضريبة الأعشار الى (٢٠) الف ديناراً سنويا. وأصبح من الصعب زيادة هذا المبلغ حيث إن ذلك يتطلب بيان مساحات حصص الأوقاف في القرى العشرية. وهناك أعشار أخرى إضافة الى المبلغ المقرر وهي:

- الأعشار الموقوفة على مقام النبي موسى باعتبار الاوقاف أحد المتولين على وقف النبي موسى.
- الأعشار الموقوفة على متولي وقف النبي موسى.
- الأعشار الموقوفة على مقام ولي الله حريش، وأصبحت الأوقاف صاحبة الشأن بالتولية.
- الأعشار الموقوفة على مقامي زكريا ويحيى.

قطع أراضي وقف التخصيصات العائدة للنبي لاوين كما سجلت في جدول حقوق أراضي قرية الرامة

اسم الحوض	رقم الحوض	رقم القطعة	المساحة م٢	دونم	نوع الأرض أو الحقوق الأخرى المتعلقة بالقطعة
البلد	٤	٤	٥٨	٢	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
البلد	٤	٥	٣٣٠	١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
البلد	٤	٦	٥٣٤	٢	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
البلد	٤	٧	٣٠١	–	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
البلد	٤	٩	٥٠٦	١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
البلد	٤	١٠	٥١٣	٣	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
البلد	٤	١٧	٤٥٥	١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
البلد	٤	٥٩	١٩١	١١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
البلد	٤	٦٤	٧٥٦	١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	١١	٧٣٢	٤	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	١٥	٣٨١	١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	١٦	٥١١	٢	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	١٧	٠١٣	٣	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	١٨	١٠٩	٢	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	١٩	٥٠٢	–	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٢٠	٣٢٦	–	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٢١	٥٥٢	–	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٢٢	١٥١	–	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٢٣	٩٣٣	١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٢٤	٦٣٢	١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٢٨	٧٧٩	٣٥	ميري خمس هذه القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٣٩	٢٤٠	٩	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٤٠	٦٢٨	–	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٤١	٢٠٥	١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٤٢	٤٣١	١	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٤٣	١٥٩	٢	ميري كامل القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين
الراس	٥	٤٨	٥٨٣	١٠	خمسا هذه القطعة موقوفة وقف تخصيصات للنبي لاوين

(١) كتاب مدير أوقاف نابلس رقم م ١ ن/٨/٥٤–٢٠٢٥ تاريخ ٢٥/١٢/١٩٥٧م

جدول بأسماء القرى والأراضي التي تحصل أعشارها وتدفع عنها دفعة سنوية قدرها ٢٣٠٠٠ جنيه للمجلس الاسلامي الأعلى بموجب اتفاقية سنة (١٩٣٢ م)[1]

اللواء، الناحية القرية والأرض	عدد القراريط		عدد القراريط
لواء القدس			
القدس، بيت لحم، اريحا			
بيت لحم	١٨	بيت جالا	١٨
بيت حنينا	١٢	العيزرية	٢٤
نويعمة	٢٤	عوجا	٢٤
بيت صفافا	٦٫٥	صورباهر	١٥
وادي فوكين	١٦	فاغور	١٦
رام الله			
بيتونيا	١٦	بيت ريما	٢٤
عين يبرود	٢٤	دير ابزيع	٢٤
مزارع النوباني	٢٤	الطيبة	٩
عارورة	٢٠	كفرناتا	٢٤
عين عريك	٢٤	بيت لقيا	٢٤
عابود	٢٤	قراوة	٢٤
عبوين	١٦	ابو قش	٢٤
رام الله	٢٤	عين قينيا	٨
كفرعين	٢٤		
الخليل			
بني نعيم	٢٤	عاناب ووادي الخليل	٢٤

---

(١) وزارة الأوقاف، اضبارة الاعشار

تابع الخليل	عدد القراريط الموقوفة		عدد القراريط الموقوفة
شويكة	٢٤	عطارة– عنبر	٢٤
دورا العرجان	٢٤	دورا العمايرة	٢٤
ريحية	٢٤	نوبا	٢٤
بيت اولا	٢٤	خاراس	٢٤
اراضي الشرا	٢٤	حلحول	٢٤
تقوع	٢٤	يطا	١٩ر٥
سعير	قطعة ارض	بيت امر	قطعة أرض
صوريف	قطعة أرض	ترقوميا	قطعة أرض

اللواء الشمالي

طولكرم

حبلة	١٦
جلجولية	٨
وقف جوهرة ضمن اراضي طولكرم	٢٤

نابلس

جنيد	٢٤
زواتا	٢٤
قبانية وفارسية ضمن قرية طوباس	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ١٨ر٥ ٪ من أعشار القرية
بلاطة	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٣٦ر٥ ٪ من أعشار القرية
اجنسنيا	١٢
مزرعة كفر برا	٢٤
لبن الشرقي	١٨
كفر قاسم	٢٤
مالح في (تياسير)	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ١٤ ٪ من أعشار القرية
بورين	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ١ $\frac{١}{٥}$ ٪ من أعشار القرية
بيتا (ومن ضمنها زيت القضا ابو زكريا)	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٦ ٪ من أعشار القرية
عقربة	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٥ر٪ من أعشار القرية

	عدد القراريط الموقوفة
قبلان	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٥ر٪ من أعشار القرية
بيت فوريك	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٥ر٢٪ من أعشار القرية
بين امرين	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٣٠٪ من أعشار القرية
دير شرف	٢٤
برقا	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٥ر٣٢٪ من أعشار القرية
عقابة	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٤٪ من أعشار القرية
بيت دجن	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٥ر١٪ من أعشار القرية
عسكر	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٥ر١٪ من أعشار القرية
روجيب	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٤٪ من أعشار القرية
جيت	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٥ر٦٪ من أعشار القرية
قوصين	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٣٪ من أعشار القرية
جالود	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٥ر١٪ من أعشار القرية
ياصيد	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٣٪ من أعشار القرية
عصيرة الشمالية	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٦٪ من أعشار القرية
كفرقوص	٢٤
يهوذا واسيط في طلوزة	قطع أراضٍ مخصصة ويمثل عشرها ٣٪ من أعشار القرية
جامع رفيديا	قطع أراضٍ مخصصة
جامع بلاطة	قطع أراضٍ مخصصة
جامع ناقورة	قطع أراضٍ مخصصة
جامع مجدل الفضل	قطع أراضٍ مخصصة
جامع عصيرة القبلية	قطع أراضٍ مخصصة
جامع سالم	قطع أراضٍ مخصصة
جامع صرة	قطع أراضٍ مخصصة

جنين

بغير	٢٤	جلقموس	قطع أراضٍ مخصصة
كفر راعي	قطع أراضٍ مخصصة	تلفيت	قطع أراضٍ مخصصة
جلبون	قطع أراضٍ مخصصة	تعنك	قطع أراضٍ مخصصة

			عدد القراريط الموقوفة
اليامون	قطع أراضٍ مخصصة	صانور	قطع أراضٍ مخصصة
جبع	قطع أراضٍ مخصصة	ميثلون	قطع أراضٍ مخصصة
زبابدة	قطع أراضٍ مخصصة	مسلية	قطع أراضٍ مخصصة
الفندقومية	قطع أراضٍ مخصصة	عنزة	قطع أراضٍ مخصصة
يعبد	قطع أراضٍ مخصصة	صير	قطع أراضٍ مخصصة
كفير	قطع أراضٍ مخصصة	جنين	٢٤
عرانة	قطع أراضٍ مخصصة	مقيلة	قطع أراضٍ مخصصة
سيريس	قطع أراضٍ مخصصة	عرابة	قطع أراضٍ مخصصة
سالم	٢٤	رابا	قطع أراضٍ مخصصة
رمانة	قطع أراضٍ مخصصة	سيلة الظهر	قطع أراضٍ مخصصة
قباطية	قطع أراضٍ مخصصة	كفردان	قطع أراضٍ مخصصة
مركة	قطع أراضٍ مخصصة	ام التوت	قطع أراضٍ مخصصة
دير ابو ضعيف	قطع أراضٍ مخصصة	سيلة الحارثية	قطع أراضٍ مخصصة
عجة	قطع أراضٍ مخصصة	عربونة	قطع أراضٍ مخصصة
نزلة الشرقية والنزلة الوسطى	قطع أراضٍ مخصصة		

ولكن هذه الأوقاف لم تسجل رسميا، وهناك حجة اجارة مستخرجة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس تتضمن إجارة قطع أراضٍ في قرية الربض في عجلون تابعة لوقف سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام، وهي مؤجرة للشيخ شمس الدين محمد الصمادي، وتشمل هذه الوقفية جميع قرى عجلون وأراضيها المعروفة بالربض، ومقدار أجرتها تسعون سلطانيا ذهبا لمدة ثلاث سنوات، وذلك ابتداء من سنة ٩٦٩ هـ، وقد أوكل المستأجر بقبض خراج النصارى القاطنين بالقرية (الربض وعجلون). ولا يوجد في الوقت الحاضر أوقاف في عجلون بهذا الحجم او انها تابعة لوقف خليل الرحمن.

أما الأعشار في الضفة الشرقية فقد ضاعت بعد إعلان التسوية في الأردن حيث سجلت بأسماء المتصرفين ومعظمها في قرى شمالي الأردن وعجلون، وكلها كانت تحصل باسم مديرية أوقاف دمشق، وتدفع الى من خصصت لهم، فقد كانت مديرية الأوقاف العامة بدمشق قد طلبت من وزارة الخارجية السورية التوسط لدى وزارة الخارجية في المملكة الأردنية الهاشمية للحفاظ على ملكية الوقف على القرى المبينة تاليا، وإجراء اللازم لارسال عائدات الوقف من الأعشار المتأخرة من عام ١٩٢١م وحتى سنة ١٩٧٤م.

وأوضحت بأن هذا الوقف ثابت في كتاب الوقف المؤرخ ٩ ذي الحجة عام ١١٤٩هـ، وكانت دائرة الأوقاف في دمشق قد استوفت عائدات الوقف المذكورة عن سنتي ١٩١٩م، ١٩٢٠م تاريخ انفصال الأردن عن سوريا، وهذه القرى هي :

١ — جميع القرية وأراضيها المعروفة بقرية سما.
٢ — جميع القرية وأراضيها المعروفة بمزرعة المشيرفة.
٣ — جميع القرية وأراضيها المعروفة بقرية المغير والسويلمة.
٤ — جميع القرية وأراضيها المعروفة بقرية دير ابي سعيد الكائنة بالكورة التابعة لقضاء عجلون.
٥ — جميع الحصة وقدرها ستة عشر قيراطا من أصل أربعة وعشرين قيراطا من أراضي ناحية بني كنانة المعروفة بقرية صما.
٦ — جميع القرية وأراضيها المعروفة بقرية جنين التابعة لعجلون.
٧ — ستة عشر قيراطا من أصل أربعة وعشرين قيراطا من أراضي قرية كفر داهم.

وأفادت العريضة أن هذه الأراضي موقوفة وقفا ذريا على بعض العائلات بدمشق، وقدمها المحامي عاطف العجة في ٢٤/٨/١٩٧٤م.

إلا أن وزارة الأوقاف في المملكة الأردنية الهاشمية، بينت أن الأعشار التي يطالب بها ليست موقوفة وهي مملوكة للمواطنين منذ تأسيس المملكة، وقد أعلنت فيها التسوية وسجلت بأسماء المتصرفين.(١)

---

(١) وزارة الأوقاف، اضبارة رقم ٤، أعشار القرى الوقفية.

وقد أشار كتاب متصرف لواء عجلون الموجه الى قاضي القضاة سنة ١٩٢٨م بأنه يوجد موقع في وادي البركة من أراضي قرية سموع التابعة لناحية الكورة تستوعب أربعة عشر مدا من الحنطة، وهي موقوفة باسم مسجد تلك القرية منذ زمن قديم، وكانت تؤجر في كل سنة وتنفق وارداتها بمصالح مسجد القرية، وأنه استطاع- بوساطة مدير ناحية الكورة- الحصول على مضبطة موقعة من الأهلين تؤيد وقفيتها، وتعين موقعها وحدودها ومقدار استيعابها من البذار، وأن هذه المضبطة أرسلت الى قاضي إربد الشرعي[1].

وهناك وقف غير مسجل سنة ١٩٣٩م مخصص للجامع في القرى التالية وبالمساحات المبينة تاليا كما وردت بجدول الأوقاف لناحية الكورة[2]:

- في أراضي كفر الماء عشرون دونما غير مسجلة موقوفة على مسجد الكورة، وتقدر وارداتها السنوية بخمسة جنيهات.
- وفي أراضي كفرابيل خمسة وعشرون دونما غير مسجلة موقوفة باسم جامع الكورة، وتقدر وارداتها السنوية بستة جنيهات.
- في دير أبي سعيد عشرة دونمات غير مسجلة ومخصصة كوقف للمسجد الجامع، ويقدر دخلها السنوي بأربعة جنيهات.
- وفي رحابا عشرة دونمات مخصصة كوقف لجامع الكورة ودخلها السنوي أربعة جنيهات.
- وفي جديتا خمسة دونمات مرهونة باسم الجامع ويقدر دخلها السنوي بجنيهين.
- وفي بيت يافا أربعة دونمات ومقدار الواردات السنوية لها جنيه ونصف.
- وفي قرية السموع عشرة دونمات وتقدر وارداتها السنوية بأربعة جنيهات.

إلا أن هذه الأراضي سجلت بأسماء المتصرفين بعد أن أعلنت فيها التسوية.

---

(١) كتاب متصرف لواء عجلون الى قاضي القضاة رقم ١٤/١/٣٥٤١ تاريخ ١٩٢٨/١٢/٢٦م، وكتاب مدير ناحية الكورة رقم ١٤/٢/٢١٥ تاريخ ١٩٢٨/١٢/٥م.

(٢) مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ملف رقم ٣٠٣ إمارة شرقي الأردن، والجدول الخاص بالوقف المؤرخ ١٩٣٩/٦/٥م.

المبحث الخامس: الأوقاف الخيرية والذرية
المطلب الأول: الأوقاف الخيريــة

اهتمت الحكومة الأردنية- كما بينا- بالأوقاف في مختلف مناطق المملكة، سواء أكانت هذه الأوقاف خيرية أم ذرية.

ومن الأوقاف الخيرية- على سبيل المثال- أوقاف صلاح الدين الأيوبي المعروفة بالخانقاة الصلاحية في القدس، وتشتمل هذه الزاوية على المسجد المعروف باسم مسجد صلاح الدين وجملة أبنية، وهذا مسجل بمقتضى وقفية مشهورة لدى دائرة الأوقاف والمحكمة الشرعية.[١] وتقوم على رعاية هذه الزاوية ومشتملاتها عائلة العلمي بالقدس منذ وقفت حتى هذا الوقت، وقد تعرضت هذه الوقفية الى الاعتداء في عهد حكومة الانتداب.

ومن الأوقاف الخيرية أوقاف تميم الداري، وقد ثبتت هذه الأوقاف في الأحاديث الشريفة والآثار وأقوال العلماء، وهي كما وردت في سجلات الأوقاف لسنة ١٩٣٥[٢]م، ما يلي:

جميع المزارع المعروفة والمشهورة في قرى حبرا وحبرون، وبيت عينون، والرطوم.

---

(١) وزارة الأوقاف، مديرية الأقصى، اضبارة اوقاف صلاح الدين.

(٢) كتاب مأمور أوقاف الخليل الموجه الى قائمقام الخليل تاريخ ١٦/٦/١٩٣٥م الموافق ١٦/٣/١٣٥٤هـ.

وفيما يلي جدول يتضمن مفردات العقارات الوقفية العائدة لوقف تميم الداري رضي الله عنه لسنة ١٩٣٥م

اسم العقار	القطعة	القسيمة	النوع	مقدار الضريبة		المساحة	
				مل	جنيه	م٢	دونم
أرض وقف تميم الداري	٩	٢	أرض	٧٠٠	–	٥٠٠	٥
أرض وقف تميم الداري	٩	١١٦	ارض	٥٠٠	–	٥٠٠	٢
أرض وقف تميم الداري	١١	٣٩	أرض	٢٠٠	–	٨٤٠	
بناء دكان واحد	٢١	٢٩	دكان	٢٠٠	١	١١	
بناء دكان عدد ٢	٢١	٣١	بناء	٢٠٠	٢	١٨	
بناء دكان واحد	٢١	٥٥	بناء	٩٠٠	–	١٤	
أرض وقف سيدنا تميم الداري	٢١	٨٤	أرض	٢٠٠	–	٣٠٠	
كراج سيدنا تميم الداري	٢١	٨٥	بناء	٥٠٠	١	٢٥٥	
بناء دكان عدد ٢	٢١	١٠٧	بناء	٢٠٠	١	٢٢	
أرض	٢١	١٠٩	أرض	٧٠٠	١	٢٨٠	
بناء دكان ٦ صالون ٢ طابق ثان	٢١	١٣٢	بناء	٤٠٠	٦	١١٨	
أرض صخرية وآبار ماء للمنافع العمومية	٢٣	٥	ارض وآبار	٢٠٠	–	٢٠٠	١
أرض	٢٤	٢٨٩	أرض	١٠٠	–	٢٢١	
أرض	٢٥	٢٦	أرض	٣٠٠	–	٩٣٥	
أرض	٣٢	٢١٠	أرض	١٠٠	–	٣٣٥	
أرض	٣٢	٢١١	أرض	١٠٠	–	٥٩٠	
أرض	٣٣	١٥	أرض	٨٠٠	–	١٦٠	٣
أرض	١١	٣٥	أرض	٢٠٠	–	٧٥٠	

المطلب الثاني: الأوقاف الذريـة

الأوقاف الذرية: نوع من أنواع الوقف يكون الوقف فيه على الأحفاد او الأقارب ومن بعدهم على الفقراء ويسمى الوقف الأهلي او الذري.[1] وتنحصر الأوقاف الذرية في المملكة الأردنية الهاشمية بالأوقاف التي تشرف عليها وزارة الأوقاف وتتولى إدارتها في الضفة الغربية. ويحقق الوقف الذري واردات للوزارة تعادل ١٠٪ من ريع الأوقاف الذرية التي تتولى إدارتها و ٥٪ من ريع الأوقاف الذرية التي تشرف عليها. وقد قدرت الواردات لسنة ١٩٧٢م على سبيل المثال بمبلغ (٢٠٦٥) ديناراً أردنيا، وينحصر وجود هذه الأوقاف بمناطق القدس ونابلس وجنين.[2]

ومن أشهر هذه الأوقاف وقف آل النمر الذري في نابلس، حيث أقيم على أرض الساقية التابع لهذا الوقف بناء يتألف من اثنين وعشرين مخزنا. وفيها قصر خاشو حيث أشرفت الأوقاف على الإعمار والرعاية والاصلاح لهذه الأوقاف، وإنشاء المخازن الجديدة.[3] فقد أنشأت في الأرض المعروفة بـ «كرم جعفر» العائد لوقف آل النمر الذري أربعة مخازن.[4]

وكان يقوم بأعمال الأوقاف الذرية في القدس مأمور أوقاف القدس، وفي نابلس مأمور الأوقاف فيها، وكانت تصرف لهما إكرامية لقاء هذا العمل استنادا الى المادة (١٥) من نظام الأوقاف رقم (٤٦) لسنة ١٩٦٢م بوصف كل واحد منها قائمقام متولي الوقف الذري.[5].

---

(١) البهوتي، كشاف القناع: ٤/٢٧٧-٢٧٨ حمد الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الاسلامية: ١/٤٦-٤٧، الوقف في الشريعة الاسلامية: ٤٢.

(٢) التقرير السنوي: ٣٧.

(٣) وزارة الأوقاف، قرارات مجلس الاوقاف الأعلى رقم ٧ تاريخ ١٦/٢/١٩٦٥م، وقرار رقم ١٢ تاريخ ٩/٣/١٩٦٥م.

(٤) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الاوقاف الأعلى رقم ١٢ تاريخ ٩/٣/١٩٦٥م، وقرار رقم ٤٥ تاريخ ١٨/٨/١٩٦٥م.

(٥) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الاوقاف الاعلى رقم ١٣ تاريخ ١٦/٣/١٩٦٥م

وقد حفظت الوزارة الأوقاف الذرية في فلسطين من الاعتداءات، فعلى سبيل المثال: قامت الأوقاف بالمحاماة لأجل إزالة الشيوع في قطعة الوقف الذري رقم (١٦) حوض رقم (٢٠٤٦٩) من حوض خلة الرهبان الشرقية من أراضي نابلس من وقف آل النمر الذري.[١]

وكذلك حماية وقف دار يعيش الذري من الاعتداءات، وهو عبارة عن محل تجاري وسكن.[٢] والمحافظة على القطعتين رقم ٢، ٣ مؤقت من الحوض رقم (٣٤٠٥٠) موقع كرم الجبالي من أراضي وقف آل النمر الذري في نابلس من الاعتداء عليها حفاظا على الوقف الإسلامي.[٣] واقامة دعوى حقوقية ضد بلدية نابلس لدفع التعويض المستحق لوقف آل النمر الذري لقاء استملاكها القطعتين ١٠٥٩ من أراضي البساتين الواقعة في الحوض رقم (٢٤٠٠١) من نابلس.[٤] وكذلك بناء عمارة وقف آل النمر الذري التي أقيمت على بستان الشملة[٥] قطعة رقم ٥ من الحوض رقم ١٣، ٢٤.

---

(١) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الاوقاف الاعلى رقم ٧ تاريخ ١٦/٢/١٩٦٥م.

(٢) قرار اللجنة المحلية بنابلس رقم ٥٧/٦٥، ووزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ١١ تاريخ ٢/٣/١٩٦٥م.

(٣) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الاسلامي رقم ١٦ تاريخ ٢٣/٣/١٩٦٦م.

(٤) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ٦٥ تاريخ ٢/١١/١٩٦٥م.

(٥) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الأعلى، رقم ٤٣ تاريخ ٢٥/٩/١٩٦٦م.



الفصـــل الثانـــي

فـــي

أغـراض الوقـف وغايـاته

وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول : المساهمة في بناء المساجد خارج الأردن

المبحث الثاني : المساهمة في دعم الجمعيات الخيرية والمدارس وطلبة العلم

المبحث الثالث : الاهتمام بالمساجد والوعظ والإرشاد

المبحث الرابع : الاهتمام بالمساجد الأثرية

المبحث الخامس : الاهتمام بالمقامات الإسلامية



تمهيـــد:

لا تقتصر أغراض الوقف على الفقراء وحدهم، او على دور العبادة بل تتعداها الى أهداف اجتماعية وأغراض خيرية كثيرة، فتتناول دور العلم، ومعاهد الدراسة وطلبة العلوم الاسلامية المقبلين على شريعة الله، وكذلك الكليات العلمية الجامعية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

وتتمشى مقاصد الوقف وغاياته مع مقاصد الشريعة الاسلامية وغاياتها، فالدافع الذي يدفع الواقف هو الرغبة في الثواب، الأمر الذي يحقق الراحة النفسية والطمأنينة للواقف حيث يشعر أنه نال رضوان الله، قال تعالى ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾[1]. وقال تعالى ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾[2]، وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»[3].

ويحقق الوقف الرغبة في أن يحبس الغني شيئا من أمواله على جهة معينة نتيجة للشعور بالمسؤولية تجاه الجماعة والرغبة في إدامة مرفق من المرافق، فيحبس الغني جزءا من أمواله في هذا السبيل، وغالبا ما يكون ذلك نتيجة للدافع العائلي والشعور بالرغبة في تأمين عائلة الواقف وذريته بعد موته، بعد أن تتغلب العاطفة على المصلحة الشخصية، حتى لا يترك الغني أولاده فقراء يتكففون الناس.

وقد نظمت أمور الوقف ومؤسساته في الأردن وفق نظام توجيه الجهات الذي يستند في أصله الى نظام توجيه الجهات في الدولة العثمانية الذي صدر في ٢٣ تموز سنة ١٣٢٩ رومية الموافق ٢ رمضان ١٣٣١ هـ الذي نصت المادة الأولى منه على أنه: «يطلق اسم الجهات على خدمات المؤسسات الوقفية كالتدريس والخطابة والامامة والقيمية ومحافظة الكتب والتولية»[4].

---

(١) القصص: ٧٧.

(٢) المائدة: ٣٥.

(٣) رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي.

(٤) حمد الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الاسلامية: ١/٤١، الوقف في الشريعة الاسلامية: ٦٣-٦٤.

وبقي هذا النظام معمولا به في الاردن حتى ألغي بموجب المادة ٦٧ من النظام رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٦م، ومن هنا تشمل المؤسسات الدينية والخيرية المساجد والتكايا والمدارس الدينية والمكتبات والملاجىء، وكلها تهدف الى البر او النفع العام، وسأتكلم تاليا عن دعم الحكومة الأردنية لبعض هذه المؤسسات.

المبحث الأول: المساهمة في بناء المساجد خارج الأردن

ساهمت الحكومة في بناء المساجد داخل المملكة وخارجها بهدف خدمة المسلمين في كل مكان والمساهمة في نشر العقيدة الاسلامية في كل الأقطار، ودعم التعليم الديني، ومن المساجد التي ساهمت الحكومة الاردنية في بنائها على سبيل المثال لا الحصر:

- المساهمة في بناء المسجد الاسلامي في مدريد.
- مساعدة مدرسة غيات الدين الاسلامي في نيجيريا، ومساعدة المركز الإسلامي في جزر مورستيس، ومساعدة اتحاد المسلمين في كوريا الجنوبية[٢].
- تخصيص مساعدة مالية سنوية الى مسجد (بروكلين) في نيويورك تصرف الى المعهد والمركز الاسلامي في نيويورك[٣].
- المشاركة في بناء جامع حي (البرتوبكسلا) في السودان[٥].

---

(١) نشر في الجريدة الرسمية، العدد (١٩٦٧) تاريخ ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٦٦م.

(٢) وزارة الأوقاف، قرارات مجلس الأوقاف الأعلى، القرار رقم ٤٦ تاريخ ١٠/٣/١٩٦٦م.

(٣) مذكرة السفير عبد المنعم الرفاعي في امريكا بشأن مسجد ومعهد واشنطن، وكتاب السفارة رقم ١٦/٣٣٦٣/٣٥٣ تاريخ ٢٦/٩/١٩٥٢م المتضمن لمذكرة سفير مصر رئيس لجنة المعهد الاسلامي، وقرار رقم ٤٥ تاريخ ١٨/٨/١٩٦٥م من قرارات مجلس الأوقاف الأعلى.

(٥) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ٥٠ تاريخ ١٤/٩/١٩٦٥م.

- تزويد الاتحاد الاسلامي في (تانجانيقا) بالمطبوعات الاسلامية ونسخ القرآن الكريم المطبوع في دار الأيتام الاسلامية في القدس[1].
- المساهمة في بناء مسجد في جامعة نيجيريا باسم رابطة الطلاب المسلمين في الجامعة المذكورة، والمساهمة في دعم (معهد التوجيه الاسلامي) في دمشق[2].
- المساهمة في بناء المركز الاسلامي في السنغال[3].
- المساهمة في بناء مسجد في المركز الاسلامي في مونتريال بكندا[4].
- المساهمة في بناء مسجد (ليفربول) ببريطانيا التابع للجمعية الإسلامية في ليفربول[5].

المبحث الثانـــي
المساهمة في دعم الجمعيات الخيرية والمدارس وطلبة العلم

ساهمت الأوقاف في دعم المؤسسات الخيرية ورياض الأطفال داخل المملكة بصورة مستمرة، حتى تستطيع هذه المؤسسات والجمعيات القيام بدورها في خدمة المواطنين، ومن هذه الجمعيات على سبيل المثال لا الحصر:

---

(١) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ٤٢ تاريخ ١٩٦٦/٩/٥م.
(٢) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ٣ تاريخ ١٩٦٦/١/١٩م.
(٣) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الاعلى رقم ٣٨ تاريخ ١٩٦٤/٩/٧م، وكتاب رئيس الوزراء رقم ٩٣٤٩/٨/٢٥/٢٠ تاريخ ١٩٦٤/٩/٣م.
(٣) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف رقم ٤٢ تاريخ ١٩٦٤/٩/١٤م.
(٥) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف رقم ٥٥ تاريخ ١٩٦٤/١١/١م.

رابطة العلوم الاسلامية	عمّان
الميتم الأردني (مبرة ام الحسين)	عمّان
جمعية السلط الخيرية الاسلامية	السلط
الجمعية الخيرية	اربد
الروضة الاسلامية	الكرك
دار الطفل العربي	القدس
جمعية الاتحاد النسائي العربي	نابلس
جمعية التضامن الخيرية	نابلس
جمعية رعاية الطفل الاسلامية الخيرية	الخليل
جمعية المرابطات الخيرية	قلقيلية
جمعية الاتحاد النسائي	نابلس
معهد الروضة	السلط
روضة أطفال المسلمين	اربد
مبرة الملك حسين للاناث	اربد
مبرة الملك حسين للذكور	اربد
روضة أطفال المسلمين	العقبة
روضة أطفال المسلمين	المفرق
جماعة الاخوان المسلمين	القدس
جمعية البر بأبناء الشهداء	اريحا
روضة براعم أطفال الأقصى	عمّان
الجمعية الخيرية الاسلامية	السلط
الحاج داود سليم اهرام/ أجرة	
دار تعليم القرآن	عمّان
جمعية خليل الرحمن الخيرية الاسلامية	
الجمعية الاسلامية لرعاية الفتيات	الكرامة
الجمعية الخيرية للتربية الاسلامية	الزرقاء

هذا اضافة الى رعاية الطلاب الايتام في القسم الداخلي في دار الأيتام الاسلامية، وينفق عليهم من موازنة الأوقاف.[1]

وكانت الوزارة تتكفل الطلاب المكفوفين بقسم خاص في دار الأيتام الاسلامية، وتعد لهم مواد المصنوعات الخاصة بهم، وتفيدهم في تعلم بعض الحرف الخاصة بهم[2].

وأما المعهد العلمي الاسلامي في القدس فقد رصدت له الأوقاف مخصصات شهرية هبة مستمرة خدمة للطلاب، وكذلك دعم المدرسة الرشيدية في القدس.

وفيما يلي جدول يبين المدارس الوقفية القديمة مع بيان مواقعها وما آلت اليه :

---

(١) وزارة الأوقاف، قرارات مجلس الأوقاف الأعلى، القرار رقم ٤٩ تاريخ ٧/٩/١٩٦٥م حيث بلغ عدد الطلاب في تلك السنة (٤٠) طالبا.

(٢) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف رقم ١٣ تاريخ ١٦/٣/١٩٦٥م.

(٣) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف رقم ١٣ تاريخ ١٦/٣/١٩٦٥م.

جدول رقم (١)

قائمة بأبنية المدارس الوقفية القديمة مع بيان مواقعها وسنوات تأسيسها وأسماء مؤسسيها[١]

الرقم	المدرسة	الموقع	إسم مؤسسها	سنة التأسيس	حالها اليوم
١	السيفية	السلط	الأمير سيف الدين بكتمر	٧٢٤هـ	
٢	الخشنية	المسجد الأقصى	صلاح الدين	١١٩١/٥٨٧	سكن موظفي المسجد الأقصى
٣	الصلاحية	ط. باب الاسباط	صلاح الدين	١١٩٢/٥٨٨	مدرسة ومتحف
٤	الأفضلية/ القبة	حارة المغاربة	الملك الأفضل نور الدين	١١٩٣/٥٨٩	سكن فقراء المغاربة
٥	الميمونة	باب الساهرة	الأمير ميمون القصري	١١٩٦/٥٩٣	مدرسة
٦	الجراحية	طريق نابلس	الأمير حسام الدين الجراحي	١٢٠١/٥٩٨	مسكن
٧	النحوية	صحن الصخرة	الملك المعظم عيسى	١٢٠٧/٦٠٤	قائمة على صحن الصخرة
٨	النصرية/ الغزالية	شرقي الحرم	الشيخ نصر المقدسي	١٢١٣/٦١٠	مندثرة
٩	البدرية	حارة الواد	الأمير بدر الدين الهكاري	١٢١٣/٦١٠	سكن
١٠	المعظمية/ الحنفية	باب العتم	الملك المعظم عيسى بن أبي بكر	١٢١٧/٦١٤	خراب وسكن
١١	دار الحديث	باب السلسلة	الأمير شرف الدين الهكاري	١٢٦٧/٦٦٦	سكن
١٢	الأباصيرية	باب الناظر	الأمير علاء الدين آيد غدي	١٢٦٧/٦٦٦	سكن
١٣	السلامية	باب العتم	الخواجا مجد الدين السلامي	١٣٠٠/٧٠٠	سكن
١٤	الوجيهية	باب الغوانمة	الشيخ وجيه الدين الحنبلي	١٣٠١/٧٠١	دار سكن
١٥	الموصلية	باب العتم	الخواجة فخر الدين الموصلي		سكن
١٦	الجالقية	باب السلسلة	ركن الدين بيبرس	١٣٠٧/٧٠٧	سكن
١٧	الجاولية	شمال الحرم	الأمير علم الدين الجاولي	١٣١٥/٧١٥	المدرسة البكرية
١٨	الدوادارية	باب العتم	الأمير علم الدين النجمي	١٢٩٥/٦٩٥	مدرسة للبنات
١٩	الكريمية	باب حطه	الصاحب كريم الدين بن مكانس	١٣١٩/٧١٨	سكن
٢٠	التنكزية	باب السلسلة	الأمير تنكز الناصري	١٣٢٨/٧٢٩	
٢١	الأمينية	باب العتم	الصاحب أمين الدين عبدالله	١٣٢٩/٧٣٠	سكن
٢٢	الملكية/ الجوكندار	شمال الحرم	الحاج ملك الجوكندار	١٣٤٠/٧٤١	سكن
٢٣	الفارسية	شمال الحرم	الأمير فارس بن عبدالله	١٣٥٤/٧٥٥	سكن
٢٤	الأرغونية	باب الحديد	الأمير أرغون الكاملي	١٣٥٧/٧٥٨	سكن وضريح
٢٥	التشتمرية	باب الناظر	الأمير تشتمر السيفي	١٣٥٧/٧٥٩	جزء من دائرة الأوقاف
٢٦	الاسعردية	شمال الحرم	الخواجا مجد الدين الأسعردي	١٣٥٨/٧٦٠	سكن
٢٧	دار السلام القرآنية	باب السلسلة	سراج الدين السلامي	١٣٥٩/٧٦١	
٢٨	المنجكية	غربي الحرم	الأمير سيف الدين منجك	١٣٦٠/٧٦٢	مقر دائرة الأوقاف
٢٩	المحدثية	باب الغوانمة	عز الدين الأردسلي	١٣٦٠/٧٦٢	جزء من المدرسة وسكن
٣٠	الحسنية	باب الأسباط	شاهين الحسني الطواشي	١٣٦٠/٧٦٢	سكن
٣١	الطازية	باب السلسلة	الأمير طاز	١٣٦٢/٧٦٣	سكن
٣٢	البارودية	باب الناظر	الست سفري خاتون البارودي	١٣٦٦/٧٦٨	سكن
٣٣	الحنبلية	باب الحديد	الأمير بيدمر	١٣٧٩/٧٨١	سكن
٣٤	اللؤلؤية	باب الحديد	الأمير لؤلؤ غازي	١٣٧٩/٧٨١	
٣٥	المدرسة الخاتونية	باب الحديد	خاتون البغدادية	٣٥٤/٧٥٥	سكن ضريح

(١) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧٧، ص ٣٧، ٣٨

تابع قائمة أبنية المدارس

الرقم	المدرسة	الموقع	إسم مؤسسها	سنة التأسيس	حالها اليوم
٣٦	المدرسة البلدية	باب السلسلة	الأمير سيف الدين مكلي بغابن الأحمدي	١٣٨٠/٧٨٢	
٣٧	الطشتمرية	باب السلسلة	الأمير طشتمر العلائي	١٣٨٢/٧٨٤	سكن
٣٨	الجهاركسية		الأمير جهاركس الخليلي	١٣٨٨/٧٩٠	جوار الزاوية اليونسية
٣٩	دار الست/ الست الكبرى	القدس	الست طنش بنت عبدالله المظفرية	١٣٩٨/٨٠٠	عامرة مدرسة الامام الاسلامية
٤٠	النصيبية	شمال الحرم	الأمير علاء الدين محمد	١٤٠٦/٨٠٩	جزء من المدرسة البكرية
٤١	الغنوية	باب الأسباط	شهاب الدين الطولوني	١٤١٢/٨١٥	سكن
٤٢	الكاملية	باب حطه	الحاج كامل	١٤١٣/٨١٦	سكن
٤٣	الباسطية	باب العتم	القاضي زين الدين الدمشقي	١٤٣٠/٨٣٤	سكن
٤٤	القادرية	باب حطه	مصر خاتون القادر	/٨٣٦	خربة
٤٥	الحسنية	باب الناظر	الأمير حسن الكشكيلي	١٤٣٣/٨٣٧	سكن
٤٦	العثمانية	باب القطانين	أصفهان شاه خاتون العثمانية	١٤٣٧/٨٤٠	سكن
٤٧	الجوهرية	باب الحديد	الصفدي جوهر	١٤٤٠/٨٤٤	سكن
٤٨	المزهرية	باب الحديد	أبو بكر بن مزهر الأنصاري	١٤٨٠/٨٨٥	سكن
٤٩	الزمنية	باب القطانين	محمد بن الزمر دخان	١٤٨١/٨٨٦	سكن
٥٠	القرقشندية	باب الأسباط			
٥١	السلطانية/ الأشرفية	باب السلسلة	الملك الأشرف قايتباي	١٤٨٢/٨٨٧	
٥٢	الطولونية	باب الأسباط	شهاب الدين الطولوني	١٣٩٧/٨٠٠	
٥٣	المدرسة الرصاصية	عقبة المفتي	العثمانيون	١٥٤٠	مدرسة
٥٤	المدرسة الرشيدية	باب الساهرة	العثمانيون	١٩٠٦	عامرة بالرشيدية

وسأبين فيما يلي باختصار صور الدعم الذي تقوم به حكومة المملكة الأردنية الهاشمية للمؤسسات التعليمية في الضفتين إضافة الى اهتمامها بالقرآن الكريم وطباعته وتسجيله ، وحفظ مؤسسة الوقف الاسلامي وما تحويه من وثائق ومعلومات ، حيث تتجه النية للاستفادة من أحدث ما توصل اليه العلم في حفظ المعلومات المتعلقة بالوقف .

المطلب الأول : دار الأيتام الاسلامية الصناعية في القدس

أنشئت دار الأيتام الاسلامية الصناعية في القدس سنة ١٩٢٢م للعناية بالأيتام الذين فقدوا آباءهم، ولم يجدوا عائلا وسندا لهم، وتقوم هذه المدرسة برعاية الأيتام وتعليمهم واطعامهم ، وتشرف عليهم في المراحل المختلفة ، فإذا ما أتم الطالب المرحلة الابتدائية ينتقل الى القسم الصناعي حيث يمضي مدة تقرب من خمس سنوات يتلقى فيها تعليما صناعيا ، ويتخرج بعدها الى الحياة مواطنا له حرفة معينة يخدم نفسه ووطنه ويعمل لخير أمته .

ويتعلم الطالب في هذه الدار حرفة التجارة والطباعة وتجليد الكتب والتنجيد وأعمال الخيزران والدهان وغيرها .

وقد بلغ استيعاب الدار سنة ١٩٦٦/١٩٦٧م (٤٠٨) طلاب منهم ٢٢٧ طالبا في المرحلة الابتدائية ، و ١٣٤ طالبا في المرحلة الاعدادية ، و ٤٧ طالبا في المرحلة الثانوية . وكان عدد الطلاب سنة ٦١/١٩٦٢م (٢٨٩) طالبا منهم (١٥٥) في المرحلة الابتدائية و ٩٠ طالبا في المرحلة الاعدادية، و ٤٤ طالبا في المرحلة الثانوية . وكانت التدريبات الحرفية تشمل اضافة الى ما سبق الخياطة وصناعة الأحذية وعدة صناعات أخرى خاصة بالمكفوفين. ويشرف على هذه المهن مهرة الحرفيين، ومعلمين للتعليم الأكاديمي ، ومدرسين للتعليم المهني ، عدا عن الإداريين والمستخدمين. وقد شاركت دار الأيتام في المعارض الدولية ، فعرضت منتوجاتها في معرض دمشق الدولي[١] .

---

(١) وزارة الأوقاف ، قرار مجلس الأوقاف الاعلى رقم ٥٢ تاريخ ٩/١١/١٩٥٤م، وقرار رقم ٣٢ تاريخ ٧/٨/١٩٥١م من قرارات مجلس الفريضة .

وتستورد الأوقاف لهذه الدار المواد الخام من مختلف دول العالم من ورق وأخشاب وخيزران وجميع المستلزمات التي تهم الدار.

المطلب الثاني: مدرسة العلوم الدينية الإسلامية

تأسست مدرسة العلوم الدينية الاسلامية عام ١٩٤٣م. وتم شراؤها من صاحبيها: عربي جميل وتيسير ظبيان، ودمجت المدرسة في كلية العلوم الاسلامية منذ سنة ١٩٤٦م، وأشرف على الدمج مدير صندوق فريضة الزكاة، كما أشرف على المناهج الدراسية والموظفين والميزانية.[١]

وبلغ عدد طلاب التخصصات الثلاثة لهذا المعهد بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٥١م (٤٣) طالبا، ثم حولت الى كلية العلوم الاسلامية، ثم الى المعهد الشرعي، ثم حول المعهد الى كلية الشريعة فيما بعد اعتبارا من ٢٣/٩/١٩٥٧م[٢]، حيث أصبحت بعد ذلك كلية جامعية في مطلع عام ٦٤/١٩٦٥م لتخريج المتخصصين في الشريعة على المستوى الجامعي لسد حاجة المجتمع الأردني من الوعاظ والائمة ومدرسي التربية الاسلامية، وعلى وجه الخصوص مدارس الإناث[٣].

وفي مطلع العام الجامعي ٧١/١٩٧٢م أُلحقت هذه الكلية بالجامعة الأردنية، وكان عدد الخريجين حتى نهاية العام الجامعي ٧١/١٩٧٢م (١٢٠) خريجا.

---

(١) تم شراء المدرسة يوم ٢٨/١٠/١٩٤٥م، وتم دمجها يوم ٩/٦/١٩٤٦م، قرارات صندوق الزكاة لسنة ١٩٤٥-١٩٤٦م.

(٢) قرار مجلس الفريضة تاريخ ١٨/١٠/١٩٤٩م، قرار رقم ٨٤ تاريخ ٢٥/١٠/١٩٥١م، والقرار رقم ٨٥ تاريخ ٢٩/١١/١٩٥١م، والهيئة العلمية الاسلامية، رقم ٢٤ تاريخ ٢٤/٩/١٩٥٧م، والقرار رقم ٢٧ تاريخ ١٢/١٠/١٩٥٧م.

(٣) مجلس كلية الشريعة، قرار مجلس الكلية رقم ٧/٦٤. ووزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف رقم ٥٩ تاريخ ٢٨/١١/١٩٦٤م.

المطلب الثالث: مدرسة الأقصى الثانوية الشرعية

تأسست هذه المدرسة في القدس باسم المعهد العلمي الاسلامي، وقد بدأت التدريس في مطلع العام الدراسي ١٩٥٨/١٩٥٩م، وجعلت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، أي بزيادة سنة واحدة على مدة الدراسة الثانوية آنذاك، حيث تساوت مع المدارس بعد زيادة سنة على مدة الدراسة الثانوية في العام الدراسي ٦١/١٩٦٢م.

وغاية المدرسة تهيئة المتخصصين في الدراسات الاسلامية لتولي الامامة والخطابة والوعظ والارشاد وتعليم الدين في المدارس الابتدائية، ويؤدي طلابها امتحان الشهادة الشرعية الثانوية العامة، ويتقدمون لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة (التوجيهي الأدبي).

وتعترف بهذه المدرسة جامعة الأزهر الشريف، والجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، وكلية الشريعة ببغداد، وقد عودلت شهادتها بالثانوية الشرعية السورية.

وعلى غرارها تم تأسيس المدرسة الثانوية الشرعية بالخليل والمدرسة الثانوية الاسلامية في نابلس باشراف الجمعية الخيرية الاسلامية في الخليل، وجمعية التضامن الخيرية بنابلس.

المطلب الرابع: مصحف بيت المقدس

استطاعت وزارة الأوقاف طباعة مصحف بيت المقدس[1] (المصحف الهاشمي)، حيث قامت بشراء المخطوطة الأصل من القاهرة، وقد شكلت الوزارة لجنتين ليخرج بشكل مقبول وبثوب فني قشيب، وكفلت الخطة طباعة هذا المصحف بأحجام مختلفة، وغلف على أشكال مختلفة: في علب مصدفة، وخشب الزيتون، ومخمل، والتجليد العادي.

---

(١) الكتاب السنوي ١٩٨٠م: ١٤٠

المطلب الخامس: المصحف الهاشمي المرتل[1]

رأت وزارة الأوقاف خدمة لجمهور المسلمين في الأردن خاصة والعالم العربي والاسلامي عامة أن تسجل نسخة من القرآن الكريم بصوت (الشيخ محمد رشاد الشريف)، وتم تسجيلها في استوديو الإذاعة الأردنية في مطلع عام ١٩٨٢م، تحت مراقبة لجنة فنية خاصة وبموافقة مجلس الوزراء الأردني، وشكلت لجنة لسماع الأشرطة وتدقيقها عام ١٩٨٤م حيث أخذ بالملاحظات الواردة عليها، ثم شكلت لجنة أخرى محكمة للفصل فيما اختلف فيه من أوجه القراءات. وبعد الانتهاء من هذا المشروع الكبير في استوديوهات الاذاعة حفظت النسخة الأصلية بطريقة فنية في الاذاعة واستنسخت عدة أشرطة كأصل آخر حفظ في الوزارة. وتم نسخ المصحف الشريف في مركز التقنيات في الجامعة الأردنية عام ١٩٨٨م وتم حفظه في حافظات بلاستيكية ومخملية بأشكال مختلفة.

المطلب السادس: إذاعة الأذان الموحد

بدأت فكرة توحيد الأذان في المملكة الأردنية الهاشمية في وقت مبكر، حيث قامت الأوقاف بتوحيد الأذان في مساجد مدينة نابلس بتاريخ ١٩٦٤/٩/٧م تحت اشراف الأوقاف وبلدية نابلس.[2] وقامت الوزارة- بموافقة رئاسة الوزراء- بتشكيل لجنة من مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الأردني متخصصة فنيا باجراء مسح شامل لمساجد منطقة عمّان الكبرى لتهيئتها لاستقبال موجة الأذان الموحد بواسطة أجهزة متطورة. وتم ربط جميع مساجد عمّان الكبرى بالأذان الموحد، الذي يبث من إذاعة الأذان الموحد من دار الإذاعة الأردنية.

---

(١) وزارة الأوقاف، مديرية التوثيق، ملف المصحف الهاشمي المرتل.

(٢) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف رقم ٥٣ تاريخ ١٩٦٥/١٠/٥م.

وتتجه نية الوزارة لوضع دراسة لتشغيل وبث البرامج الدينية من إذاعة الأذان الموحد، الذي يبث في المرحلة الحالية القرآن الكريم، ويرفع الأذان من مسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين، وفي حالة الحاجة يبث من مسجد أبو درويش بالأشرفية.

المطلب السابع: مشروع نظام المعلومات

قامت وزارة الأوقاف بوضع فكرة مشروع بناء معلومات سنة ١٩٨٨م على أن يشمل حفظ المعلومات والوثائق الوقفية والمساجد والموظفين والمدارس والكليات والمعاهد والخريجين من مؤسسات الوقف. وقد رأت أن تستخدم الحاسوب في أعمال الوزارة، وطرحت عطاء لإجراء دراسة تفصيلية حول إنشاء مركز حاسوب آلي لوزارة الأوقاف[١]، من خلال دراسة النظام الحالي في الوزارة، وتحديد مواصفات الأجهزة الآلية لهذه التطبيقات، وتحديد الكوادر الفنية. وقد تم طرح العطاء بدائرة اللوازم العامة سنة ١٩٨٩م. وما يزال المشروع في بدايته، والأمل أن يظهر الى حيز الوجود في وقت قريب.

المبحث الثالث: الاهتمام بالمساجد والوعظ والإرشاد

اهتمت الحكومة الأردنية بأملاك الأوقاف وإعمار المساجد والوعظ والإرشاد، ويظهر ذلك من خلال أهداف الوزارة التي ركزت على ما يلي:

أ – المحافظة على المساجد وأملاك الأوقاف وصيانتها وتنميتها وادارة شؤونها.

ب – العناية بتطوير المسجد ليؤدي رسالته في مجالات التربية الاسلامية.

جـ – إذكاء روح التضحية والجهاد والثبات في الأمة، وتقوية الروح المعنوية من خلال المعاني الإسلامية، وتوجيهات العقيدة.

د – تنمية الأخلاق الاسلامية وتمكينها في حياة المسلمين العامة والخاصة.

---

(١) وزارة الأوقاف، ملف الحاسوب. ...

هـ – دعم النشاط الاسلامي العام والتعليم الديني وانشاء المعاهد ومدارس تحفيظ القرآن الكريم .

و – نشر الثقافة الاسلامية والمحافظة على التراث الاسلامي وابراز دور الحضارة الاسلامية في رقي الانسان وتنمية الوعي الديني وشد المسلم الى العقيدة .

وتستند سياسة الوزارة في تحقيق هذه الأهداف الى الاهتمام بأملاك الوقف الاسلامي الذي يعود بالخير على المواطنين جميعا ، ومن هنا قدمت الخدمات الجليلة الى المواطن فسهلت له أداء الصلوات الجماعية في المساجد ، وفريضة الحج ، وتوفير المرشد والمفتي ليتمكن المواطن من معرفة الدين ونواهيه ، ومن تأدية العبادات والفرائض على شكلها الصحيح ، والحصول على الحلول الشرعية لمشاكله الاجتماعية والاقتصادية ، فأنشأت دور الأيتام الاسلامية ، ووفرت التعليم الأكاديمي والمهني والمأوى للأيتام والفقراء ، وأحدثت البعثات الدراسية ، وأنشأت المعاهد الدينية ، ووفرت الكوادر العليا والمتوسطة والدنيا المتخصصة ، وحافظت على التراث الاسلامي ، وأبرزت دور الحضارة الاسلامية عن طريق إحياء المواسم الثقافية من خلال الندوات والمحاضرات والمؤتمرات ، وعن طريق الاحتفال بالمناسبات الدينية الاسلامية ، والاهتمام بالتراث ، وفتح دور القرآن الكريم ، وفتح المراكز الثقافية الاسلامية ، وتأهيل الوعاظ ، ومساعدة الفقراء والمحتاجين ، ودعم النشاط الاسلامي العام ، وتجسيده في مؤسسات كدعم البنك الاسلامي الأردني ، ومؤسسة صندوق الزكاة ، ومؤسسة الدراسات الاسلامية وغيرها .

هذا اضافة الى دعم الدولة للمساجد وادراكها دور المسجد في خدمة المواطنين باعتبار هذه المساجد وقفت لتؤدي غرضها وهو الوعظ والارشاد ، فقد أنشئت في المملكة ولأول مرة في تاريخها وظائف المرشدين الدينيين في كل من عمّان والسلط واربد والكرك ومعان سنة ١٩٤٦ م ، حيث نفذ مجلس الزكاة الرغبة السنية بضرورة تزويد البلاد بالوعاظ والأئمة ليقوموا بارشاد الناس وتعليمهم أمور دينهم ، ضمن دائرة الأوقاف العامة التي أنشئت حينئذ ، ونظرا لعدم وجود مخصصات في دائرة الأوقاف حينذاك لمثل هذه الوظائف الدينية ، فقد تم إحداث باب خاص في موازنة الزكاة لسنة ١٩٤٦ م لتحقيق هذه الغاية .

كما أنشئت وظائف مفت ومرشد في هذه المدن ، حيث إن هذا العمل من الأعمال

الخيرية نظرا لما فيه من نفع للمسلمين في المملكة الأردنية الهاشمية، ولذا تقرر صرف مرتبات الموظفين الدينيين من صندوق الزكاة على أن تقوم دائرة الأوقاف العامة بايجاد المخصصات لهم، وتمت موافقة رئاسة الوزراء سنة ١٩٤٦م على إحداث هذه الوظائف عملا بأحكام أنظمة الموظفين المتبعة في الحكومة، وجعل موظفي هذه الدائرة غير تابعين لأحكام أنظمة الموظفين من حيث التعيين او العزل، واتخاذ القرارات والاجراءات التأديبية، ولذا يجوز أن يجمع الموظف بين وظيفتين وراتبين(١).

أما قبل ذلك فقد كانت أجرة الامام على أهل القرية بحيث تحدد أجرته بعقد مع أهل القرية أمام الحاكم الإداري والقاضي الشرعي وحسب الموسم الزراعي، أي عند موسم الحصاد وانتهاء موسم البيادر(٢). ومن شروط الامام أن يكون حاملا وثيقة من لجنة الأوقاف المحلية تخوله القيام بهذه الوظيفة(٣). وكانت تصدر الأوامر من الحكام الاداريين الى المخاتير وممثلي القرية بضرورة تعيين إمام لقريتهم(٤). فكان «الوعظ والارشاد» والامامة يعتمدان على التبرع او على نفقة الأهالي، وكان تعيينهم والموافقة على أن يقوموا بالامامة مربوطا بالقاضي الشرعي، ويشرف على أعمال الأوقاف والمساجد بصورة عامة اللجان المحلية بالتعاون مع الحاكم الاداري(٥)، وسأتكلم فيما يلي عن أهم المساجد العاملة والأثرية والمقامات الاسلامية مبينا اهتمام الحكومة بها.

---

(١) قرار مجلس فريضة الزكاة رقم ٢٤ تاريخ ٢٤/٧/١٩٤٦م. والقرار رقم ٢٦ تاريخ ١٤/١٠/١٩٤٦م.

(٢) كتاب رقم ٢٢٢ الموجه من قاضي اربد الشرعي الى مدير ناحية الكورة تاريخ ١٠/٦/١٩٣٥م/ ملف رقم ٣٠٣ إمارة شرقي الاردن «قضاء الكورة». وكتاب رقم ١٤٤ تاريخ ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٦م الموجه من قاضي اربد الشرعي الى مدير ناحية الكورة.

(٣) كتاب مدير ناحية الكورة رقم ١٤/٣/٤٩ تاريخ ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٣٦م الموجه الى الهيئات الاختيارية في القرية.

(٤) كتاب متصرف لواء عجلون رقم ١٤/٤/٣٧٧٧ تاريخ ٥/١١/١٩٣٦م وكتاب قاضي اربد الشرعي رقم ٨/٥١ تاريخ ٢٣/٧/١٩٣٨م الموجه الى مدير ناحية الكورة.

(٥) كتاب قاضي اربد الشرعي رقم بلا تاريخ ٣٠/١٠/١٩٣٨م الموجه الى متصرف اللواء في اربد، وكتابه رقم ٥٢٢/٧٢/٨ تاريخ ٢٦ كانون الثاني لسنة ١٩٣٨م الموجه الى مدير ناحية الكورة.

المطلب الأول: أهم المساجـد

وكانت أهم المساجد حتى تاريخ ١ نيسان ١٩٤٦م التي تنفق عليها الحكومة من مجلس فريضة الزكاة وتتعهدها من حيث الصيانة وتعيين الأئمة والمؤذنين والخدم[١]:

- مسجد الطفيلة
- مسجد وادي موسى
- مسجد الشوبك
- مسجد صويلح الشركسي
- مسجد جرش
- مسجد النعيمة
- مسجد العرب بالزرقاء
- مسجد الشونة
- مسجد محطة عمّان
- مسجد ابو عبيدة
- مسجد الشابسوغ
- مسجد الرصيفة
- مسجد الرمثا
- مسجد جرش الحميدي
- مسجد المفرق وقد تم بناء مئذنته في ١٦/٥/١٩٥١م
- مسجد معان
- مسجد السخنة
- مسجد وادي السير
- مسجد المهاجرين
- مسجد العقبة
- مسجد نحلة
- مسجد معان الصغير
- مسجد الهاشمي / جرش
- المسجد الحسيني الكبير (العمري الكبير)
- مسجد البقاعية بالشوبك

وبلغ عدد المساجد حتى ١/٤/١٩٥١م في الضفتين ١٢١ مسجدا[٢].

وتمثل هذه الاحصائية المساجد التي تتعهدها الحكومة وتنفق عليها وتقوم باصلاحها وتعين لها الأئمة والوعاظ والمرشدين والخدم.

---

(١) القرارات في الفترة من ٢٣/١/١٩٤٩م الى ١ نيسان ١٩٤٩م من قرارات مجلس فريضة الزكاة.

(٢) قرار رقم ٣١ تاريخ ٦/٥/١٩٥١م، والقرارات من ١/١/١٩٥١-٦/٥/١٩٥١م.

ونظرا لأن المملكة الأردنية الهاشمية مفتقرة الى هيئة علمية عليا تشرف على النواحي العلمية والدينية وتنظم شؤون العلماء وجهة الوعظ والارشاد بحيث ترسم لهم الخطى الواجب سلوكها، أنشأت الحكومة هذه الهيئة سنة ١٩٥٠ م[١]، ثم ظهر مجلس الأوقاف الأعلى ليقوم بالاشراف على المساجد وادارة شؤون الوقف. وقد صدر نظام هيئة العلماء رقم ١ لسنة ١٩٥١ م استنادا الى المادة ٦٩ من الدستور.

وسارت الأمور قدما في الاهتمام بالمساجد والعلماء والمدرسين والقارئين والخطباء والمتطوعين في التدريس وخاصة في شهر رمضان المبارك[٢]، الى جانب الاهتمام البالغ باعمار المساجد واصلاحها وصيانتها وبناء الوقف الاسلامي وتنميته. ومن ذلك: الاهتمام بالمدرسين والخطباء وخاصة في شهر رمضان المبارك، واهتمام جلالة الملك شخصيا بكبار العلماء ومدرسي الحرم القدسي الشريف، فإذا زار الحرم فانه يأمر باكرام مدرسيه، ويبدي الاهتمام بسدنة الجوامع وروادها[٣].

وبقي عدد المساجد يتصاعد في كل عام، فبلغ عددها سنة ١٩٥٣م في الضفة الشرقية مائة وسبعين مسجدا، وفي الضفة الغربية مائتين وخمسين مسجدا، بينما ارتفع هذا العدد سنة ١٩٦٣م أي بعد عشر سنوات إلى ثلاثمائة وخمسة وعشرين مسجدا في الضفة الشرقية وثلاثمائة وثمانية وأربعين في الضفة الغربية.

وبلغ مجموع المساجد في الضفتين سنة ١٩٧٣م تسعمائة وخمسة وثمانين مسجدا بينما تضاعف هذا العدد تقريبا سنة ١٩٨٥م.

ويلاحظ الدارس التصاعد المستمر في أعداد المساجد في عهد جلالة الملك الحسين بن طلال من خلال النشرات الرسمية الصادرة عن وزارة الأوقاف. فقد بلغ عدد المساجد العاملة وقيد الانشاء والقديمة الأثرية في نهاية ١٩٨٨م (٢٥٦٢) مسجدا منها (١٧٤٥) مسجدا في الضفة الشرقية و ٨١٧ مسجدا في الضفة الغربية، وهي في زيادة

---

(١) قرار مجلس فريضة الزكاة رقم ٤ تاريخ ٢٨/٦/١٩٥٠م، وقد وافق عليه مجلس الوزراء في ٢٠/١٢/١٩٥٠م.

(٢) القرار رقم ٥٢ تاريخ ١٠/٧/١٩٥٠م من قرارات مجلس الفريضة.

(٣) انظر موقفه عندما زار الحرم في الشهر الأول لسنة ١٩٥٠م بالاطلاع على قرارات مجلس الفريضة تاريخ ٧/١/١٩٥٠م.

مستمرة نظرا لاقبال المواطنين المتزايد على انشائها باشراف لجان إعمار المساجد المحلية، وتتعهدها الحكومة بالعناية والصيانة وانشاء المرافق الحيوية فيها، ومن هذه المساجد ٨٥ مسجدا قيد الانشاء منها (٦٤) مسجدا في الضفة الشرقية و (٢١) مسجدا في الضفة الغربية.[١]

وقد شملت المرافق المنجزة للمساجد في عام ١٩٨٨م المآذن والأروقة والتوسعات وغرف السكن والأسوار والوحدات الصحية، فمن المآذن (٨) و (٨) مساجد و (١٨) توسعة و (٤) اروقة وتسوير ١٣ مسجدا وبناء ٢٣ وحدة صحية وغرف سكن لـ (٤) مساجد وصيانة عامة لـ (٣) مساجد بكلفة قدرها (٢٣٣٠٦٦) ديناراً أردنيا[٢].

وفيما يلي جدول يبين أعداد المساجد العاملة في عهد جلالة الملك الحسين ابن طلال حتى نهاية ١٩٨٨م

السنة	الضفة الشرقية	الضفة الغربية	المجموع
١٩٥٣	١٧٠	٢٥٠	٤٢٠
١٩٥٤	١٧٥	٢٦٠	٤٣٥
١٩٥٥	١٨٩	٢٧٢	٤٦١
١٩٥٦	١٩٨	٢٨٣	٤٨١
١٩٥٧	٢٠٩	٢٩٢	٥٠١
١٩٥٨	٢٢٥	٢٩٦	٥٢١
١٩٥٩	٢٤١	٣٠٢	٥٤٣
١٩٦٠	٢٥٢	٣١١	٥٦٣
١٩٦١	٢٧٥	٣٢١	٥٩٦
١٩٦٢	٢٩٨	٣٣٩	٦٣٧
١٩٦٣	٣٢٥	٣٤٨	٦٧٣
١٩٦٤	٣٥١	٣٥٥	٧٠٦
١٩٦٥	٣٨٠	٣٦٧	٧٤٧

(١) وزارة الأوقاف، دليل وزارة الأوقاف: ٢٧٧.
(٢) وزارة الأوقاف دليل وزارة الأوقاف: ٢٧٧.

تابع جدول اعداد المساجد العاملة في عهد جلالة الملك الحسين بن طلال حتى نهاية ١٩٨٨ م.

السنة	الضفة الشرقية	الضفة الغربية	المجموع
١٩٦٦	٤٠٢	٣٨٨	٧٩٠
١٩٦٧	٤٢٨	٣٩٨	٨٢٦
١٩٦٨	٤٥٢	٤٠٣	٨٥٥
١٩٦٩	٤٧٨	٤٠٣	٨٨١
١٩٧٠	٤٩٨	٤٠٣	٩٠١
١٩٧١	٥٢٣	٤٠٣	٩٢٦
١٩٧٢	٥٥٨	٤١٣	٩٧١
١٩٧٣	٥٦٥	٤٢٠	٩٨٥
١٩٧٤	٦٠٠	٤٢٣	١٠٢٣
١٩٧٥	٦٣٩	٤٢٣	١٠٦٢
١٩٧٦	٦٧٢	٤٤٠	١١١٢
١٩٧٧	٧٣٤	٤٥٦	١١٩٠
١٩٧٨	٧٨٧	٤٧٣	١٢٦٠
١٩٧٩	٨٤٢	٤٩٤	١٣٣٦
١٩٨٠	٩١٣	٥٤٣	١٤٥٦
١٩٨١	٩٥٣	٥٩٩	١٥٥٢
١٩٨٢	١٠٣٥	٦٠٧	١٦٤٢
١٩٨٣	١١٤٧	٦٥١	١٧٨٩
١٩٨٤	١٢٣٧	٦٦٧	١٩٠٤
١٩٨٥	١٣٠٨	٦٨٠	١٩٨٨
١٩٨٦	١٤٥٣	٧٠٦	٢١٥٩
١٩٨٧	١٥١١	٧١٤	٢٢٢٥
١٩٨٨	١٦٤٤	٧٤٥	٢٣٨٩

وسأتكلم عن أهم هذه المساجد حيث يبرز من خلال دراستها الاهتمام البالغ بالمسجد ومتابعة صيانته واصلاحه على مر الأيام، والنظر الى الجوامع على أنها من المعالم الحضارية المهمة التي يعنى بها كل مواطن.

المطلب الثاني: المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة

يرتبط المسجد الأقصى بحادثة الاسراء والمعراج التي تمثل إحدى معجزات الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾[1].

ولهذا يرتبط المسجد الأقصى والقدس بحياة المسلمين ارتباطا عقائديا دينيا الى يوم القيامة، وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، واليه تشد الرحال، قال ﷺ: «لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

وفي سنة ١٥هـ/ ٦٣٧م تسلم عمر بن الخطاب مفاتيح القدس من حاكمها البطريرك (صفرنيوس) وكتبت العهدة العمرية.

وقد بني مسجد عمر في الساحة الخالية جنوب شرقي القدس، وعرف منذ ذلك اليوم بمسجد عمر.

وقد أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٠٢هـ ببناء قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، ورصد لذلك خراج مصر كله، وأكمل بناء المسجد الأقصى الذي ضم مسجد عمر في عهد ابنه الوليد بن عبد الملك.[2]

وقد حافظ المسلمون في العهود المختلفة على المسجد الأقصى، فقاموا بإدخال تحسينات على بنائه، وجددوا في بنائه وجدرانه، وترميم قبة الصخرة نتيجة للزلازل ومرور

---

(١) الإسراء: ١.

(٢) وزارة الأوقاف، القدس والمسجد الأقصى تحت الاحتلال: ٥.

الزمن، وكرروا صيانته وترميمه. وفي عام ١٩٢٤م بدأ المجلس الاسلامي الأعلى في فلسطين وفي زمن الانتداب حملة واسعة لإعمار المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، واستغرقت مدة الاصلاح سبع سنوات[١].

وفي عام ١٩٤٧م أحدثت إصلاحات طفيفة على المسجد الأقصى وضريح الملك الحسين بن علي، ورصدت المبالغ الخاصة بذلك تحت اشراف مجلس فريضة الزكاة[٢].

وعندما اكتشفت بعض العيوب في قبة الصخرة المشرفة وسطح المسجد الأقصى وعدم مقاومتها لتسرب المياه الى داخل المسجد، كانت الحاجة ملحة الى اصلاحه، وتشكلت لجنة بإشراف هندسي[٣] فوجدت أنه يحتاج الى خمسمائة لوح من الرصاص بطول مترين وعرض متر واحد وسماكة مليمتر، يُقدر وزنها بحوالي سبعة أطنان، لمدها على سطح قبة الصخرة المشرفة بالنظر لعطب وخراب الرصاص الموجود عليها، وقد تم صهر الرصاص الخردة الموجودة في مستودعات الحرم في أفران دمشق ثم حول الى الواح، بعد أن عدل عن استيراد هذه الالواح من (بلجيكا).

هذا إضافة الى إصلاح القاعدة الرخامية بداخل الصخرة المشرفة باشراف هندسي[٤]، كما أصلحت أجزاء الفسيفساء داخل قبة الصخرة المشرفة التي تساقطت بفعل الرطوبة وتسرب المياه، فأصلح القيشاني المتساقط عن رقبة القبة من الخارج[٥]، وتم الانتهاء[٦] من هذه الاصلاحات جميعها بتاريخ ١٥/٣/١٩٥٤م.

وكانت هذه الاصلاحات قد تمت بأمر من حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، وأشرف على الإصلاح بنفسه، وأمر باصدار قانون لجنة

---

(١) وزارة الأوقاف، القدس والمسجد الأقصى تحت الاحتلال: ٥.

(٢) القرار رقم ٧٩ تاريخ ٢٣/٣/١٩٤٧م من قرارات مجلس الفريضة.

(٣) قرار رقم ١٢ تاريخ ٦/٢/١٩٥٢م، والقرار رقم ١٠ تاريخ ٢/٢/١٩٥٢م، والقرار رقم ١٩ تاريخ ٢٧/٢/١٩٥٢م، والقرار ٣٣ تاريخ ٣٠/٣/١٩٥٢م، والقرار رقم ١٧ تاريخ ٣٠/٣/١٩٥٤م

(٤) قرار رقم ١٧ تاريخ ١٧/٢/١٩٥٢م

(٥) قرار رقم ٩٠ تاريخ ١٤/١٢/١٩٥٢م.

(٦) قرار رقم (١٧) تاريخ ٣٠/٣/١٩٥٤م

إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٤م، وأسندت رئاسة اللجنة الى سماحة قاضي القضاة باعتباره رئيس مجلس الأوقاف الإسلامي الأعلى.[١]

وأمر صاحب الجلالة باجراء اصلاحات واسعة في المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وساهمت الحكومة الأردنية بقسط وافر من نفقات الإعمار بالاضافة الى تبرعات العالم الاسلامي بالمال والخبرات الفنية، حيث أنجز إعماره سنة ١٩٦٥م، وجرى تدشين الإعمار باحتفال كبير ترأسه جلالة الملك الحسين حفظه الله.[٢]

ونتيجة للخراب الذي لحق بالمسجد الاقصى بعد إحراقه على أيدي الصهاينة وتلف جميع سجاده شكلت الحكومة الأردنية لجنة فنية بعد الحريق لبيان آثاره وأضراره، حيث قررت اللجنة ضرورة الاسراع في إعمار المسجد وازالة آثار الحريق، وأخذت وزارة الأوقاف ولجنة الاعمار القيام بالاصلاحات اللازمة بدعم من الحكومة الأردنية وبتوجيه من صاحب الجلالة بالمال اللازم، وسارت الأمور في طريقها الطبيعي وبدأت بازالة آثار الحريق.

وقد أنجزت المرحلة الأولى من هذه الخطة في ٣١ آب (اغسطس) ١٩٧٥م بكلفة (٣٥٠) ألف دينار حيث تم فيها[٣]:

- ازالة بقايا الحريق من المسجد.
- حفر الأساسات الى عمق تسعة أمتار للوصول الى الطبقة الصخرية، وصب الأساسات وتسليحها وعمل الجدران الاستنادية، وصب أعمدة خرسانية جديدة، وتركيب الأعمدة الرخامية للجزء المحترق.
- تركيب أقواس حجرية جديدة في الجزء المحترق.
- ترميم سقف مقام الأربعين وجدرانه وأرضيته، وترميم سقف مسجد عمر، وجدرانه

---

(١) وزارة الأوقاف، القدس والمسجد الأقصى تحت الاحتلال: ٥

(٢) وزارة الأوقاف، نشرة الأوقاف الاسلامية آب ١٩٨٣م.

(٣) وزارة الاوقاف، القدس والمسجد الاقصى تحت الاحتلال: ٥-٧. الأوقاف الاسلامية: ٥-١٠، ودليل وزارة الاوقاف/ ١٩٨٨: ١٣٢-١٣٣

وأرضيته، وسقف محراب زكريا.

- عمل واجهة مزخرفة بالرخام لمقام الأربعين ومسجد عمر ومحراب زكريا.
- تعلية الجدران فوق الأقواس لمستوى السقف العلوي للمسجد الأقصى.
- صب السقف العلوي المسلح للجزء المحترق وبمستوى سقف المسجد الأقصى نفسه، مع تركيب الأرضيات الحجرية للجزء المحترق.
- عمل شبكة نظام الحريق وخزان مياه وتمديدات كهربائية جديدة وتفصيل وتركيب ٤٨ شبكاً جبصيا.
- كتابة الآيات القرآنية المذهبة والصيني.

وقد تبرع جلالة الملك الحسين بفرش القسم الذي أحرق من المسجد الأقصى بالسجاد اللازم والبالغة مساحته (١٧٠٠)م^{٢}.

وتتولى وزارة الأوقاف بتوجيه من جلالة الملك الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية مقاومة عمليات تهويد الحرم القدسي الشريف والمسجد الابراهيمي، وتولي الوزارة مزيدا من الدعم والاهتمام بتعزيز الحراسة على المسجد الأقصى:

- فيقوم على حراسة المسجد الأقصى ١٧٤ حارسا منهم ٧٤ حارسا من موظفي الأوقاف و ١٠٠ حارس على حساب لجنة صندوق القدس، وبعد نفاد المخصصات التي وضعها الصندوق لهم ومقدارها (٧٥٠) الف دولار أصبحت الحكومة الأردنية تتحمل باقي النفقات على الحراسة وتبلغ (١٩٢) الف دينار اردني سنويا.

وقد وضعت خطة لتعزيز الحراسة وتزويد المسجد والحرم بالأجهزة الحديثة وإنارة جميع الحرم الشريف، وكذلك إنارة الأسوار، وتحديث الشبابيك، وشراء المضخات اليدوية وأجهزة الانذار وغير ذلك.

وقد وضعت خطة متكاملة من لجنة الاعمار لاستكمال أعمال قبة الصخرة المشرفة ومبنى المسجد الأقصى المبارك وساحاته[١]، وتقرر إعادة صنع منبر، كمنبر صلاح الدين الأيوبي الذي أحرقه الاسرائيليون في ١٩٦٩/٨/٢١م[٢]، وتقدر كلفة ذلك بمليوني

---

(١) وزارة الأوقاف، دليل وزارة الاوقاف: ١٣٢-١٣٥، والقدس والمسجد الاقصى: ٧.

(٢) وزارة الأوقاف، دليل وزارة الأوقاف: ١٣٤، والقدس والمسجد الاقصى: ٦.

دولار .

هذا اضافة الى :

- ترميم وصيانة السقوف الخشبية الداخلية .
- كسوة الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى بالرخام .
- اصلاح وقطع تسرب المياه في السقوف الخارجية .
- ترميم وصيانة الأروقة الغربية للمسجد الأقصى .

وتقدر التكاليف الاجمالية بمليون دولار .

قبة الصخرة المشرفة :

تقرر تبديل القبة الخارجية من الألمنيوم الى قبة نحاسية بلون ذهبي بسبب تلف قبة الالمنيوم وتسرب مياه الأمطار منها الى الداخل . وكذلك تبديل سقف الأروقة من الألمنيوم الى ألواح من الرصاص، وتبديل بلاط الجدران الرخامي الخارجي الذي أصابه الصدأ الناشيء عن تفاعل مشابك الرخام مع المونة ، وكذلك تبديل الرخام المتكسر في الجدران الداخلية . هذا اضافة الى تبديل شبكة الإنذار والاطفاء وتحديثهما ، وصيانة القبة الخشبية المزخرفة الداخلية . وتبلغ التكاليف الاجمالية لهذه الاعمال بـ (٧) ملايين دولار .

أما قبة السلسلة :

فقد تقرر ترميم كامل مبنى قبة السلسلة بما في ذلك الأعمدة والشبابيك والقبة الرصاصية والأروقة والبلاط القيشاني . وكذلك صيانة قباب الحرم الشريف والأبنية الأخرى والمحاريب والساحات والموازين والاسطبلات ، وتبلغ التكاليف الاجمالية لهذه الأعمال مليون دولار .

ونتيجة للاعتداءات الصهيونية المتكررة على المسجد الأقصى ولا سيما قبة الصخرة المشرفة ، وبفعل العوامل الطبيعية ، فقد تصدعت قبة الصخرة المشرفة في الوقت الذي توقفت فيه المساعدات العربية والاسلامية للأردن ، ومع ذلك فقد عملت الحكومة الأردنية على إنقاذ قبة الصخرة المشرفة ، ورصدت مبلغ نصف مليون دينار للمباشرة بالاعمار لعام ١٩٨٦م ، ووعدت برصد المبالغ اللازمة في عام ١٩٨٧م ، وتم الترميم بتوجيه جلالة

الملك الحسين ومتابعته شخصيا .[1]

وقد بلغ مجموع [2] ما أنفقته الحكومة الأردنية على مشاريع لجنة الاعمار بعد احراق المسجد الاقصى وحتى نهاية سنة ١٩٨٧ م مبلغ (١٤٥ر١٩٥ر١) ديناراً أردنيا .

المطلب الثالث: المسجد الحسيني الكبير

يرجع البناء القديم للمسجد الحسيني الكبير الى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولذا كان يطلق عليه قديما اسم (الجامع العمري الكبير).

وقد بني المسجد الحسيني على موقع المسجد القديم في عهد إمارة شرقي الاردن بأمر من المغفور له الملك عبد الله بن الحسين رحمه الله سنة ١٩٢٢م، حيث صدرت الإرادة السنية ببناء هذا المسجد[3]. وعند بناء المسجد العمري انتشرت شائعات مفادها أن العمال بدأوا في تخريب الفسيفساء الرومانية في عمّان، الأمر الذي دعا (سنت جون فيلبي) عبدالله فيلبي للتساؤل حول هذا الموضوع. وقام سمو الامير عبدالله وفيلبي بالوصول الى الموقع واطلعا على الأمر، ولم تثبت صحة الشائعات حيث تبين أن العمال أعدوا مكانا في عمّان على أنقاض مسجد قديم ليبنى فوقه مسجد يخلد ذكر الأمير وتاريخه، وأن الآثار المجاورة (المدرج الروماني) لم يصبها أي أذى ولم ينقل منها أي حجارة للبناء.[4]

وشكلت لجنة لبناء هذا المسجد برعاية سمو الأمير، ويرأسها عند الاقتضاء رئيس المستشارين او المستشار المالي وفضيلة قاضي عمّان الشرعي وهو نائب رئيس اللجنة، وعضوية ميرزا باشا، حيث بدأت اللجنة بجمع التبرعات لتحقيق هذه الغاية.

ويقع هذا المسجد على قطعة أرض مساحتها (٢٦٧٢)م^2 بمساحة اجمالية حاليا

(١) وزارة الأوقاف، القدس والمسجد الأقصى: ٧.

(٢) وزارة الأوقاف، دليل وزارة الأوقاف لسنة ١٩٨٨م: ١٣٤.

(٣) كتاب رئيس النظارة الموجه الى عضو اللجنة وصفي ميرزا.

(٤) خيري حماد، أعمدة الاستعمار البريطاني في الوطن العربي.

قدرها (٢٨٠٠م^{2}).[1] وتخطيط هذا المسجد الجامع يتبع النظام القديم للمساجد الجامعة في الإسلام، فهو يتكون من بناء مستطيل (بيت الصلاة) تحيط به أروقة واسعة مسقوفة بسدة على مستوى سطح المسجد، ويتسع المسجد وملحقاته لخمسة آلاف مصل.

والمسجد الحسيني الكبير كان أول مشروع عمراني أقيم في عمّان، استخدمت فيه الخلطة الاسمنتية لأول مرة في الأردن، وتهدمت مئذنته سنة ١٩٢٨م، وأعيد بناؤها بعد ذلك، وفي سنة ١٩٤٦م نفذت الرغبة الملكية السامية بضرورة بناء مئذنة مناظرة للمئذنة الأولى، وأشرف عليها المهندس صلاح الدين الحلواني ووضع تصميمها والشروط الفنية وجدول الاعمال الانشائية[2] المهندس توفيق الخماش.

وأجريت على هذا المسجد إصلاحات كثيرة، وزيد فيه بناء مصلى (سدة) ومقصورة ملكية يصلي فيها الملك في سنة ١٩٥٠م.[3] كما بنى رواق اضافي أمام الرواق الجنوبي، وأنشئت سدة إضافية[4]. ثم وضعت دراسة لتوسعة المسجد تلبية للرغبة الملكية السامية، فشكلت لجنة للدراسة ووضع التصورات والمخططات الهندسية لتحقيق ذلك سنة ١٩٤٨م.[5] وزيد في بناء المسجد سنة ١٩٥٣م عندما اكتظ بالمصلين فتقرر إقامة رواقين أحدهما من الجانب الغربي والآخر من الجانب الشرقي.[6] وتمت إصلاحات طفيفة سنة ١٩٦٥م نتيجة دراسة، وشملت قصارة ودهان وطراشة الأجزاء التالفة بعد إصلاحها.[7] كما تم إصلاح الرواق الشرقي، ووضعت دراسة دقيقة لتحقيق هذه الغاية من قبل مهندسين برئاسة المهندس رائف نجم.[8]

---

(١) وزارة الأوقاف، دليل وزارة الأوقاف لسنة ١٩٨٨م: ٢٣٦.

(٢) قرار مجلس فريضة الزكاة رقم ٢٧ تاريخ ١٥/٨/١٩٤٦م.

(٣) قرارات مجلس فريضة الزكاة رقم ١٦، ١٩، ٣٦، ٤١، ٤٧ تاريخ ١٢/٥/١٩٤٧م-٢٩/٧/١٩٤٧م.

(٤) قرار مجلس فريضة الزكاة رقم ٤٨ تاريخ ٢/٧/١٩٥٢م، وقرار رقم ٥٨ تاريخ ٢/٨/١٩٥٢مم، وقرار المجلس تاريخ ٢/٩/١٩٥٠م من قرارات مجلس الفريضة.

(٥) قرار رقم ٩٧ (قرارات مجلس فريضة الزكاة) تاريخ ١٨/١٢/١٩٤٨م.

(٦) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ٧٣ تاريخ ١٤/١٢/١٩٦٥م، وقرار رقم ٧٥ تاريخ ٢١/١٢/١٩٦٥م.

(٧) قرار مجلس الفريضة رقم ٣٣ تاريخ ٥/٥/١٩٥٣م.

(٨) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الأعلى رقم ١٦ تاريخ ٢١/٤/١٩٦٨م.

وتم ترميم المسجد وتوسعته وزخرفته وتبليطه بالرخام في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٧م، حيث تم افتتاح هذا المشروع عصر يوم الثلاثاء الواقع في ١٢ ربيع الأول ١٤٠٨هـ الموافق ٣ تشرين الثاني ١٩٨٧م في احتفال مهيب تحت الرعاية الملكية السامية في ذكرى المولد النبوي الشريف، وشملت هذه المرحلة[١]: تبليط الأروقة وصحن المسجد بالرخام الإيطالي الجميل، وبناء رواق جديد وفوقه سدة من الجهة الشمالية، وتلبيس الأروقة جميعها بالحجر، وتلبيس الواجهات الداخلية للمسجد بالرخام المزخرف الملون الى مستوى الشبابيك، وتغيير الشبكة الكهربائية وتحديثها، وعمل إضافات وتحسينات وصيانة سقف المسجد وعزلها بالصوف الصخري.

كما شملت المرحلة انشاء متوضأ جديد مبلط بالرخام الإيطالي، وتوسعة مساحة السدة وتبليطها بالرخام، وبلغت تكاليف هذا المشروع (١٣٠) مائة وثلاثين ألف دينار أردني شارك فيها المواطنون بأكثر من الثلث. وفيما يلي صورة كتاب بتشكيل لجنة بناء المسجد سنة ١٩٢٢م:

صاحب العطوفة ميرزا باشا الأفخم

بناءً على صدور الارادة المطاعة بعمارة الجامع العمري الكبير بعمان قد تألفت لجنة برعاية سمو الامير المعظم يرأسها عند الاقتضاء دولة رئيس المستشارين او المستشار المالي ويراجع في شأنها فضيلة قاضي عمان بصفة نائب رئيس اللجنة.

وإن ما نعهده بعطوفتكم من حب الاعمال النافعة والمشاريع الخيرية قد دعانا لاختياركم عضواً في هذه اللجنة، ولنا الأمل بان تكونوا من اكبر انصارها ومرّوجي عملها. كما اننا نأمل ان تتفضلوا بمذاكرة نائب رئيس اللجنة (فضيلة القاضي) بما ينبغي عمله للابتداء بتنفيذ المشروع.

واقبلوا احترامي ٩ نيسان ١٩٢٢م

وكيل رئيس المستشارين

---

(١) وزارة الأوقاف، دليل الأوقاف لسنة ١٩٨٨م: ٢٣٦.

المطلب الرابع: مسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين

مسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين صرح معماري مميز، أنشيء في عمّان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ليكون مركزا ثقافيا إسلاميا شاملا.

وقد أنشيء المسجد على قطعة أرض وقفية مساحتها (١٢) اثنا عشر دونما أوقفت لأغراض إنشاء هذا المسجد ليبرز ذكرى الشهيد الملك عبدالله بن الحسين مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية، فقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية باستملاك بعض الأراضي المجاورة ليصبح مجموع مساحة قطع الأراضي المخصصة لهذا المسجد ثمانية عشر الف متر مربع.

وأنشيء المسجد على مرحلتين:

(١) المرحلة الأولى: اشتملت على إنشاء هيكل المسجد بجميع عناصره، وقد استغرقت أعمالها ثلاث سنوات وسبعة أشهر (٢٣/٨/١٤٠٢- ٢٤/٤/١٤٠٦هـ- ١٥/٦/١٩٨٢-٦/١/١٩٨٦م) وقد اشتملت على معظم العناصر الأساسية التي يتطلبها المسجد من بناء قبة المسجد والمكتبة ودار القرآن الكريم والمقصورة الملكية والمئذنة الأولى وسكن الإمام وسكن المؤذن وقاعة اجتماعات رئيسية وقاعتين للاجتماعات الفرعية وصالون استقبال وغرف لإدارة المركز ومصلى للسيدات ورواق المسجد ومواقف السيارات وجميع ملحقات هذه العناصر.

(٢) المرحلة الثانية: قامت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية بالإعداد لمسابقة معمارية على المستوى المحلي لإعداد مخططات المرحلة الثانية وتصميماتها، وقد تمت مناقشة التصاميم ودراستها ومتابعة التعديلات عليها من قبل لجان فنية متخصصة اشترك فيها ما يزيد على عشرين مهندسا، وترأس اجتماعات هذه اللجان سماحة وزير الأوقاف الدكتور عبد العزيز الخياط وحضرها بعض المسؤولين في الوزارة في أكثر من مائة جلسة، وقد باشرت الوزارة في تنفيذ الأعمال دونما تريث او انتظار حيث تمت تكسية قبة صحن المسجد من الداخل بقبة داخلية وذلك لمعالجة الصدى الصوتي داخل المسجد واضفاء رونق خاص عليه.

وفي إطار المرحلة الثانية تمت الأعمال المرتبطة بالثريا الرئيسية والانارة التلفازية داخل صحن المسجد وقاعة المؤتمرات الرئيسية والانارة الغامرة والثريات الأخرى لبقية عناصر المسجد، وكذلك ما اتصل من هذه الأعمال بالمشربيات الخشبية والمنبر والأثاث والسجاد والرخام المشغول والأسقف الجبصية المزخرفة وكلها على النمط التراثي العربي الإسلامي. كما تم إنشاء مئذنة جديدة وقبة جديدة تناظران المئذنة والقبة القائمتين أصلا في المسجد.

وفي اطار هذه المرحلة تم تمديد شكبة تلفازية تقوم بالبث المباشر عن طريق آلات التصوير المثبتة في صحن المسجد، وهي آلات يتم التحكم بها عن بعد باستعمال أجهزة الكترونية متطورة، ويمكن أن يصور أي نوع من النشاط في أي جزء من أجزاء المسجد وملحقاته، والجدير بالذكر أنه تم انجاز أعمال المرحلة الثانية في وقت قياسي، حيث بدىء في تنفيذها في ١-٢-١٩٨٨م وتم إنهاؤها في ٥-٤-١٩٨٩م. وقد بلغت تكاليف هذه المرحلة في مجموعها الكلي مليونين ونصف مليون دينار أردني، بينما بلغت مجموع تكاليف المسجد بمرحلتيه ستة ملايين ومائتي الف دينار أردني.

طائفة من الأرقام المرتبطة بهذا المسجد

اولا : صحن المسجد:

تبلغ مساحة صحن المسجد ألفا وستمائة وخمسة عشر مترا مربعا، ويتسع لثلاثة آلاف من المصلين، وهو ذو شكل مثمن بحوائط حجرية يمتاز بعدم وجود أعمدة بداخله إذ إن سقف المسجد غطي بقبة ضخمة قطرها خمسة وثلاثون مترا وارتفاعها واحد وثلاثون مترا، وهي مرتكزة على هياكل خرسانية متقاطعة تشكل نجمة ثمانية من الداخل، وقد تمت تغطية سقف المنطقة المحصورة بين الجسر الدائري والجدران الخارجية بتشكيل من العقدات المائلة المرتكزة على الهياكل الخرسانية تشكل وحدة زخرفية إسلامية غاية في الجمال.

وقد تمحورت الفكرة التصميمية للزخرفة الداخلية لصحن المسجد حول الآية القرآنية

﴿الله نور السموات والأرض﴾[1]، فالمسجد هو بيت الله الذي يلتقي فيه نور السموات بالأرض، حيث تم التعبير عن قبة السماء بقبة المسجد فأعطيت قبة المسجد اللون الأزرق الفيروزي، ووضع في وسط قبة المسجد مصدر للاشعاع عبر عنه بكوكب ذهبي تخرج منه أشعة على شكل خطوط ذهبية تنتهي بأسماء الله الحسنى التسعة والتسعين المحيطة بعنق القبة، وقد عبر عن الأرض الخصبة بلون السجادة الأحمر التي يتخللها نسيج زخرفي بأنماط متكررة قصد منها توجيه المصلين باتجاه القبلة.

أما الثريا وهي معلقة الإنارة الرئيسية داخل صحن المسجد، فقد تدلت من وسط القبة، وتم تشكيلها من ثلاث حلقات، قطر الحلقة الأولى منها واحد وعشرون مترا، وقطر الحلقة الثانية ثلاثة عشر مترا، وقطر الحلقة الثالثة سبعة أمتار. ويتدلى من الحلقات الثلاث مائة وثمانية وستون قنديلا، وقد تمت زخرفة حلقات الثريا بالآية الكريمة ﴿الله نور السموات والأرض﴾، وتكرر لفظ الجلالة على كل قنديل من قناديل الثريا، وقد تمت تكسية الجدران بمشربيات خشبية وبالرخام المصنع، وتم اختيار أنماط إسلامية عربية في زخرفة السجاد والرخام والمشربيات وواجهة القبلة والمنبر والمحراب.

واستغلت جميع عناصر التكسية داخل صحن المسجد لأغراض العزل الصوتي بطريقة غاية في الابداع والجمال والاتقان، اذ تم التحكم في تخفيض زمن التردد داخل صحن المسجد الى ثانية واحدة بدلا من ثمان وعشرين ثانية، مع العلم أن درجة الوضوح في الصوت تقبل زمن تردد لا يزيد على أربع ثوان، بينما ينشأ عن خفض زمن التردد عن ثانية واحدة فقدان الصوت للرنة المطلوبة في مثل هذه المواقع.

ثانيا: الـرواق:

وهو ساحة مكشوفة مساحتها الفان وخمسة وأربعون مترا مربعا يكتنفها رواق مسقوف مساحته الف متر مربع نقشت على واجهته الداخلية آيات من سورة الرحمن، كما نقشت على الواجهات الخارجية لصحن المسجد آيات قرآنية أخرى.

ويتسع هذا الرواق لستة آلاف من المصلين، وقد كسيت ساحات المسجد كلها برخام ذي أشكال ثمانية متقاطعة تؤلف في مجموعها خطوطا لتوجيه المصلين نحو

---

(١) النور ٣٥.

القبلة .

ثالثا : قاعة المؤتمرات الرئيسيـــة :

وتتسع القاعة لأربعمائة شخص ، وهي مزودة بنظام تكييف ونظام ترجمة ونظام تصوير ، ونظام محادثة ونظام تلفزيوني لأغراض البث المباشر ، وأنظمة الإسقاط الضوئي بأنواعه . وقد ألحق بهذه القاعة قاعتان فرعيتان تتسع كل منهما لمائة شخص ، وزودت هاتان القاعتان بعدد من الأنظمة المشار اليها آنفا .

رابعا : المكتبــة :

ألحق بهذا المركز مكتبة عامة مساحتها أربعمائة متر مربع بالاضافة الى المستودعات اللازمة ، وقد زودت بجميع ما تحتاجه من فرش وأثاث ونظام تكييف .

خامسا : المقصورة الملكيــة :

وتبلغ مساحتها مائتين وخمسين مترا مربعا ، تزينها نقوش اسلامية وتتوسطها ثريا نحاسية تقليدية ، ويتصدرها شعار المملكة من الرخام ، ويزن طنا .

سادسا : مصلى السيــدات :

وتبلغ مساحته ثلاثمائة متر مربع ، ويتسع لخمسمائة مصلية . وفيه النقوش الرخامية ذات الأشكال الهندسية والثريا النحاسية الجميلة إضافة الى التكسيات الخشبية الفنية .

سابعا : الشقق السكنية :

وتشتمل على ثلاث شقق بمساحة اجمالية مقدارها خمسمائة متر مربع .

هذا اضافة الى مواقف للسيارات بأدوار ثلاثة ، وصالة استقبال ، ومكاتب إدارة المركز ، وصالات مسقوفة ومقصف ، ودار القرآن الكريم .

وبلغ مجموع مساحات المسجد المسقوفة ستة عشر ألفا وسبعمائة وخمسة وثمانين

مترا مربعا، منها ما يزيد على خمسة آلاف وخمسمائة متر مربع خصصت لأغراض الصلاة، وتتسع لما يقارب عشرة آلاف مصل ومصلية.

وقد تم اختيار معظم المواد المستعملة في تنفيذ أعمال المسجد من المواد الطبيعية المحلية، وتم تنفيذ معظم الأعمال تصميما وتنفيذا واشرافا بأيد وخبرات محلية أردنية، وبعض الخبرات العربية الشقيقة من جمهورية مصر العربية والجمهورية السورية والمغرب الشقيق، حيث إن جميع أعمال المسجد بمرحلتيه الأولى والثانية قد نفذت من قبل خمس وثلاثين شركة محلية أردنية، وقد تم وضع متطلبات المسجد ومتابعة أعمال تصميمه وتنفيذه والاشراف عليه للمرحلة الأولى من قبل وزارة الأوقاف، بينما تم تضمين وتنفيذ أعمال المرحلة الثانية بشكل مباشر من قبل وزارة الأوقاف الأمر الذي كان له بالغ الأثر في تخفيض تكاليف المسجد، وتحسين نوع العمل المنفذ وانجازه في وقت قياسي.

(٣) المرحلة الثالثة: قامت وزارة الأوقاف باستملاك عدد من الأراضي المجاورة وخصصتها لاقامة عدد من المنشآت الإضافية لأغراض استكمال عناصر المركز الاسلامي الثقافي المتمثل بمسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين، وقد تم وضع جميع أعمال الدراسات والتصاميم اللازمة، وستشتمل أعمال المرحلة الثالثة هذه على:

١ . مركز ثقافي إسلامي للأطفال ٢ . قاعة متعددة الأغراض ٣ . بازار شرقي[١]

المبحث الرابع: الاهتمام بالمساجد الأثرية

يبلغ عدد المساجد الأثرية القديمة (٨٨) مسجدا منها ٣٧ مسجدا في الضفة الشرقية و ٥١ مسجدا في الضفة الغربية، وسأتكلم عن بعض هذه المساجد ودور الأردن في خدمتها:

---

(١) وزارة الأوقاف، نشرة خاصة عن مسجد الملك الشهيد عبدالله بن الحسين، وملفات الدائرة الهندسية.

مسجد أصحاب الكهف والرقيم[1]

يعود تاريخ بناء المسجد القائم فوق الكهف الى زمن عبد الملك بن مروان ثم ابنه هشام سنة ١١٧ هـ، ومساحته ١٠×١٠ أمتار، وهو مبني من الحجارة الرومانية الضخمة، حيث كان معبدا ثم حول الى مسجد جدد بناؤه مرات عديدة في عهد الخليفة العباسي سنة ٢٦٧ هـ وفي عهد صلاح الدين.

وقامت رابطة العالم الاسلامي بإقامة مسجد بجوار المسجد القديم حفاظا على الأثر التاريخي العام، وأنجز بناء المسجد الجديد سنة ١٩٧٠م وافتتح بالرعاية الملكية في ٢٦/٥/١٩٧٠م.

المشهـد[2]

ويقع في قرية مؤتة التي تبعد ١٢ كيلومترا جنوب مدينة الكرك، وفي هذا المكان استشهد جعفر بن ابي طالب، ويعود المشهد بتاريخه الى عصر المماليك، وقد تهدمت القبة التي كانت مبنية على أربعة أقواس نصف دائرية، لم يبق منها الا قوس واحد، وفي المشهد ضريح رمزي من المرمر لجعفر الطيار، ومساحة المسجد ٣٫٧٥×٢٫٣٤، واستطاعت الأوقاف ابراز الواجهة الشمالية من المشهد.

مسجد عجلـون[3]

يقع المسجد في منتصف المدينة تقريبا على الناحية الغربية للشارع الرئيسي، ويرجع بناء المسجد الى فترة حكم الأيوبيين بناء على اللوحة التأسيسية التي تعلو مدخل بيت

---

(١) محمد تيسير ظبيان، أهل الكهف: ٧٣-٧٨.

(٢) دليل مؤتة والمزار: ٧١.

(١) يوسف غوانمة، مدينة اربد في العصر الاسلامي: ٧١، والمساجد الاسلامية في عجلون: ٤٥-٥٤، ومجلس فريضة الزكاة، قرار المجلس رقم ٩٨ تاريخ ١٨/١٢/١٩٤٨م.

الصلاة الشمالي، وتشير الى أن البناء تم في زمن حكم السلطان نجم الدين أيوب سنة ٦٤٥ هـ، وبيت الصلاة مستطيل الشكل يبلغ طوله ٥ر٢٧ مترا وعرضه ١٤ مترا و ٧٠ سم، وقد أدخلت على المسجد اصلاحات زمن المماليك، ونستدل على ذلك من اللوحة التأسيسية التي تعلو مدخل المئذنة، وتشير الى أن بناءها تم في زمن السلطان بيبرس سنة ٦٦٢ هـ، كما أصلح في عهد الملك عبد الله بن الحسين.

مسجد كفير أبو سريــوط

ويقع في بلدة كفير ابو سريوط بالقرب من مادبا، وهذا المسجد عبارة عن بقايا جدران من حجارة كبيرة مدقوقة أثرية مربعة الشكل بمساحة ٢٠×٢٠ مترا مربعا، وبابه من الشمال قائم بثلاثة مداميك، ومحرابه في الحائط الجنوبي. ويعود بتاريخه الى زمن الفتوحات الإسلامية الأولى.(١)

مسجد حبراص الأثــري

ويقع في بلدة حبراص التي تبعد حوالي ١٥ كيلومترا شمال إربد، والمسجد مستطيل الشكل يبلغ طوله ٣٠ مترا وعرضه ٥ر١١ مترا وله محرابان، وهو متهدم ولا يظهر منه الا الجدران، ويعود الى عصر المماليك.(٢)

مسجد ياجــوز

ويقع في بلدة ياجوز التي تبعد (١٥ كم) عن عمّان، ويبلغ طول المسجد ٤٠ر٢٢م وعرضه ٣٠ر٧م وارتفاعه ٦م ويعود تاريخ هذا المسجد الى عصر الفتوحات الإسلامية

---

(١) وزارة الأوقاف، التقرير السنوي لسنة ١٩٧٧م.

(٢) وزارة الأوقاف، التقرير السنوي لسنة ١٩٧٧م: ٣٦، ويوسف غوانمة، مدينة اربد في العصر الاسلامي: ٤٩-٦٤.

الاولى .[1]

مسجد جلعاد الأثـري[2]

ويقع في بلدة جلعاد التي تبعد (١٨ كم) الى الشمال من مدينة السلط، وهو مربع الشكل طول ضلعه (٦ م)، ومحراب المسجد واضح وقسم من هذا المحراب مطمور بالتراب.

مسجد سوف الأثـري[3]

ويقع في بلدة سوف بالقرب من مدينة جرش، وهذا المسجد يعود الى عصر الخليفة عمر بن عبد العزيز.

مسجد مدينة فحـل (طبقة فحل)

قامت وزارة الأوقاف بترميم مسجد طبقة فحل الأثري في الأغوار الشمالية. وتم ترميم المسجد وتسييجه وزراعة الأرض المحيطة به، ويعود هذا المسجد الى العهد المملوكي وبداية العهد العثماني[4]. وقد ضبط ياقوت الحموي فحل بكسر أوله وسكون ثانيه، وهو اسم موضع في الشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم[5].

وقال البكري[6] فحل بفتح أوله واسكان ثانيه: موضع بالشام، وقال الفيروز أبادي[7]: فحل بالكسر والفتح، وككتف: مواضع.

---

(١) وزارة الأوقاف، سجلات وزارة الأوقاف.

(٢) وزارة الأوقاف، سجلات وزارة الأوقاف.

(٣) يوسف غوانمة، مدينة اربد في العصر الاسلامي: ٧١ ووزارة الأوقاف، سجلات وزارة الأوقاف.

(٤) وزارة الأوقاف، دليل وزارة الأوقاف: ١١٣.

(٥-٦) البكري، معجم ما استعجم: ٣/١٠١٤.

(٧) الفيروز أبادي، القاموس المحيط: فحل.

قال البلاذري: وكانت وقعة «فحل» من الأردن لليلتين من ذي القعدة بعد خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بخمسة أشهر، وأميرُ الناس أبو عبيدة...[١]

ويقع المسجد الى الجنوب من البلدة الحديثة، ويتكون من بيت للصلاة بمساحة ١٦٫٥×١٧م يقوم على أعمدة وبقايا منارة في الزاوية الشمالية الشرقية من بيت الصلاة، وميضأة، وهو مسجد متهدم تماما، ولم يبق منه الا بقايا جدرانه الأربعة التي ترتفع عن الأرض نحو متر. وبدلالة الأعمدة الموجودة يمكن القول إنه كان يحتوي على قبة للمحراب.[٢]

مسجد عصيم الأثـــري

أجرت وزارة الأوقاف حفريات آثارية كان من نتائجها إبراز وإظهار مسجد عصيم الأثري، الذي يبعد مسافة ١٤ كم الى الشمال الشرقي من مدينة عجلون.[٣] ويبلغ طول هذا المسجد (١٤٫٥)م وعرضه (٧) أمتار، وسقف هذا المسجد على شكل عقد ونصف برميلي تهدمت معظم أجزائه ولم يبق منه الا الأقواس، وعثر على محراب المسجد الذي يبلغ ارتفاعه ٢٫٥ متر، وعرضه (١٫٣٠) متر، ونصف قطره (١٫٤٥) متر.

ويوجد في الواجهة الشرقية التي تهدم جزء منها كوة عليها زخرفة وردة وأفاريز، وأما واجهته الغربية فهي متهدمة، وعثر على بوابة هذا المسجد التي يبلغ ارتفاعها المتبقي (٠٫٥٨)سم وعرضها ١٫٤٥، أما جدار هذا المسجد فيبلغ (١٫١٠) مترا، وتغطي أرضية المسجد طبقتان من الشيد، الطبقة الأولى ما تزال بحالة جيدة.

ويعود تاريخ بناء هذا المسجد الى العهد الأيوبي.

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان: ١٣٧.

(٢) يوسف غوانمة، أضرحة الصحابة: ٥٥-٥٧.

(٣) وزارة الأوقاف، سجلات وزارة الأوقاف/ مديرية الأملاك الوقفية.

مسجد الخطابيـة الأمــوي

أجرت وزارة الأوقاف الحفريات الآثارية في الخطابية على بعد ٣ كم الى الشمال من مدينة مادبا، وأسفرت هذه الحفريات عن إبراز مسجد الخطابية الأثري من الداخل.[١]

ويبلغ طول المسجد (١٤)م وعرضه (٩)م، وارتفاع الأعمدة والجدران المتبقية متران.

وفي المسجد صفان من الأعمدة كل صف يتكون من عمودين، وتقسم هذه الأعمدة المسجد الى ثلاثة أجنحة. وقد أصاب التدمير محراب المسجد وبوابته. وأهم ما يميز هذا المسجد أن أرضيته رصفت بالفسيفساء الملونة الجميلة، والمزخرفة بالأشكال الهندسية والنباتات والتي تعتبر بحق من روائع الفن الاسلامي. ويعود تاريخ بناء هذا المسجد الى العهد الأموي، وقد تم اكتشافه عام ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.

وفيما يلي قائمة ببعض المساجد الأثرية في الضفة الشرقية:

المسجد الحسيني الكبير/ عمّان	مسجد كهف أهل الكهف/ الرجيب/ عمّان
مسجد القسطل/ تل القسطل الأثري	مسجد زيزيا
مسجد قصر الحلابات/ محافظة الزرقاء	مسجد السلط الكبير/ السلط
مسجد صخرة/ عجلون	مسجد بيت راس/ اربد
مسجد جبة/ جرش	مسجد لستب/ عجلون
مسجد حبراص/ اربد/ منطقة الكفارات	مسجد جلعاد
مسجد حيان/ الرويبض المفرق	مسجد الصريح
مسجد الأشرفية/ اربد	مسجد عجلون/ مملوكي
المسجد الحميدي/ الكرك	مسجد العمري/ وادي موسى/ معان
مسجد الأمير شرف بن عيسى/	مسجد أبي مخطوب/ الشوبك/ قديم جدا

---

(١) وزارة الأوقاف، دليل وزارة الأوقاف ١٩٨٨: ٢٧٩.

الشوبك/ معان	غير معروف التاريخ عبارة عن قناطر ومساحته ١٠×٨م
مسجد إيدون/ اربد	مسجد كفرسوم/ اربد
مسجد قميم/ اربد	مسجد حرثا الغربي/ اربد
مسجد المنشية/ المفرق	مسجد كفير ابو سريوط
مسجد مؤتة القديم/ الكرك	مسجد مرصع القديم/ منطقة مرصع
مسجد الهاشمية القديم/ الكرك	مسجد كثربا القديم/ كثربا/ الكرك
مسجد اربد/ مسجد مملوكي	مسجد سحم/ شمال اربد/ قديم
مسجد سوف/ أموي أنشيء في عهد عمر بن عبد العزيز	مسجد عمر بن الخطاب/ الرمثا
مسجد قلعة الربض	مسجد الحامي/ معان
مسجد خربة داريا/ اربد	مسجد عرجان القديم/ عجلون
مسجد باعون القديم/ جدد بناؤه ١٩٢٠م	مسجد بصيرا/ الطفيلة

المبحث الخامس: الاهتمام بالمقامات الإسلامية

مقام الحارث بن عمير الأزدي[١]

ويقع على بعد ٢٠ كم جنوب مدينة الطفيلة، وهو بناء حديث، وفي داخله يرقد الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي رسول رسول الله ﷺ الى أمير بصرى الشام الذي قتله شرحبيل بن عمرو الغساني حاكم مؤتة، وكان هذا الحدث من أسباب غزوة مؤتة المشهورة.

---

(١) مجلس فريضة الزكاة، القرارات رقم ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١ تاريخ ١٤/١٢/١٩٤٦م و ٢٠/١/١٩٤٧م و ٦/٣/١٩٤٧م و ١٠/٣/١٩٤٧م ورقم ٢٣ تاريخ ١٣/٥/١٩٤٩م.

مقام زيد بن حارثة

أنشيء هذا المقام في عهد جلالة المغفور له الملك عبدالله بن الحسين بين عام ١٩٣٠ - ١٩٣٤م، وجدد وأصلح عدة مرات في عهد الإمارة والمملكة، حيث تم بناء مئذنتين وأجريت عليه بعض الإصلاحات. وجدد هذا البناء في عهد الملك الحسين عام ١٩٦٢م.

مقام جعفر بن أبي طالب

ويقع في بلدة المزار التي تبعد ١٣ كم جنوب مدينة الكرك، ويعود تاريخ البناء الى عصر المماليك. وجدد البناء في عهد الملك عبدالله بن الحسين[١]، حيث تمت كسوة الضريح بالجوخ الأخضر وتطريزها بالحرير وكتابة الآيات الكريمة عليها، ثم أجريت على هذا المقام عدة اصلاحات وترميمات، وتم بناء ساحة المقام[٢].

ثم أجريت بعض الإصلاحات على هذا المقام بعد الخمسينات[٣].

مقام عبدالله بن رواحة

ويقع هذا المقام في بلدة المزار التي تبعد عن الكرك مسافة ١٣ كم، وقد جدد بناؤه بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٤م وأجريت عليه إصلاحات كثيرة فيما بعد بأمر من الملك عبدالله بن الحسين.[٤]

---

(١) قرار رقم ١٥ من قرارات ادارة صندوق الزكاة تاريخ ١٤/١٢/١٩٤٧م.

(٢) مجلس فريضة الزكاة، قرار رقم ١٦ تاريخ ٢٠/١/١٩٤٧م، وقرار رقم ٢٠ تاريخ ٦/٣/١٩٤٧م، وقرار ٢١ تاريخ ١٠/٣/١٩٤٧م.

(٣) مجلس فريضة الزكاة، القرارات من ٣١/١٠/١٩٥٤م- ٤/١٠/١٩٥٥م.

(٤) مجلس فريضة الزكاة، قرار رقم ١٥ تاريخ ١٤/١٢/١٩٤٦م، ١٦ تاريخ ٢٠/١/١٩٤٧م، ٢٠ تاريخ ٦/٣/١٩٤٧م و ٢١ تاريخ ١٠/٣/١٩٤٧م.

مقام ضــرار بن الأزور

يقع في الأغوار الوسطى بالقرب من مقام أبي عبيدة عامر بن الجراح، وقد بني هذا المقام في العهد الهاشمي على نفقة المحسن ابراهيم يوسف الطاهر سنة ١٣٧٣ هـ، ويرقد داخل هذا المقام الصحابي الجليل ضرار بن الأزور[١].

مقام ابي عبيــدة رضي الله عنه

ويقع في عمتا (الأغوار الوسطى) في الغور المعروف بغور أبي عبيدة، ويبعد عن عمّان ٩١ كم، وعن اربد ٨٠ كم. وقد توفي أبو عبيدة بطاعون عمواس سنة ١٨ هـ. واهتم المماليك بهذا المقام وجدد بناؤه السلطان الظاهر بيبرس المملوكي ٦٥٨-٦٧٦ هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م، وقد اهتمت به الحكومة الأردنية في عهد الملك عبدالله بن الحسين، فبني سنة ١٣٦٦ هـ، وتم توسيعه سنة ١٣٧٤ هـ، وأجريت عليه الإصلاحات، والاهتمام بقناة بئر ماء في المسجد[٢].

مقام عامر بن أبي وقــاص

ويقع هذا المقام في قرية وقاص في الأغوار الشمالية، وصاحب هذا المقام هو الصحابي الجليل عامر بن أبي وقاص الذي اشترك في فتوح الشام، وهو بناء قديم متواضع فيه قبر مجلل بالأخضر، ويعرف الناس هذا المكان بمقام وقاص، وسميت المنطقة باسمه «وقاص» واهتمت به وزارة الأوقاف الأردنية.[٣]

---

(١) وزارة الأوقاف، قرار مجلس الأوقاف الأعلى تاريخ ٦/٣/١٩٥٥م.

(٢) وزارة الأوقاف، مجلس الأوقاف الأعلى، القرار رقم ٣٩ تاريخ ٢٠/٨/١٩٤٩م، يوسف غوانمة، اضرحة الصحابة: ٢٠-٢٨. ومجلس فريضة الزكاة، القرار رقم ١٤ تاريخ ٥/٥/١٩٤٧م، والقرار رقم ١٧ تاريخ ١٧/٥/١٩٤٧م، والقرار رقم (١٢) تاريخ ٢٥/١/١٩٤٨م، والقرار رقم (٣٣) تاريخ ١١/٣/١٩٤٨م.

(٣) يوسف غوانمة، أضرحة الصحابة: ٤٢-٤٦.

مقام شرحبيل بن حسنة

ويقع هذا المقام في وادي اليابس على بعد ٢٠ كم الى الشمال من مقام أبي عبيدة، وجدد بناء هذا المقام في عهد الملك الحسين عام ١٩٦٦ م.

مقام معاذ بن جبل «١٨ هـ»

ويقع بالقرب من بلدة الشونة الشمالية في قرية الشيخ معاذ، ويعلو هذا المقام بناء من خمس قباب، ويتكون من الداخل من أقواس، وقد اهتمت بهذا الضريح وزارة الأوقاف في المملكة الأردنية الهاشمية، وأشار الى وجود هذا الضريح ابن بطوطة وذكر أنه موجود في القصير (الشونة الشمالية) وكذلك ذكره النويري في نهاية الأرب[1].

مقام ميسرة

ويقع هذا المقام في قرية ميسرة التي تبعد حوالي ١٠ كم من مدينة السلط، ويرقد داخله الصحابي الجليل ميسرة بن مسروق العبسي (توفي بعد ٢٠ هـ)، وتولى سنة ٢٠ هـ قيادة جيش زحف به الى الشام الى أرض الروم فظفر وغنم، وهو أول من دخل بلاد الروم[2].

مقام دامس ابو الهول

ويقع على بعد ٣ كم من جنوب مثلث المصري في غور أبي عبيدة في قرية ابي الهول. ودامس هو البطل المسلم الذي فتح قلعة حلب بعد أن استعصت على المسلمين[3].

---

(١) يوسف غوانمة، اضرحة الصحابة: ٣٢-٣٧.

(٢) خير الدين الزركلي، الأعلام: ٧/٣٣٩.

(٣) وزارة الأوقاف، سجلات مديرية التوثيق، فتوح الشام جـ ١/٢٦٣ روي انه قال:

انا ابو الهول واسمي دمس   اكر في جمعهم مداعس

ليث هزبر بطل ممارس   مدمر كل عدو ناكس

مقام ابو الــدرداء

ويقع في قرية سوم الشناق التي تبعد ١٥ كم عن مدينة اربد، ويرقد داخله الصحابي الجليل ابو الدرداء رضي الله عنه[١].

مقام زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالــب
٧٩-١٢٢هـ/٦٩٨-٧٤٠م

ويوجد هذا المقام في بلدة الربة في شمال الكرك، وقد استشهد الإمام زيد رضي الله عنه في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك إثر قيامه بثورة ضد الخلافة الأموية.

وهذا المقام متهدم، وقد عثر على نقش مكتوب عليه: هذا القبر المبارك قبر زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، عمله العبد الفقير الى الله تعالى سليمان القانوني[٢].

صرح الصحابي كعب بن عمير الغفــاري

أقامت الحكومة الأردنية صرحا تذكاريا في منطقة ذات أطلاح بالقرب من الطفيلة للصحابي كعب الغفاري، وكعب بن عمير الغفاري (توفي في ٨هـ/٦٢٩م) من كبار الصحابة، بعثه الرسول ﷺ على سرية نحو ذات أطلاح من أرض البلقاء بالشام، فقتل أصحابه جميعا، وذكرت المصادر أنه جُرح، وظن العدو قتله فتركه، وقد تحامل حتى وصل المدينة، وأخبر رسول الله ﷺ بالخبر، ويذكره بعض المؤلفين بـ «عمرو» وهو تصحيف[٣].

---

(١) وزارة الأوقاف، سجلات قسم الآثار / وزارة الأوقاف.

(٢) وزارة الأوقاف، ملف الآثار الاسلامية. ولم يشر في الاعلام أين مكان وفاته رضي الله عنه الا أن رأسه نقل الى الشام بعد مقتله ثم ارسل الى المدينة ثم حمل الى مصر ودفنه أهل مصر، خير الدين الزركلي، الاعلام: ٥٩/٣.

(٣) خير الدين الزركلي، الأعلام: ٥/٢٢٨، حامد محمود ليمود، منتقى النقول: ٣٠٨، ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢/٨٩٣، الحلبي: انسان العيون: ٣/١٩٨.

أما بالنسبة الى مساجد الصحابة في الأغوار، فالتطلع الى تخليد ذكراهم بما يتناسب وأهمية أعمالهم وصنعهم لتاريخ الإسلام جار لإبراز المواقع بحيث تصبح معالم حضارية تذكر بالعمل الجليل الذي قدموه للاسلام والمسلمين، والحكومة الأردنية، وبتوجيه بعث به جلالة الملك الحسين الى رئيس الوزراء، مهتمة بهذا الأمر، وتتطلع الى تطوير أضرحة الصحابة وابرازها بشكل متطور مع المحافظة على الطابع الاسلامي، وقد وضعت المخططات الا أنها توقفت نظرا للظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد حاليا.

وعلى الرغم من كل الاصلاحات التي أجريت على مقامات الصحابة، فقد رأت الدولة، وبتوجيه من جلالة الملك الحسين، أن مقامات الشهداء بحاجة الى المزيد من الرعاية والاهتمام، حيث نظر اليهم على أنهم كنوز الأردن، ومن المعالم البارزة لحضارته، وأن الواجب يقتضي الاحتفاظ بهذه الكنوز وحمايتها، وأن يعي المسؤولون تلك المعاني ويهتدون بها لخدمة الأردن والدفاع عنه.

وقام جلالة الملك بالتبرع بمخصصاته السنوية كاملة لتحقيق هذه الغاية، وتنفيذا للرغبة الملكية فقد أقيمت صروح تذكارية تخليدا لذكرى الصحابة الكرام في مؤتة، والعمل جار لإبراز المعالم التذكارية للأردن.

صرح الصحابي فروة بن عمرو الجذامـي

أقامت الحكومة الأردنية صرحا تذكاريا يخلد ذكرى الصحابي الجليل (فروة بن عمرو ابن النافرة من بني نفاثة الضبي من جذام) (توفي ١٢ هـ/نحو سنة ٦٣٣م) وهو أمير قومه بني النافرة، ومواقعهم بين خليج العقبة وينبع. وكان أميرا لمن كان حوالي معان من العرب، آمن بعد عقد هدنة غزوة تبوك، فسلطت عليه الروم الحارث بن شمر الغساني ملك غسان فاعتقله وصلبه في منطقة حمامات عفرا، الواقعة قرب مدينة الطفيلة.[1]

---

(١) ابن هشام، السيرة: ٤/٢٤٣. خير الدين الزركلي، الأعلام: ٥/١٤٣ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤/١٢٤٢.

مقام أبي سليمــــان

ويقع هذا المقام في قرية «ابو مخطوب»، وينسب الى سليمان الداراني[1] أحد علماء المسلمين في العصر الأموي، ويعود تاريخ بنائه الى العصر الأيوبي.

ويوجد في ساحات المقام ضريح الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الكبير عز الدين نائب المملكة بالشوبك، وقد عثر على هذا الضريح أثناء قيام وزارة الأوقاف بالحفريات الآثارية عام ١٩٧٣م، وهذا المسجد عبارة عن قناطر ومساحته ١٠×٨.[2]

وقد بلغ عدد المقامات العاملة وغير العاملة في نهاية عام ١٩٨٨م (٣٧٧) مقاما منها (٥٦) مقاما في الضفة الشرقية منها (١٩) مقاما عاملا.

وبلغ عدد مقامات الصحابة في الضفة الغربية (٣٢١) مقاما منها (٢٧) مقاما عاملا.

وفيما يلي قائمة بالمقامات والأضرحة والمزارات في الضفة الشرقية:

الرقم	الشهــرة	الموقــع
١	بلال بن رباح	بلال/ عمان
٢	كهف أهل الكهف	الرجيب/ عمان
٣	النبي جاد	السلط
٤	النبي يوشع	السلط
٥	النبي شعيب	وادي شعيب
٦	حزير	وادي السلط
٧	ابو عبيدة بن الجراح	ابو عبيدة

(١) سليمان الداراني (٠٠٠-١٢٠هـ-٠٠٠-٧٣٨م) وهو سليمان بن حبيب المحاربي الداراني ابو بكر قاضي من ثقات التابعين من اهل الشام وينعت بقاضي الخلفاء، استمر في القضاء ثلاثين عاما وينسب الى داريا من غوطة دمشق/ خير الدين الزركلي، الاعلام ٣/١٢٢.

(٢) وزارة الأوقاف، تقارير مديرية الأملاك الوقفية في وزارة الأوقاف لسنة ١٩٨٥م، والتقرير السنوي لوزارة الاوقاف لسنة ١٩٧١: ٧٥.

الرقم	الشهــرة	الموقــع
٨	ضرار بن الأزور	ضرار
٩	ميسرة	ميسرة / مثلث المصري
١٠	دامس ابو الهول	معدّي
١١	ابو نصير	ابو نصير / قرب عمان
١٢	العجمي	ماحص
١٣	معدي	معدي
١٤	سلمى وسليم	شفا بدران
١٥	شرحبيل بن حسنة	وادي اليابس
١٦	سعد بن أبي وقاص	وقاص
١٧	الخضر	بيت راس / اربد
١٨	أبي الدرداء	سوم الشناق / اربد
١٩	الشيخ خليل	اربد
٢٠	ابي حجير	العوجا الجنوبية
٢١	الشيخ صالح	حوفا
٢٢	الشيخ محمد الحمامي	اربد
٢٣	الشيخ ناصر بن محمد	اربد / كفر أسد
٢٤	الشيخ موسى بن محمد	اربد / كفر أسد
٢٥	الشيخ العجمي	تبنة
٢٦	مقام النبي داود	المزار الشمالية
٢٧	علي المشهد	فارة
٢٨	السيد بدر	عجلون
٢٩	الشيخ محمد الدعاج	عجلون
٣٠	الشيخ علي المومني	عين جنة
٣١	الشيخ محمد الريموني	ريمون
٣٢	مزار عكرمة	خربة الوهادنة

الرقم	الشهـــرة	الموقـــع
٣٣	الباعونية	باعون
٣٤	ابي العلا	ايدون
٣٥	مقام المهيني	نادرة/ ١٥ كم شرق جرش
٣٦	النبي هود	النبي هود/ جرش
٣٧	ابو بكر القادر	دير الليات/ جرش
٣٨	النبي نوح	الكرك
٣٩	جعفر بن ابي طالب	المزار/ الكرك
٤٠	زيد بن حارثة	المزار/ الكرك
٤١	عبدالله بن رواحة	المزار/ الكرك
٤٢	زيد بن علي بن الحسين	الربة/ الكرك
٤٣	الولي فياض	عي/ الكرك
٤٤	ضريح ابي زيادة	غور المزرعة
٤٥	مزار الشيخ عيسى	غور الصافي
٤٦	مقام الريال	غور المزرعة
٤٧	مقام سليمان	امرع
٤٨	مقام السهيلي	الكرك
٤٩	النبي شيث	بصيرا/ الطفيلة
٥٠	الحارث بن عمير الأزدي	بصيرا/ الطفيلة
٥١	جابر الأنصاري	الطفيلة
٥٢	مزار العيص	العيص/ الطفيلة
٥٣	النبي هارون	هارون/ معان
٥٤	الأمير شرف الدين عيسى	الشوبك/ معان
٥٥	مقام الفقراء	وادي موسى
٥٦	مقام الشيخ ارشيد الزعبي	الرمثا

ثبت المصـــادر والمراجـــع

– البكري، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ)،
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، منشورات عالم الكتب، بيروت.
– البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)،
فتوح البلدان / تحقيق صلاح الدين المنجد، دار النهضة العربية.
– البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس (ت ١٠٤٦ هـ)،
كشاف القناع عن متن الإقناع، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.
– الجريدة الرسمية، المطبعة الوطنية، عمّان.
– حامد محمود بن محمد منصور ليمود،
منتقى النقول في سيرة أعظم رسول، منشورات رابطة العالم الإسلامي، ١٩٨٢م.
– حمد الكبيسي،
أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مطبعة الإرشاد، بغداد.
– الحلبي، علي بن برهان الدين (٩٧٥ – ١٠٤٤ هـ)،
إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م.
– خير الدين الزركلي،
الأعلام، دار العلم للملايين، لبنان، ط ٦، ١٩٨٤م.
– خيري حماد،
أعمدة الاستعمار البريطاني في الوطن العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م.
– الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،
مختار الصحاح، دار النهضة، مصر، القاهرة.
– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير،
تاريخ الأمم والملوك، مكتبة خياط، بيروت، لبنان.
– عبدالسلام العبادي،

الملكية في الشريعة الإسلامية، مكتبة الأقصى، عمّان، مطابع وزارة الأوقاف، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

- عبد اللطيف الطيباوي،
الأوقاف الإسلامية بجوار المسجد الأقصى بالقدس، أصلها وتاريخها واغتصاب اسرائيل لها/ ترجمة
- عزت جرادات، منشورات وزارة الأوقاف، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)،
القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت ٧٧٠هـ)،
المصباح المنير، دار المعارف، القاهرة.
- قسم الإعلام في أوقاف القدس،
نشرة الأوقاف الإسلامية، ١٩٨٣م.
- كامل العسلي،
وثائق مقدسية تاريخية، مطبعة التوفيق، عمّان، ١٩٨٣م.
- محمد بخيت المطيعي،
صورة فتوى وقف تميم الداري وأعقابه، ١٣٥٠هـ.
- محمد تيسير ظبيان،
أهل الكهف، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٨م.
- مجلس فريضة الزكاة،
قرارات مجلس فريضة الزكاة ١٩٤٥-١٩٥٤م.
- مجلس كلية الشريعة،
قرارات مجلس كلية الشريعة، عمّان، ١٩٦٤م.
- مديرية المكتبات والوثائق الوطنية،
ملف رقم ٣١٣ (إمارة شرقي الأردن).
- موسوعة التشريع الأردني
- نقابة المحامين،
القانون المدني الأردني، ط٣، مطبعة التوفيق، عمّان، ١٩٨٥م.

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ)،
السيرة النبوية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م.
- الهيئة العلمية الإسلامية،
قرارات الهيئة العلمية الإسلامية، ١٩٥٧ م.
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، مديرية الأقصى،
- إضبارة ٧٩ عام
- القدس والمسجد الأقصى تحت الاحتلال، منشورات وزارة الأوقاف، ١٩٨٦ م.
- وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، مديرية التوثيق، قسم الإحصاء،
ملفات مديرية التوثيق.
- وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية،
- إضبارة رقم ٤ (أعشار القرى الوقفية).
- دليل وزارة الأوقاف ١٩٨٨ م.
- قرارات مجلس الأوقاف الأعلى حتى عام ١٩٨٩ م.
- ملف الحاسوب.
- ملف المصحف الهاشمي المرتل.
- نشرة خاصة عن مسجد الشهيد عبد الله بن الحسين/ ١٩٨٩ م.
- الوقف في الشريعة الاسلامية، منشورات المكتبة الحديثة/ طرابلس لبنان
- يوسف غوانمة،
- أضرحة الصحابة في غور الأردن، منشورات مركز الدراسات الأردنية، جامعة اليرموك، ١٩٨٦ م.
- مدينة اربد في العصر الإسلامي، منشورات جامعة اليرموك، ١٩٨٦ م.
- المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، منشورات مركز الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ١٩٨٦ م.

تطور التعليم الديني الاسلامي في الأردن
منذ نشأة الامارة حتى الآن

عرض تاريخي تحليلي

الدكتور صالح ذياب الهندي



مشكلة البحث واطارها النظـــري

تمهيـــد :

ظلت التربية الاسلامية بشمولها للدين والدنيا الاطار العام لحياة العالم الاسلامي قبل انحطاط واقع المسلمين وتدهورهم عندما استولى التتار والمغول بقيادة هولاكو على بغداد سنة ١٢٥٨م وانهارت بذلك الخلافة العباسية، وسقطت بعدها الأندلس وتفككت أوصال العالم الاسلامي، وانهارت وحدته التي استمرت طيلة ستة قرون منذ القرن السابع، وأفل نجم العالم الاسلامي بعد علوه وسطوع نوره. وخضع العالم العربي الاسلامي بعدها للخلافة التركية العثمانية طيلة ما يقرب من أربعة قرون من الزمان[١].

فقد سيطر العثمانيون على شرقي الأردن بعد سيطرتهم على القسم الشمالي من بلاد الشام سنة ١٥١٦م. وكانت أهمية شرقي الأردن للعثمانيين تكمن في أنه طريق الحج الشامي، فأنشأوا فيها محطات وقلاع في كل من: الرمثا والمفرق والزرقاء وزيزياء والقطرانة والحسا وغيرها[٢] لتسهيل سفر الحجاج وحمايتهم من القبائل البدوية التي كانت تتردد على المنطقة، والتي اعتادت قطع الطريق على الحجاج واجبارهم على العودة دون أن يسمحوا لهم بالوصول الى مكة[٣]. غير أن العثمانيين لم يحاولوا إقامة جهاز حكومي ثابت يوطّد النظام، وينشر الأمن في ربوع الأردن، وهذا أدى الى تقهقر الأمور فيها، وجعلها لقمة سائغة لمنازعات العشائر المحلية.[٤] وضمن محاولات العثمانيين إدخال بعض التنظيمات في بلاد الشام بقصد توطيد السلطة، وايجاد الاستقرار في المنطقة، فقد قسموا بلاد الشام الى ثلاث ولايات هي: دمشق، وحلب، وطرابلس الشام[٥].

---

(١) محمد منير مرسي، التعليم العام في البلاد العربية: ٦٤
(٢) محمد أحمد الصلاح، الادارة في امارة شرق الأردن ١٩٢١–١٩٤٦: ٢٤.
(٣) أكرم الراميني، نابلس في القرن التاسع عشر: ١١٩.
(٤) محمد أحمد الصلاح، الادارة في امارة شرق الأردن: ٢٤.
(٥) عبد العزيز عوض، الادارة العثمانية في ولاية سوريا: ١٨٦٤–١٩١٤: ٦١.

وأصبح شرقي الأردن يتبع ولاية سورية (دمشق)، الا أن الوجود العثماني فيها كان وجوداً اسميا، أدى الى تقهقر الأمور وسيطرة الفوضى، وتحولها شيئا فشيئا الى قفار قاحلة يعاني سكانها الضنك والقسوة[١].

وقد ازدادت الأحوال سوءا وبخاصة في العقدين الأخيرين من الحكم العثماني، حيث شهدت العلاقات العربية التركية توترا ملحوظا بعد استيلاء جمعية الاتحاد والترقي على السلطة سنة ١٩٠٨م، بسبب انتهاج هذه الجمعية سياسة عنصرية ضد العرب، ومحاولتها فرض اللغة التركية عليهم، بصفتها لغة الدولة الرسمية، واهمالها الولايات العربية وحرمانها من كثير من المشروعات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

ومع مطلع القرن العشرين بدأ أحرار العرب في ولاية سوريا- التي كان شرقي الاردن جزءا منها- يتطلعون الى الحصول على استقلالهم من الحكم العثماني، فكانت الثورة العربية الكبرى التي حمل لواءها الشريف حسين بن علي في مكة المكرمة[٢]. وذلك بعد أن عقد الشريف حسين مفاوضات مع بريطانيا، استمرت تسعة أشهر، حصل خلالها على تعهد بأن تساعد بريطانيا العرب على تحقيق هدفهم في الاستقلال، إذا هم قاتلوا في صفوف الحلفاء. وبالفعل اشترك العرب والانجليز في القتال ضد الأتراك، وقاموا بهجوم عام على جيوشهم في خريف عام ١٩١٨م، فهزموهم وأخرجوا جيوشهم من جميع الأراضي السورية. ونتج عن هزيمة الأتراك أن تأسست في دمشق حكومة عربية برئاسة الأمير فيصل بن الحسين، وقد شملت إدارة هذه الحكومة منطقة شرقي الأردن[٣]. ولما رفض السوريون الانتداب الفرنسي على بلادهم قام الجنرال الفرنسي غورو بالقضاء على استقلال الدولة السورية الناشئة في تموز سنة ١٩٢٠م، غير أن الفرنسيين لم يتقدموا لاحتلال شرقي الأردن التي كانت تعتبر جزءا من الدولة السورية، نظرا لدخولها ضمن منطقة الانتداب البريطاني. وبذلك بقيت منطقة شرقي الأردن بعد انهيار الحكومة المركزية

---

(١) بلال حسن التل، الأردن محاولة للفهم: ٨.

(٢) بدأت الثورة العربية في مكة في ٩ شعبان سنة ١٣٣٤هـ (١٠/٦/١٩١٦م) وتهدف الى إنشاء دولة عربية قوية متحدة تضم الجزيرة العربية وسورية الطبيعية والعراق.

(٣) وزارة الثقافة والاعلام، الاردن في خمسين عاما: ٧.

في دمشق دون حكومة تدير شؤون البلاد، فدبت الفوضى واضطرب حبل الأمن فيها، فنشأت حكومات محلية صغيرة أخذت تنقسم على نفسها، وأخذت الأخطار تحدق بالبلاد، والأمور تسير من سيء الى أسوأ(١).

وفي أوائل آذار سنة ١٩٢١م قدم سمو الأمير عبدالله الى عمّان، بناء على الحاح زعماء البلاد، وذلك بعد أن اضطربت الأحوال في شرقي الأردن، وبعد أن توالت النداءات والدعوات كي يتقدم وينقذ البلاد من الفوضى والأخطار التي تحيق بها، فوصل عمّان في ٢ آذار ١٩٢١م، وأعلن أنه سيتولى إدارة شرقي الأردن بأكملها. وبعد مقابلة سمو الأمير عبدالله مع تشرشل وزير المستعمرات البريطاني في القدس في ٢٨ آذار ١٩٢١م، تم الاتفاق على تأسيس حكومة وطنية مستقلة برئاسة سموه. وهكذا تأسست إمارة شرقي الأردن(٢) حيث كلف السيد رشيد طليع بتشكيل أول وزارة أردنية في عهد الامارة، وذلك في الحادي عشر من نيسان سنة ١٩٢١م(٣).

وقد تسلمت امارة شرقي الأردن من الادارة العثمانية تركة مثقلة بالأعباء والتخلف في جميع مناحي الحياة ومن ضمنها التعليم. فكانت المعاهد التعليمية القائمة في مختلف أنحاء الدولة العثمانية– جميع البلاد العربية ومنها الأردن– حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر كلها من نوع المدارس الدينية التقليدية(٤).

وليس غريبا أن يهتم بنو عثمان بالجانب الديني، وأن تكون معاهدهم التعليمية دينية، فدولتهم دولة ثيوقراطية (دينية) فضلا على أنها دولة عسكرية واقطاعية من نوع خاص، والطبقات فيها متمايزة، ولكل طبقة سماتها المتعارف عليها. ولما كانت الدولة بتلك الصفة، فقد كان للهيئة الاسلامية– باعتبارها طبقة من الطبقات– مركز مرموق، ويطلق على رئيسها شيخ الاسلام(٥)، علاوة على أن إقامة الدولة للشعائر الاسلامية وتعظيم العلماء وخدمة الحرمين الشريفين، والتمسك بالشريعة في الأحكام والوقائع كان يكسبها

---

(١) وزارة الثقافة والاعلام، الأردن في خمسين عاماً: ٧، ٨.

(٢) وزارة الثقافة والاعلام، الاردن في خمسين عاما: ٩.

(٣) كان مجلس الوزراء يدعى آنذاك مجلس المشاورين.

(٤) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية (السنة الأولى): ٣.

(٥) عبد العزيز الشناوي، أوروبا في مطلع العصور الحديثة: ٥٤١ وما بعدها.

حصانة وهيبة في الداخل والخارج، ولهذا كان على التعليم الديني الاسلامي أن يعد من يقومون بالواجبات الدينية ومستلزماتها.

من هنا كانت المعاهد التعليمية على نوعين: معاهد تعليمية خاصة بالصغار، وتهدف الى تعليم مبادىء الدين والقرآن، ومعاهد تعليمية خاصة بالكبار، وتهدف الى تعليم العلوم الدينية والشرعية المختلفة الى جانب العلوم الآلية الضرورية لها والموصلة اليها، وكان الصنف الاول من هذه المعاهد يعرف في معظم البلاد العربية باسم الكتّاب، وفي بعضها باسم الملا، وفي بعضها الآخر باسم الفقية. وأما الصنف الثاني فكان يعرف باسم المدرسة بوجه عام(١).

لقد كانت هذه المعاهد الصغيرة والكبيرة ملحقة بالمساجد والجوامع العامة، وبعضها مستقلا عنها في مبان مشيدة لهذا الغرض مع مساجد خاصة بها. وكان التدريس فيها يسير وفق أساليب قديمة، لم تتغير وتتطور منذ قرون عديدة، ولم تأخذ أدنى حظ من التقدم الكبير الذي كان قد حصل في أوروبا في مختلف ميادين العلم والتعليم في القرون الأخيرة، لأنها تجردت – بالتدريج – من جميع العلوم العقلية، وصارت تكاد لا تهتم بشيء غير العلوم النقلية.(٢)

ويصدق في حال هذه المعاهد وواقع التعليم فيها قول بعض الكاتبين «العلم فيها كتاب ديني شكلي يقرأ، أو جملة تعرب، او متن يحفظ، او شرح على متن او حاشية على شرح. أما علوم الدنيا فلا شيء منها إلا حساب بسيط، يستعان به على معرفة المواريث، أو قبس من فلك قديم يستدل به على أوقات الصلاة».(٣)

واذا كان هذا هو واقع التعليم الديني في زمن الدولة العثمانية، فكيف كان واقعه في الأردن في عهد الامارة؟ وكيف تطور في الفترات الزمنية اللاحقة لعهد الامارة؟ من هنا تبرز مشكلة البحث التي تستحق الدراسة.

(١، ٢) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية: ٣، ٤.

(٣) أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث: ٧.

مشكلة البحث وحدودهـا :

تتمثل مشكلة البحث في الاجابة عن السؤال التالي :

ما التطور الذي أصاب التعليم الديني الاسلامي في الأردن منذ نشأة الامارة حتى الآن ؟

ونظرا لاتساع ابعاد المشكلة وكبر حجمها ، فإن تناولها يتحدد على النحو التالي :

تطور التعليم الديني الاسلامي في الأردن منذ تأسيس الامارة ، أي من عام ١٩٢١ م حتى عام ١٩٨٩ م . وذلك بعرض جوانب التطور من ناحية كمية وكيفية عرضا تاريخيا تحليليا .

الدراسات السابقـة :

لم تتناول البحوث والدراسات من قبل المشكلة قيد البحث . اذ لم يعثر الباحث على بحوث سابقة شبيهة او ذات صلة سوى بحث واحد بعنوان : «تطور التعليم الديني : دراسة تحليلية في مصر من ١٨٠٠ – ١٩٢٣ م» .[١] وقد هدف هذا البحث الى بيان ما طرأ على التعليم الديني الاسلامي في مصر من تطور خلال الفترة الزمنية الواقعة ما بين ١٨٠٠ – ١٩٢٣ م ، مع تحليل المؤثرات الثقافية والتطورات السياسية والاجتماعية التي لعبت دورها في تطور هذا التعليم في مصر .

مصطلحات البحـــث :

يقصد بالتعليم الديني الاسلامي : القرآن الكريم والسنة الشريفة وما يبني عليهما من دراسات متعمقة في أماكن متعارف عليها .[٢] ويسمى التعليم الديني الاسلامي في بعض البلاد العربية كبلدان المغرب العربي بالتعليم الأصلي ، أي التعليم الذي يتناول تراث الأمة ودينها وثقافتها .

---

(١) الدكتور السيد الشحات أحمد حسن ، تطور التعليم الديني .

(٢) المرجع نفسه : ٢٨ .

ويقصد بالتعليم الأصلي التعليم الذي تتولاه المؤسسات التعليمية الدينية والتقليدية التي حافظت على صبغتها الأصلية، على الرغم من الاصلاحات التي تناولتها في تواريخ مختلفة[1]، ويراد بالتعليم الديني الاسلامي في هذا البحث: نمط من التعليم يقوم على تعليم العلوم الدينية والشرعية الاسلامية المنبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية، مع بعض العلوم الضرورية لها، والموصلة إليها، مثل: العلوم اللسانية كالنحو والبيان والأدب.

أهمية البحث وأهدافه:

لعل قيمة البحث تكمن في تصديه لمشكلة لم تتناولها البحوث والدراسات السابقة، ومما يزيد من أهميته وتفرده الأهداف التي يرمي الى تحقيقها وهي:

١ . الإسهام في كتابة تاريخ الأردن المعاصر منذ تأسيس الامارة.
٢ . إبراز الكيان الأردني ودور الهاشميين فيه وجهودهم في تطويره بمناحيه العديدة، ومن ضمنها التعليم، وبخاصة التعليم الديني الاسلامي.
٣ . إظهار العلاقة بين تطور التعليم وبخاصة التعليم الديني الاسلامي، وبين الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع الاردني منذ تأسيسه.
٤ . الوقوف على التطور التاريخي للتعليم الديني الاسلامي في الأردن ضمن فترة زمنية تمتد من عام ١٩٢١ – ١٩٨٩م، وهو مما يرسم خطا مهما من خطوط تاريخ التربية في الأردن.

منهج البحث وخطته:

يستخدم البحث المنهج التاريخي التحليلي، الذي يتيح للباحث التعرف الى واقع التعليم الديني الاسلامي في الأردن من عام ١٩٢١ – ١٩٨٩م وتطوره التاريخي، مربوطا بجملة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها الأردن طيلة هذه الفترة.

ولدراسة هذه الفترة جمع الباحث المادة العلمية مستقاةً من المصادر الأولية التي تشمل الوثائق والمصادر التاريخية واللوائح والقوانين والخطط التعليمية الصادرة بشأن تنظيم

---

(١) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية (السنة السادسة): ٧٩٢.

التعليم وتحليلها ، وصولا الى تحديد مسار تطور التعليم الديني الإسلامي في الأردن .

وتتكون خطة البحث من الفصول التالية :

الأول : التعليم الديني الاسلامي وأهميته .

الثاني : واقع التعليم الديني الاسلامي من عام ١٩٢١ - ١٩٥٠ م.

الثالث : واقع التعليم الديني الاسلامي من عام ١٩٥٠ - ١٩٨٩ م.

الرابع : خلاصة البحث وتوصياته .



الفصـــل الأول

التعليم الديني الاسلامي وأهميتـه



الفصـــل الأول
التعليم الديني الاسلامي وأهميتــه

نشأة التعليم الديني الاسلامـــي:

التعليم الديني الاسلامي – في حقيقته – قديم في ظهوره، قدم الاسلام نفسه، غير أن بروزه في سلم تعليمي خاص به لم يعرف الا حينما بدأت الازدواجية في الحياة الاسلامية، وظهر التعليم الحديث كما يتضح في التفصيل اللاحق.

فقد نشأ هذا التعليم من أول يوم من أيام نزول الوحي على صاحب الدعوة ﷺ. وكانت مهمة هذا التعليم كما تتضح من اسمه: تعليم الناس أصول دينهم وقواعده واحكامه، بالكيفية التي بينها الرسول لأصحابه الذين قاموا بتعليمها ونشرها، ولعل بعثة مصعب بن عمير الذي أرسله الرسول ﷺ الى المدينة لتعليم أهلها أمور الاسلام خير دليل على ذلك. وظل التعليم الديني يواكب الدعوة ونزول القرآن الكريم الذي هو المستقى الأول لهذا التعليم. فقد تكفل الله تعالى بإقراء القرآن لنبيه وبيانه ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه. ثم إن علينا بيانه﴾[1]. وكان النبي ﷺ يقول لكتّاب الوحي، ضعوا آية كذا، في موضع كذا، من سورة كذا، وتكون بجوارها متلاحقة المعنى مترابطة.[2]

وجمع المسلمون القرآن وحفظوه وعملوا به، وتفرغ بعضهم لتعليمه النشيء، فكان أن وجد ما سمي بالكتّاب، وشغفا بالقرآن وعناية بجزئياته كلها نشأت علوم تدور في فلكه سميت **علوم القرآن**.

وكانت السنة التي هي المستقى الثاني للتعليم الديني، تعنى بكل ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل او تقرير أو صفة خلقية أو خلقية. وحبا من المسلمين بالسنة وصاحبها وعناية بأمورها نشأت علوم تدور في فلكها هي **علوم الحديث**.

---

(١) القيامة: ١٦–١٩.

(٢) محمد ابو زهرة، المعجزة الكبرى للقرآن: ١٣–١٤.

ولأستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها بوجه قانوني يفيدنا في كيفية هذا الاستنباط وجد **علم أصول الفقه**. ولإثبات المعتقدات الدينية بالأدلة العقلية والبراهين نشأ **علم الكلام**. ولفهم لغة القرآن والحديث وضعت **العلوم اللسانية** كعلم اللغة (النحو والبيان والأدب) وهكذا كان القرآن والسنة أصلين لتلك العلوم.[1]

ولهذا نشأ مع توالي الأيام كم هائل من العلوم الدينية، هدفها تسهيل فهم القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقها في الحياة، حيث إن الصحابة لم يكونوا بحاجة ملحة الى هذه العلوم، لوجود الرسول معهم، والقرآن ينزل بلغتهم، وفطرتهم العربية تهديهم غالبا الى ما غمض على غيرهم.[2] وظل التعليم الديني بمؤسساته المتمثلة في المسجد والكتاب، العمود الفقري للتربية الاسلامية، التي تتناول الحياة بكل ما فيها. فالتعليم الديني بعلومه ليس بعيدا عن الحياة ومشاكلها، او السلوك بمظاهره، لأن تلك العلوم الدينية الاسلامية ليست دينية الا بمقدار استمدادها من المعين الاسلامي.[3]

ولم تكن التربية الاسلامية آنذاك محدودة في مجالاتها، إذ لم تكن مدرسية بالمفهوم الضيق للتربية، وانما كانت تربية شاملة، في المسجد وفي الشارع وفي المنزل وفي ميدان القتال وفي الصلاة والزكاة والحج، وفي كل لحظة من لحظات النهار والليل، واكثر من ذلك أن البرنامج التربوي الاسلامي يبدأ قبل ميلاد الإنسان بسنوات.[4]

وما إن جاء العصر الأموي حتى كان أول خروج على النظام الاسلامي – الذي أتى به القرآن – حين أصبح نظام الحكم وراثيا، وانشقت نتيجة لذلك القيادة الاسلامية الى شقين، فما يتعلق بالشؤون السياسية استأثر به الحكام، وما يرجع الى النواحي الخلقية والفكرية والروحية انتقلت أزمته الى رجال العلم والفقه والتصوف، واصبح الحكام قادتهم في الشؤون السياسية.[5]

---

(١) عبدالله مشنوق، تاريخ التربية: ٨٤.

(٢) السيد الشحات أحمد حسن، تطور التعليم الديني: ٢٩.

(٣) المرجع نفسه: ٤٣.

(٤) عبد الغني عبود، دراسة مقارنة لتاريخ التربية: ١٩٩.

(٥) أبو الأعلى المودودي، الاسلام اليوم: ٢٥.

وكان هذا الفصل بين السياسة والتربية بداية الازدواجية في الحياة الاسلامية، وان كانت حدتها لم تكن ظاهرة على سطح الأحداث بشكل بارز، غير أن صورتها اتضحت بشكل أكبر في العصر العباسي،[1] وبسبب ما كان لدى العباسيين من فائض في الرزق فقد اتجهوا الى التجديد والتحسين واغداق الأعطيات على محبي العلم والعلماء، فقد نشأت الى جانب العلوم النقلية التي تتصل بالقرآن الكريم والسنة النبوية علوم أخرى، نتيجة لالتقاء الفكر الاسلامي بالفكر اليوناني والفارسي والهندي الوافد. وقد نتج عن هذا اللقاء بين الفكر الاسلامي والفكر الوافد مدارس فكرية متعددة، انحاز بعضها الى هذا الفكر او ذاك، وعكس بعضها الآخر لونا من التزاوج بين الفكر الاسلامي وغيره.

وبالرغم من ذلك كله، فقد ظلت التربية الاسلامية قوية في عطائها، فظهرت مؤسسات تربوية متخصصة الى جانب المؤسسات التربوية التقليدية (الكتّاب والمساجد والقصور) وعرفت لأول مرة المدرسة بمعناها المعروف اليوم في القرن الخامس الهجري على يد الوزير السلجوقي نظام الملك، الذي أنشأ المدرسة النظامية في بغداد وغيرها من المدارس[2]، حيث أصبح للتربية النظامية نظام إسلامي يعتمد في أساسه على الكتاب والسنة، ثم على الاجتهاد، وقد أدت الأحداث التي جرت في الشرق الاسلامي الى خروج المسلمين عن خط الاسلام الصحيح، فضعف حالهم، وأغلق باب الاجتهاد في حياتهم، وتخلفت أحوال البلاد، مما أدى الى تخلف التربية كنظام، وفلسفة، وأغلق النظام التربوي بعد أن كان مفتوحا، وصار كتاب الله الخالد محفوظا على لسان بعض حافظيه بعد أن كان يعيش حياته في سلوك المسلمين[3].

وبعد موت صلاح الدين الأيوبي في القرن السادس الهجري وحتى سقوط بغداد في أيدي التتار، غاصت الدول الاسلامية في بحار التخلف الذي انعكس على التربية والتعليم في حياتهم، فقد عاش العالم الاسلامي من شرقه الى غربه، مصابا بالجدب العلمي، وشبه الشلل الفكري، وأخذه الإعياء والفتور.[4]

---

(١) أحمد أمين، فجر الاسلام: ١/١٧٨.

(٢) محمد منير مرسي، التربية الاسلامية: ٢٧.

(٣) علي أبو العينين، فلسفة التربية الاسلامية في القرآن الكريم: ٣١٢.

(٤) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية: ٤٢٤.

وجاء العصر العثماني الذي كان يشكل بنوره وظلامه الإطار الجامع للمسلمين، مما أغاظ الغربي الذي كان يترقب ضعف الشرق الاسلامي لينتقم منه بعد هزائمه المريرة في الحروب الصليبية. وأخذ الفكر الجديد يزحف نحو الشرق محاولا تأمين موضع قدم يبث من خلاله أفكاره، وصادف ذلك ضعف الدولة العثمانية التي عرفت بالمسألة الشرقية أو الرجل المريض، وبدأت مطامع الغرب تظهر بوضوح متمثلة في الحملة الفرنسية على مصر التي قادها نابليون سنة ١٧٩٨م.

ولقد لفت الاحتكاك - الذي أخذ يشتد بين الشرق والغرب - أنظار المفكرين النابهين في الدولة العثمانية الى عدم كفاية التعليم الديني، والى شعورهم بضرورة اقتباس بعض العلوم العصرية، والنظم الحديثة لمسايرة ركب الحضارة، ولخدمة الجيش العثماني، حتى يكون قادرا على الصمود أمام الجيوش الأوروبية المجهزة بالأسلحة الحديثة. ولهذا تركوا المعاهد التعليمية القديمة - الكبيرة منها والصغيرة - على حالها، تسير سيرتها المعتادة، وأخذوا ينشئون بعض المعاهد التعليمية الجديدة،[1] وبذلك نشأ التعليم الحديث بعلومه العصرية في مسار مستقل عن مسار التعليم الديني، ولما سيطر المستعمرون على واقع الحياة في البلاد العربية - بعد الهزيمة العسكرية التي لحقت بالدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى - تبنوا سياسة تعليمية تقوم على المرتكزات التالية:

١ . تكوين طبقة من العرب تشكل همزة الوصل بينهم وبين عامة الناس لتعينهم في تنفيذ مصالحهم.

٢ . إنشاء نظام من التعليم الحديث لم يكن مقصورا الا على طبقة معينة او للصفوة، دون أن يكون عاما يشمل جميع الناس.

٣ . إهمال أنظمة التعليم الديني وعدم دعمها مثل الكتاتيب والمدارس الأولية الملحقة بالمساجد.

وقد أثرت هذه السياسة في حياة الناس، حيث صار الفرد يتعرض في حياته الى نمط من التربية لا تراعي الوجدان الاسلامي، أو المشاعر الاسلامية، ولم يبق من علوم الاسلام الا ما يتعلق بالأحوال الشخصية للناس، وقد أدى ذلك الى جعل الحياة في طابعها العام

(١) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، السنة الأولى: ٤ .

غربية معاصرة، أما الحياة الخاصة للجماهير فظلت تعيش بموجب الثقافة والتعليم الديني.

ولما انتشرت المدرسة الحديثة، عرضت المواطن العربي الى لون من التعليم الحديث غير التعليم الديني الذي ألفه، فوجد الناس أنفسهم متأرجحين بين تعليم حديث وبين تعليم ديني، فحدث الصراع والازدواجية في حياتهم بشكل بارز، لا سيما بعد أن لاحظوا أن التعليم الديني بات مهملا، في مقابل العناية والرعاية التي لقيها التعليم الحديث، الذي نال التشجيع من قبل السلطات المسؤولة، كما نال خريجوه حظا أكبر من الوظائف التي حرم منها السواد الأعظم من خريجي التعليم والثقافة الدينية، مما جعل الناس يعزفون عن التعليم الديني ويقبلون على التعليم الحديث «لأنه التعليم الذي صار يتوفر لهم اكثر من غيرهم، ولأنه ارتبط أكثر من غيره بالوظيفة والجاه، وبالتعليم العالي وبالمهن فيما بعد». [1]

وقد عملت الطبقة البديلة التي اصطنعها الاستعمار لتنفيذ مصالحه في الوطن العربي على تحديث الدولة ومؤسساتها، ومن بينها المؤسسة التعليمية، فأبقت على الدين دون أن تدعمه، متأثرة في ذلك بالاطار العام للفلسفة الغربية القائمة على الفصل بين الدين والحياة، لأن مهمة المدرسة في ضوء هذه الفلسفة هي الاهتمام بالتربية العقلية والتربية الاجتماعية للفرد، والعناية بكيفية إدماجه في المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يكون قادرا على تحمل مسؤولية تطويره والنهوض به، أما التربية الأخلاقية والروحية، فقد أقصيت عن المدرسة وصارت من مهمة المسجد أو البيت، وكان من نتيجة ذلك أن اعتبرت التربية الاسلامية[2] كجانب من جوانب المعرفة التي يشتمل عليها المنهج المدرسي، حيث يجب على الطالب الإلمام بها من ناحية نظرية، انسجاما مع مفهوم منهج المواد المنفصلة، الذي كان شائعا في مناهج التعليم الغربية، والذي يشمل موضوعات دراسية من بينها موضوع التربية الاسلامية، ولعل ما يؤكد ذلك، ما أعطي للتربية الاسلامية من وزن، في الخطة الدراسية للتعليم العام، من ناحية كمية..

---

(١) علي عيسى عثمان، النظام التعليمي السائد في المجتمعات الاسلامية واستبداله بنظام اسلامي، مجلة الانماء العربي للعلوم الانسانية (الفكر العربي)، السنة الثالثة، عدد ٢١.

(٢) تسمى التربية الاسلامية في بعض أنظمة التعليم العام في الوطن العربي بالتربية الدينية.

أهمية التعليم الديني الاسلامـــي:

للتعليم الديني أهمية خاصة، فهو بادىء ذي بدء يشبع في الانسان نزعته الى التدين ويلبي في نفسه حاجة فطرية في الاستجابة لله وطاعته لقوله تعالى ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾[1]. فالتعليم الديني يعمل على تحقيق هدف الإسلام في تنشئة أبنائه على عقيدته ومبادئه وقيمه ومثله، وفي التسامي بفطرهم الى الغاية التي رسمها لهم. ويزود الانسان بعقيدة تساعده على فهم الكون الذي يعيش فيه، ويبصره بغايته ومصيره في هذه الحياة، وهدفه فيها.

والتعليم الديني- الى جانب ذلك- يعزز صلة الانسان بالقرآن الكريم والحديث الشريف وعلومهما، وتمثل هديهما وأحكامهما، وما يتبع ذلك من معرفة باللغة العربية وعلومها وآدابها لما بينها وبين الاسلام من صلة وثيقة، فالقرآن الكريم هو كتاب الدين الأول، وهو كتاب العربية الأول. وأحاديث الرسول ﷺ المرجع الثاني في الدين، وهو في الوقت نفسه نماذج للبيان العربي.[2]

والتعليم الديني يعرّف الانسان بالعبادات بأنواعها التي يؤديها ابتغاء مرضاة الخالق، والتي تطهر نفسه، وتنزل السكينة على قلبه، كما يعرّفه بالأحكام الشرعية التي تحدد له ما ينبغي أن يعمله كفرد، وكعضو في أسرة أو جماعة كبيرة. والى جانب ذلك كله فإن التعليم الديني يزود الانسان بالفضائل والقيم والمثل العليا التي توجه سلوكه نحو الخير والاستقامة، وتبعده عن الرذائل والمعاصي والشرور والآثام في مجالات الحياة كلها. والتعليم الديني يسهم في توحيد أفكار الأفراد ومشاعرهم، ويوجد الانسجام والتكامل بينهم بحيث يجعلهم أخوة متحابين ومتناصرين كالبنيان يشد بعضهم بعضا، وهو- بما يفرضه من جهاد واتحاد في الصفوف- من أهم الأسلحة في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة على مر العصور، اذ إن من أخطر التحديات التي واجهها المسلمون

---

(١) الروم: ٣٠.

(٢) محمود رشدي خاطر، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية: ٢٩٠.

ويواجهونها هي تحديات التبعية وفقدان الذاتية والأصالة الاسلامية.[1] ولذلك اضطلع هذا التعليم منذ قرون مضت بمهامه التاريخية المتمثلة في الحفاظ على الشخصية العربية وصيانة مقومات الفكر والثقافة الوطنية ونشرها بين مختلف طبقات الشعب،[2] ولهذا ليس غريبا أن يكون التعليم الديني الاسلامي مستهدفا من قبل الدول الاستعمارية التي احتلت الوطن العربي، حيث قامت بتجميده واهمال مؤسساته، حتى تُعطل دوره وتثنيه عن تحقيق أهدافه.

ومن هذا المنطلق أشاع الاستعماريون أن الدين الاسلامي دين تخلف وضعف لا يعتنقه الا الضعفاء والمتخلفون، يريدون بذلك أن يضعفوا ثقة المسلمين بدينهم، ويصرفوهم عن التمسك بعقيدتهم، فيسهل عليهم بعد ذلك استعبادهم وسلبهم حقوقهم وحرياتهم[3]. والتعليم الديني في نهاية المطاف يعمل على إعداد الكوادر المؤهلة للقيام بالوظائف الدينية العديدة التي يتطلبها المجتمع، ويعمل على تخريج قادة الفكر والعلماء المتخصصين في مجال العلوم الشرعية والدينية، الذين يعملون بجهودهم على حفظ التراث الاسلامي، وصيانة الفكر والثقافة الاسلامية من غائلة الغزو والفكر المعادي للأمة وتطلعاتها في الاستقلال والتطور.

ومن هنا تبرز أهمية التعليم الدين الاسلامي في الحياة المجتمعية، ويتضح دوره الفاعل كجانب هام من جوانب التربية العامة للناس، ولهذا ليس غريبا أن ينال العناية والاهتمام التي تتفاوت مظاهرها من مجتمع الى آخر حسب خلفية كل مجتمع وظروفه العامة.

---

(١) عبد الغني النوري، التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة: ١١.

(٢) صحيفة الأنباء المغربية، السنة السادسة، العدد ١٧٤٤: ٨.

(٣) محمود رشدي خاطر، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية: ٢٩٥.



الفصـــل الثانـــي

واقع التعليم الديني الاسلامي منذ نشوء الامارة حتى عـــام ١٩٥٠م



الفصــــل الثاني
واقع التعليم الديني الاسلامي منذ نشوء الامارة حتى عام ١٩٥٠م

كانت أراضي المملكة الأردنية الهاشمية الحالية– في العهد العثماني– متصرفية تابعة لولاية سورية. فكانت شؤون معارفها تدار من قبل مدير معارف الولاية المقيم في دمشق وفقاً للأنظمة والمناهج المقررة في جميع البلاد العثمانية.

وعندما فتحت جيوش الثورة العربية البلاد الشامية سنة ١٩١٨م اعتبرت المتصرفية المذكورة من المنطقة الشرقية التابعة لقيادة الجيوش الشمالية، وأصبحت بذلك جزءا من الدولة العربية السورية التي تأسست حينذاك. وظلت كذلك حتى انقراض الدولة المذكورة في ٢٧ تموز ١٩٢٠م. وخلال هذه المدة سارت أمور معارف هذه المنطقة وفقا للخطط والمناهج التي وضعتها مديرية المعارف ووزارة المعارف في سورية، فتحول التعليم من اللغة التركية الى اللغة العربية، وزاد عدد المدارس الابتدائية، وبلغ عدد التلاميذ ١٢٤٧ تلميذا[١].

وبعد سقوط الدولة العربية السورية، افترقت مقدرات البلاد المذكورة عن مقدرات سائر البلاد الشامية، لأنها اعتبرت من مناطق الانتداب الانجليزي تنفيذا لأحكام معاهدة سايكس بيكو، فتكونت هناك إمارة شرقي الأردن أو إمارة الشرق العربي– تحت الانتداب البريطاني– وسارت شؤون معارفها سيرا شبيها بسير معارف فلسطين، فجعلت مدة الدراسة الابتدائية سبع سنوات، ومدة الدراسة الثانية أربع سنوات، وأدخلت اللغة الانجليزية في مناهج المدارس الابتدائية والثانوية[٢]. وقد تأثر التعليم بشكل عام، والتعليم الديني الاسلامي منه بشكل خاص، بجملة الظروف العامة التي عاشها الأردن في بداية نشوء الامارة، فمنذ عام ١٩٢١م وحتى ١٩٥٠م كان التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي بطيئا.[٣] بسبب مخلفات الدولة العثمانية التي تركت البلاد في ظروف صعبة، ونتيجة للسياسة الانجليزية المتبعة آنذاك، والتي لم يتم معها تنفيذ أي برنامج اجتماعي أو اقتصادي أو تربوي متناسق لاجراء الإصلاح والتغيير.[٤] فبقي التعليم في إطاره العام على

(١) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية: ٤٤.

(٢) المرجع نفسه: ٤٢.

(٣) د. أحمد التل، الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في تطور التربية والتعليم في الأردن: ١١

(٤) المرجع نفسه: ١٢.

وضعه الذي كان عليه في زمن الدولة العثمانية لأن مهمته كانت بشكل رئيسي المحافظة على الوضع الراهن في ظل الانتداب البريطاني وتشجيع القوى المعارضة للتغير.

ولما كانت زمام الأمور بيد السلطات البريطانية، ومن بينها ادارة التعليم والاشراف عليه، فقد أبقت التعليم الديني في وضعه التقليدي دون أن تدعمه في الوقت الذي أحدثت فيه نظاما تعليميا جديدا شبيها بنظام التعليم المتبع في بلادها، وأطلقت العنان للبعثات التبشيرية في تأسيس مدارس خاصة بها، في أجزاء كثيرة من البلاد، حتى تستقطب أبناء الطبقات الغنية من المسلمين، وتسهم في تغريبهم دينا وثقافة وسلوكا.

والى جانب ذلك عملت السلطات البريطانية على حصر التعليم الثانوي في عمّان والسلط وبعض القرى الكبرى، في حين أن بقية القرى الأردنية تركت حرة في الاحتفاظ بنظام تعليمي تقليدي تميز بالعادات الثقافية الموروثة، عن نظام التعليم العثماني. ولم تعد تلك المدارس القروية عن كونها مجموعة مدارس صغيرة ملحقة بالمساجد المحلية في القرى، ويقوم بعملية التدريس التقليدية فيها إمام المسجد نفسه. وكان التركيز في هذه المدارس على التعليم الديني فقط، حتى أن الشبه بين هذه الكتاتيب وبين مدارس أوروبا في القرون الوسطى كان كبيرا.[1]

ولعب التعليم الديني دورا مهما في توفير فرص تعليم بديلة عن المدارس، إذ إن الأكثرية الساحقة من أطفال سكان شرقي الأردن لم تتوافر لهم الفرصة لدخول المدارس من أي نوع كان ما عدا الكتاتيب المنتشرة في معظم قرى الإمارة، وعلى الرغم من زوال السيطرة العثمانية عن البلاد، فقد ظل نظام التعليم يخضع للأساليب نفسها التي كانت متبعة في ظل النظام العثماني منذ قرون عديدة..[2]

وبالرغم من النظام الاستبدادي للحكم البريطاني، وقلة الموارد المالية، فقد عمل سمو الأمير عبد الله بتأثير من شخصيته وقيادته الحكيمة على تحقيق تقدم ملموس في مناحي الحياة، وبخاصة التعليم الذي كان سموه يعول عليه كثيرا في نهضة البلاد، واعداد

---

(١) د. أحمد التل، الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في تطور التربية والتعليم في الأردن: ٢٤.
(٢) المرجع نفسه: ٣٣.

الكوادر اللازمة لإدارة الأمور فيها، فقد استمر في تشييد المدارس وانشاء المعاهد في كل مكان على الرغم من ضآلة الموارد وقلتها، وبلغ عدد المدارس في المملكة عام ١٩٥١م (١٤١) مدرسة، وعدد الطلاب والطالبات (٥٢٨٢)، وعدد المعلمين والمعلمات (٤٧٦)، علاوة على دور المعلمين والمعلمات والمدارس الصناعية والمدارس الأهلية والأجنبية ومدارس الجيش والأوقاف ووكالة الغوث[١].

واذا أعدنا الى الأذهان أن الكتاتيب والمدارس الأولية الملحقة بالمساجد هي وقفيات قديمة[٢] حوفظ عليها على مر السنين، واذا أدركنا تقدير سمو الأمير عبدالله للدين واحترامه للعلماء، وتعليقه كبير الأمل على الدين في تخليص الأمة من براثن المحتلين والمستعمرين، أدركنا مدى الانتعاش الذي أصاب مؤسسات التعليم الديني في عهده. ذلك لأن الدوافع الدينية لعبت دورا مهما في اندلاع الثورة العربية الكبرى، بعد أن أخذت حكومة الاتحاديين- بعد عزل السلطان عبد الحميد الثاني- تنتهج سياسة طورانية متطرفة تقاوم العربية والاسلام[٣].

فقد كانت بداية اهتمام سمو الأمير عبدالله بالدين والشؤون الدينية منذ توليه الامارة وبعد تشكيل حكومته الثانية في ٥/٧/١٩٢١م، تتمثل في اسناده مهمة قاضي القضاة (المستشار الشرعي) الى سماحة الشيخ محمد الخضر الشنقيطي[٤]، ففي سنة ١٩٣٩م صدر نظام المعارف رقم ٢ لسنة ١٩٣٩م الذي يتعلق بالمدارس الخصوصية ومنها المدارس الدينية، وفي سنة ١٩٤٣م أنشيء معهد العلوم الاسلامية في عمّان من قبل مجلس فريضة الزكاة في جبل اللويبدة على غرار دار الأيتام الاسلامية الصناعية التي أنشئت في القدس سنة ١٩٢٢م، وكان الغرض من إنشاء معهد العلوم الاسلامية تخريج شبان مزودين بالثقافة الاسلامية الى جانب الثقافة العامة[٥].

---

(١) محمد علي ذياب، عبدالله بن الحسين مؤسس المملكة: ٤٣.

(٢) انظر ملحق رقم (١) قائمة بأبنية المدارس الوقفية مع بيان مواقعها وسنوات تأسيسها وأسماء مؤسسيها.

(٣) حكمت فريحات، الثورة العربية الكبرى: ٨٤.

(٤) وزارة الثقافة والاعلام، الاردن في خمسين عاما: ٧١.

(٥) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧١: ٥٦.

وفي سنة ١٩٤٥م صدر نظام خاص بالمدارس الخصوصية هو نظام المعارف لسنة ١٩٤٥م الذي عرّف بالمدارس الخاصة، ومنها المدارس الدينية المرتبطة بالأوقاف الاسلامية. فقد عرفت المادة الثانية من هذا النظام المدارس الخصوصية بأنها المدارس التي يؤسسها في بعض الأماكن شخص او جماعة او طائفة، أردنيون او أجانب، وينفق عليها أصحابها من أموالهم أو من الرسوم أو من الهبات أو من الأوقاف المرتبطة بها[١].

وفي سنة ١٩٤٦م أسست دائرة الأوقاف بموجب قانون الأوقاف الاسلامية رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٦م الذي نص على تعيين مدير عام للأوقاف وتأسيس مجلس الأوقاف الأعلى[٢]. وكان من بين أهداف هذه الدائرة الاشراف على الوقفيات الاسلامية والمساجد وإقامتها وصيانة ودعم التعليم الديني ومدارسه الخاصة. وبالنظر الى جدول رقم (١) الذي يمثل إحصائية بالمدارس الخصوصية والأهلية لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧م يتبين ازدياد عدد المدارس الاسلامية[٣]، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الكلية العلمية الاسلامية التي أسستها جمعية الثقافة الاسلامية في عمّان.

(١) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية: ٦٧، ٦٨.
(٢) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧١: ٥٦.
(٣) ساطع الحصري، حولية الثقافية العربية: ٧٠.

جدول رقم (١)
احصائية بالمدارس الخصوصية والأهلية
لسنة ١٩٤٦ - ١٩٤٧م

نوع المدارس	عــــدد المـــــدارس			
	بنون	بنات	مختلط	المجموع
الاسلامية	٣٠	—	٤	٣٤
الكاثوليكية	١٧	١٥	٢	٣٤
الأرثوذكسية	٢٠	٧	٤	٣١
البروتستانتية	٤	—	٤	٨
متفرقة	—	—	٤	٤
المجموع	٧١	٢٢	١٨	١١١

إن هذا التطور الذي أحرزه التعليم الديني الاسلامي في عهد الإمارة أخذ يظهر بوضوح بعد أن توج عبدالله بن الحسين ملكا دستوريا في ٢٥ أيار ١٩٤٦م، واستبدل باسم امارة شرقي الأردن الممكة الأردنية الهاشمية، وصدر الدستور الجديد للمملكة الأردنية الهاشمية[١]. فقد بدأت بشائر هذا التطور مع اعلان الاستقلال عام ١٩٤٦م، وانطلقت مسيرته في درب وحدة الضفتين عام ١٩٥٠م وما بعده.

---

(١) وزارة الثقافة والاعلام، الأردن في خمسين عاماً: ١٢



الفصـــل الثالـــث

واقع التعليم الديني الاسلامي

مـــن عـــام ١٩٥٠ - ١٩٨٩م



الفصـــل الثالـــث
واقع التعليم الديني الاسلامي
من عام ١٩٥٠ - ١٩٨٩م

شهد التعليم الديني الإسلامي تطورا ملحوظا في هذه المرحلة، حيث جرت أحداث مهمة كان لها انعكاساتها على مجمل الأوضاع في الأردن، ومن أبرز هذه الأحداث وحدة الضفتين، وتولي جلالة الملك الحسين دفة الحكم في البلاد، ووقوع الضفة الغربية وأجزاء أخرى من البلاد العربية تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي، وحدوث نهضة تنموية شاملة في أواخر السبعينات توسعت معها المشاريع الاقتصادية والتعليمية بشكل ملحوظ.

فقد أدت الوحدة بين الضفة الغربية والضفة الشرقية في ٢٤ نيسان ١٩٥٠م الى تغييرات جذرية في الحياة السياسية والثقافية في الأردن(١)، وعندما حاولت الحكومة بعد عام ١٩٥٠م تشجيع التفاعل والتجانس بين سكان الضفتين كان لا بد لها من أن تبدأ بالتربية والتعليم وتطوير مؤسساتها، حتى تكون قادرة على تلبية حاجات المجتمع الجديد. ولهذا تم التأثر بنمط التعليم السائد في فلسطين، كما تم امتصاص الكفاءات المختلفة من أبناء الضفة الغربية ودمجهم للمساهمة في عملية التطوير الإداري والفني لوزارة التربية والتعليم.(٢)

ويعد عام ١٩٥٢م الذي اعتلى فيه جلالة الملك الحسين عرش الأردن نقطة التحول في تاريخ الأردن المعاصر، فقد أصبح التعليم العام عنصرا مهما في استراتيجية الملك في السياسة الاجتماعية ضد أشكال الصراعات التي واجهها المجتمع الأردني آنذاك، وكان من نتيجة ذلك أن تطور التعليم بشكل ثابت ومنظم(٣)، وتنوعت مجالاته ومن ضمنها مجال التعليم الديني الذي أصبح تمويله والاشراف عليه من ضمن صلاحيات دائرة الأوقاف، كما أشرنا في الفصل السابق.

---

(١) د. أحمد التل، الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية: ١٢٣.

(٢) المرجع نفسه: ١٢٦.

(٣) صدر قانون التربية والتعليم رقم (١٦) لعام ١٩٦٤م الذي يشكل بداية جادة في تنظيم التعليم في الأردن والذي جاء تعديلا للقانون الصادر عام ١٩٥٥م.

فقد أوضح قانون الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية رقم ٢٦ لسنة ١٩٦٦م بأن عبارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية تعني الأوقاف الاسلامية في المملكة، والمساجد والمدارس، والمعاهد الدينية، ودور الأيتام والكليات الشرعية التي ينفق عليها من موازنة الأوقاف[1].

وإثر العدوان الاسرائيلي الغاشم على الدول العربية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م ووقوع الضفة الغربية تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي أنشئت وزارة الشؤون الدينية والأماكن المقدسة في ٧/١٠/١٩٦٧م لتقوم بدورها في حفظ المقدسات وصيانتها من التهويد، ولتوعية الناس بخطر اليهود، وتزويدهم بالفكر والثقافة والتعليم الاسلامي. وقد أصبحت هذه الوزارة تسمى في ٢٠/١/١٩٦٨م وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية التي الحقت بها دائرة الاوقاف اعتبارا من ٢٥/١١/١٩٦٧م.[2]

وارتبطت هذه الوزارة منذ نشوئها بالتعليم الديني، فقد نصت أهدافها الأساسية على دعم التعليم الديني، وانشاء المعاهد الدينية، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، وعلى نشر الثقافة الاسلامية. حيث أوضح قانون الأوقاف المشار اليه (رقم ٢٦ لسنة ١٩٦٦م) مسؤولية الوزارة عن المدارس والكليات الشرعية ودور الأيتام الاسلامية في الضفتين على الرغم من استمرار الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية.

وفيما يلي عرض تاريخي لتطور التعليم الديني الاسلامي بمؤسساته من المساجد ودور القرآن الملحقة بها، والثانويات الشرعية، والمعاهد الشرعية، والكليات الجامعية الشرعية، والبعثات والدراسات العليا.

أولا: المساجد ودور القرآن الكريم والمراكز الثقافية:

ارتبطت دور تعليم القرآن الكريم وتحفيظه بالمساجد منذ نشأتها، وقد ازداد عدد دور القرآن الكريم بازدياد عدد المساجد عاما بعد عام. ففي الوقت الذي بلغ فيه عدد

(١) وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، الكتاب السنوي الاحصائي لعامي ١٩٧٩، ١٩٨٠: ص(ن) من المقدمة.

(٢) وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧٧: ٩.

المساجد في الضفتين عام ١٩٦٨م (٨٧٩) مسجدا أصبح عددها عام ١٩٨٧م (٢٣٣٨) مسجدا، كما يظهر جدول رقم (٢).

وتبعا لذلك تزايدت أعداد دور القرآن الكريم بشكل ملحوظ. فقد كان عددها في الضفة الشرقية لا يتجاوز ست دور[1]، غير أنه أصبح في عام ١٩٨٧م (٤٠) دارا كما يظهر جدول رقم (٣). بالاضافة الى (٧٢) دارا للقرآن التي تشرف عليها اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد[2].

أنشئت المراكز الثقافية لتقوم بدورها في ترسيخ العقيدة الاسلامية والقيم والأخلاق الاسلامية، ونشر الثقافة الاسلامية، وتنمية الوعي الاسلامي في نفوس الناس، فبعد أن كان عددها عام ١٩٧٧م لا يزيد عن ثلاثة، إثنان منها في عمّان والثالث في المفرق[3]، اصبح عددها عام ١٩٨٧م (٢٤) مركزا للرجال والنساء كما يظهر جدول رقم (٤). وعلى رأس هذه المراكز الثقافية الاسلامية المركز الثقافي الاسلامي في الجامعة الأردنية الذي يقوم بعدة نشاطات في مجال التعليم الديني مثل دورات التلاوة والتجويد وحفظ القرآن الكريم، بالاضافة الى منح شهادة دبلوم القراءات بعد الشهادة الجامعية الأولى.

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧١: ٦١.
(٢) اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد، التقرير السنوي لعام ١٩٨٩: ١٩، ٢١.
(٣) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي ١٩٧٧: ٦٢.

جدول رقم (٢)

خلاصة احصائية

تبين أعداد المساجد (العاملة وقيد الإنشاء) للضفتين

حسب السنوات ١٩٦٨ - ١٩٨٧ م[١]

السنة	المساجد								
	الضفة الشرقية			الضفة الغربية			الاجمالي		
	مساجد عاملة	مساجد قيد الانشاء	المجموع	مساجد عاملة	مساجد قيد الانشاء	المجموع	مساجد عاملة	مساجد قيد الانشاء	الاجمال
١٩٦٨	٤٥٢	٢٤	٤٧٦	٤٠٣	–	٤٠٣	٨٥٥	٢٤	٨٧٩
١٩٦٩	٤٧٨	٢٨	٥٠٦	٤٠٣	–	٤٠٣	٨٨١	٢٨	٩٠٩
١٩٧٠	٤٩٨	٣٨	٥٣٦	٤٠٣	–	٤٠٣	٩٠١	٣٨	٩٣٩
١٩٧١	٥٢٣	٤٢	٥٦٥	٤٠٣	١٠	٤١٣	٩٢٦	٥٢	٩٧٨
١٩٧٢	٥٥٨	٥٥	٦١٣	٤١٣	١٠	٤٢٣	٩٧١	٦٥	١٠٣٦
١٩٧٣	٥٦٥	٦٤	٦٢٩	٤٢٠	١٢	٤٣٢	٩٨٥	٧٦	١٠٦١
١٩٧٤	٦٠٠	٤٩	٦٤٩	٤٢٣	١٠	٤٣٣	١٠٢٣	٥٩	١٠٨٢
١٩٧٥	٦٣٩	٣٥	٦٧٤	٤٢٣	٢٣	٤٤٦	١٠٦٢	٥٨	١١٢٠
١٩٧٦	٦٧٢	٣٩	٧١١	٤٤٠	١٥	٤٥٥	١١١٢	٥٤	١١٦٦
١٩٧٧	٧٣٤	٧٦	٨١٠	٤٥٦	١٧	٤٧٣	١١٩٠	٩٣	١٢٨٣
١٩٧٨	٧٨٧	٩٤	٨٨١	٤٧٣	١٣	٤٨٦	١٢٦٠	١٠٧	١٣٦٧
١٩٧٩	٨٤٢	٧٥	٩١٧	٤٩٤	١٣	٥٠٧	١٣٣٦	٨٨	١٤٢٤
١٩٨٠	٩١٣	٩٦	١٠٠٩	٥٤٣	٣٤	٥٧٧	١٤٥٦	١٣٠	١٥٨٦
١٩٨١	٩٥٣	١٠٣	١٠٥٦	٥٩٩	٢٢	٦٢١	١٥٥٢	١٢٥	١٦٧٧
١٩٨٢	١٠٣٥	١٢٣	١١٥٨	٦٠٧	٢٤	٦٣١	١٦٤٢	١٤٧	١٧٨٩
١٩٨٣	١١٤٧	١٠٦	١٢٥٣	٦٥١	٢٠	٦٧١	١٧٩٨	١٢٦	١٩٢٤
١٩٨٤	١٢٣٧	١١١	١٣٤٨	٦٦٧	٣٦	٧٠٣	١٩٠٤	١٤٧	٢٠٥١
١٩٨٥	١٣٠٨	٨٧	١٣٩٥	٦٨٠	٤٦	٧٢٦	١٩٨٨	١٣٣	٢١٢١
١٩٨٦	١٤٥٣	٦٧	١٥٢٠	٧٠٦	٢٩	٧٣٥	٢١٥٩	٩٦	٢٢٥٥
١٩٨٧	١٥١١	٩٢	١٦٠٣	٧١٤	٢١	٧٣٥	٢٢٢٥	١١٣	٢٣٣٨

(١) دليل وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية : ٨٢ .

جدول رقم (٣)
خلاصة احصائية
تبين توزيع دور القرآن الكريم في الضفتين لسنة ١٩٨٧م[1]

الرقم	الضفة	دور القرآن الكريم		
		عدد دور القرآن الكريم	عدد المدرسين	عدد الخريجين
١	الضفة الشرقية	٧٦	٦٧	٩٥
٢	الضفة الغربية	٤٠	٣٨	٥٧
الاجمالي		١١٦	١٠٥	١٥٢

(١) دليل وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية : ٤٦ .

جدول رقم (٤)
خلاصة احصائية
تبين توزيع المراكز الثقافية في الضفة الشرقية لسنة ١٩٨٧م[1]

المنطقة	رجال	نساء	الموقـــع
عمّان	١	٥	اللويبدة ، الأشرفية ، ماركا ، الجبيهة ، الحسين
مأدبا	١	—	مأدبا
الكرك	١	٣	الكرك ، الربة ، المزار
العقبة	١	١	العقبة
المفرق	٢	١	المفرق ، المنشية
اربد	٢	١	اربد ، حرثا
معان	١	—	معان
الطفيلة	١	—	الطفيلة
جرش	١	—	جرش
الكورة	١	—	دير ابي سعيد
الرمثا	١	—	الطرة
المجموع	١٣	١١	

(١) دليل وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية : ١٦٧ .

ثانيا : الثانويات الشرعيـــة :

شهد التعليم الديني الاسلامي تطورا بارزا بانشاء المدارس الثانوية الشرعية في العديد من المناطق وبخاصة في الضفة الغربية التي ظلت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية تقدم لها الدعم الفني والمالي .

فبعد انشاء دار الأيتام الاسلامية الصناعية في القدس سنة ١٩٢٢م، أنشئت في القدس مدرسة الأقصى الثانوية الشرعية في مطلع العام الدراسي ١٩٥٩/٥٨م، نظرا الى الحاجة الى الشبان المؤهلين لتولي الإمامة والخطابة في المساجد[١].

كما قامت في كل من الخليل ونابلس مدرسة شرعية مماثلة للغرض نفسه أنشأتها جمعيتان خيريتان إسلاميتان، وقامت وزارة الأوقاف بدعمهما بالمساعدات المالية سنويا[٢]. كما قامت المدرسة الثانوية الشرعية لدار الطفل بالقدس ومدرسة جنين الثانوية الشرعية.[٣] بالاضافة الى ذلك أنشئت مدرسة ثانوية شرعية في البيرة تتبع وزارة الأوقاف .[٤] وقد ازداد خريجو هذه المدارس عاما بعد عام. فبعد أن كان عدد خريجي مدرسة الأقصى الثانوية على سبيل المثال عام ١٩٥٩/٥٨م (٨) أصبح عددهم عام ١٩٧٢/٧١م (٥١) خريجا[٥]، ولم تنس الوزارة نصيب الإناث من التعليم الديني فعملت على إقامة ثانوية الأقصى الشرعية للبنات في مدينة القدس.

ثالثا : الكليات الجامعية والمعاهد الشرعيـــة :

تطور التعليم الديني الإسلامي ليأخذ بعدا آخر، حينما أنشئت الكليات الجامعية والمعاهد والكليات المتوسطة الشرعية، لتقوم بدورها في توفير الكوادر المؤهلة التي تحتاجها الوظائف الدينية والتعليمية في المجتمع الأردني على مستوى تخصصي عال .

وقد كانت باكورة هذا التطور إنشاء كلية الشريعة في عمّان التي بدأت عملها في

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧١ : ٤٩ .

(٢) المرجع نفسه : ٥٦ .

(٣) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧٧ : ٦٩ .

(٤) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٨٨ : ١٣٥ .

(٥) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧١ : ٦٠ .

مطلع العام الدراسي ٦٤/١٩٦٥م باشراف مجلس خاص بها. وجاء في نظام كلية الشريعة رقم ٥٠ لسنة ١٩٦٤م بيان الغاية من تأسيسها وهي إعداد القضاة الشرعيين، وإعداد معلمين للمرحلة الثانوية في الدين واللغة العربية، وإعداد خطباء ومدرسين للمساجد في المدن، وإعداد دعاة إسلاميين. وقد افتتحت الكلية مجال الالتحاق بها أمام الفتيات في العام الجامعي ٦٩/ ١٩٧٠م. وفي مطلع العام الجامعي ٧١/١٩٧٢م ضمت الكلية الى الجامعة الأردنية وانتقل التدريس فيها الى رحاب الجامعة، وقرر مجلس الأوقاف استمرار تكفل نفقات القسمين الداخليين للطلاب والطالبات، وقبول عدد محدود من طلبة بعثات الوزارة الى الكلية في كل عام فيها، وقد تطورت أعداد الخريجين من هذه الكلية حتى وصلت في العام الجامعي ٧١/١٩٧٢م (١٠٨) طلاب وطالبات بعد أن كان عدد خريجها في عام ٦٧/١٩٦٨م (٨٥) طالبا[1]. وتعد كلية الشريعة أول كلية مهنية في الأردن، واستمرت الزيادة في عدد خريجيها عاما بعد عام من حملة الدرجة الجامعية الأولى في العلوم الشرعية. وواصلت خطتها في التعليم العالي الشرعي بفتح برنامج الماجستير، وأخيرا تم بها فتح برنامج الدكتوراة في العام الجامعي ٨٩/ ١٩٩٠م.

وفي العام الدراسي ٧٢/١٩٧٣م أنشيء المعهد الشرعي بعمّان[2]، ومدة الدراسة فيه سنتان بعد المرحلة الثانوية العامة. وقد بدأ المعهد بقبول (٢٤) طالبا في السنة الأولى، وتطورت أعداد الطلبة المقبولين فيه عاماً بعد عام، ومع تأسيس وزارة التعليم العالي أصبح يطلق على المعهد كلية العلوم الإسلامية انسجاما مع تسمية الوزارة للمعاهد التعليمية. وفي مطلع العام الدراسي ٧٥/١٩٧٦م انشيء المعهد الشرعي بالقدس في مبنى مدرسة الأقصى الشرعية على غرار المعهد الشرعي في عمّان،[3] الذي أصبح يسمى فيما بعد بكلية العلوم الإسلامية، وقد تبع ذلك إنشاء كلية العلوم الإسلامية في مدينة قلقيلية.

وتمشيا مع سياسة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في دعم التعليم الديني الاسلامي وتطوير مستواه، أنشأت الوزارة في عام ١٩٧٨م كلية الدعوة وأصول الدين في القدس، على غرار كلية الشريعة في الجامعة الأردنية[4]، من قبل مجلس الاوقاف في

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧١ : ٦٠.

(٢) حل هذا المعهد مكان كلية الشريعة في عمّان.

(٣) وزارة الاعلام، الكتاب السنوي ١٩٧٥ : ٢٢١.

(٤) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، الدليل السنوي: ١٦٦.

الضفة الغربية بدعم من وزارة الاوقاف، حيث صدر نظام الكلية الخاص رقم (١٧) لسنة ١٩٨٢ م. وبالاضافة الى ما سبق من مؤسسات التعليم الديني جرى إنشاء كلية العلوم الإسلامية العسكرية من قبل دائرة الافتاء في القوات المسلحة، وكذلك مدرسة تجهيز الأئمة في القوات المسلحة.

رابعا : البعثات والدراسات العليـــا :

انطلاقا من إيمان وزارة الأوقاف في رفد المجتمع الاسلامي داخل الأردن وخارجه بالمتعلمين المتخصصين في مجال العلوم الاسلامية، دراسة وبحثا وتعمقا، فقد دأبت الوزارة على إيفاد عدد من الطلبة الأردنيين وغير الأردنيين[١] لدراسة الشريعة الاسلامية في التخصصات كافة كما يظهر الجدول رقم (٥)، هذا بالاضافة الى إيفاد العديد من أبناء الأردن للحصول على درجة الماجستير والدكتوراة من الأزهر الشريف وغيره من الجامعات الاسلامية في التخصصات الشرعية كافة بهدف دعم التعليم الديني الاسلامي في المملكة، وتأمين هيئات تدريسية لكلية الشريعة والمعاهد الشرعية واجهزة التعليم والبحث الأخرى.

ويقوم قسم الشريعة الاسلامية في كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية على منح شهادة الماجستير والدكتوراة في الشريعة الاسلامية.

كما يقوم مركز الدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك بمنح شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية.

واستمرت مسيرة العطاء والخير بقيادة جلالة الملك الحسين في دعم وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية لخطتها الرامية الى دعم التعليم الديني وتطويره. ومن ضمن هذه الخطة إنشاء المدارس والكليات الشرعية ومنها دار الأيتام الإسلامية في عمّان.

وتكللت جهود الهاشميين في دعم التعليم الديني الاسلامي على نطاق أرحب وأوسع في استجابة جلالة الملك لمطلب إسلامي مهم يتمثل في إنشاء أكاديمية العلوم

---

(١) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، الدليل السنوي : ١٦٥ وما بعدها.

جدول رقم (٥)
الطلبة الموفدون لدراسة الشريعة الاسلامية

السنة الدراسية	المجموع	الكليـــــة		
		كلية الشريعة الاردنية	كلية الدعوة واصول الدين في القدس	
٨٤/١٩٨٥م	٣٦	١٦	١١	أردني
		٩	–	غير أردني
٨٥/١٩٨٦م	١٩	٥	٣	أردني
		١١	–	غير أردني
٨٦/١٩٨٧م	٣٥	١٦	٥	أردني
		١٤	–	غير أردني
٨٧/١٩٨٨م	٣	–	–	–
		٣	–	غير أردني

الاسلامية لتخدم متطلبات المرحلة وحاجاتها على نطاق العالم العربي والاسلامي. واستجابت حكومة دولة السيد مضر بدران للرغبة الملكية فالتزمت في بيانها الوزاري المقدم لمجلس النواب الحالي عام ١٩٨٩ م بإنشاء عدد من المدارس الشرعية الثانوية في المملكة، وإنشاء كلية للدعوة وأصول الدين، كما التزمت في ردها على كلمات نواب الحركة الاسلامية في جلسة الثقة بإنشاء كلية للشريعة في جامعة اليرموك والأكاديمية الاسلامية وكلية الدعوة واصول الدين، بالاضافة الى المدارس الشرعية، ويجري العمل على تنفيذ ذلك.

ملاحظة: مجموع الطلبة غير الأردنيين ٣٧ طالبا من روسيا، وتايلند، وتركيا، ويوغسلافيا، والفلبين، وماليزيا، وغانا.

الفصـــل الرابـــع
خلاصة البحث وتوصياتـــه

حاول هذا البحث الاجابة عن سؤال رئيسي وهو: ما التطور الذي أصاب التعليم الديني الاسلامي في الأردن منذ نشوء الامارة وحتى عام ١٩٨٩م.

ولتسهيل إجراءات البحث وتنظيمها قسم البحث الى فصول ثلاثة، تناول الباحث في الفصل الأول نشأة التعليم الديني الاسلامي وأهميته، وفي الفصل الثاني واقع التعليم الديني الاسلامي من عام ١٩٢١ – ١٩٥٠م، وفي الفصل الثالث واقع التعليم الديني الاسلامي من عام ١٩٥٠–١٩٨٩م.

وقد اتبع الأسلوب التاريخي التحليلي في معالجة هذه الفصول، وانتهى الباحث من ذلك إلى النتائج التالية:

١ . أن التعليم الديني الاسلامي قديم في نشأته لظروف أملتها طبيعة الدعوة الاسلامية ونشرها، وأنه بعلومه ليس بعيدا عن الحياة ومشاكلها، فكان في عصور الاسلام الأولى يشكل الاطار العام للتربية الاسلامية الشاملة لجوانب الحياة كلها.

٢ . أن التعليم الحديث بعلومه العصرية نشأ في مسار مستقل عن مسار التعليم الديني الاسلامي لأول مرة في أواخر عهد العثمانيين، حينما أنشأ العثمانيون المدارس العسكرية التي تقدم العلوم العصرية بهدف خدمة متطلبات الجيش العثماني للصمود أمام الجيوش الأوروبية المجهزة بالأسلحة الحديثة، ولهذا تركوا مؤسسات التعليم الديني على حالها دونما تطوير يذكر.

٣ . أن المستعمرين حينما سيطروا على واقع الحياة في البلاد العربية، بعد الحاقهم الهزيمة بالدولة العثمانية، عمدوا إلى تبني سياسة تعليمية كان من مرتكزاتها إهمال أنظمة التعليم الديني الإسلامي وعدم دعمها، تطويعا منهم لحياة الناس حتى تصبح غربية خدمة لمخططاتهم. فكان من شأن ذلك أن حدث الصراع والازدواجية في حياة العرب بشكل بارز، لا سيما بعد أن لاحظوا أن التعليم الديني ~~بات~~ مهملا في

مقابل العناية والرعاية التي لقيها التعليم الحديث من السلطات المسؤولة.

٤ . أن التعليم الديني الاسلامي ظل تقليديا في بداية عهد الامارة على الصورة التي كان عليها في زمن العثمانيين. الاّ أن هذا التعليم انتعش مع مطلع الأربعينات على الرغم من القيود التي وضعها الانتداب البريطاني على جهود الأمير عبدالله الذي حرص- لدوافع كثيرة- على تطوير هذا التعليم ودعمه، وبخاصة بعد إعلان الاستقلال عام ١٩٤٦م واستبدال المملكة الأردنية الهاشمية بإمارة شرقي الأردن، حيث تحول جهد الملك عبدالله الى جهد رسمي مؤسسي بإنشاء دائرة الأوقاف التي كان من بين أهدافها الاشراف على الوقفيات الإسلامية وإقامتها، ودعم التعليم الديني ومدارسه الخاصة، فقد قفز عدد المدارس الاسلامية الى (٣٤) مدرسة في العام الدراسي ١٩٤٦/١٩٤٧م. وانطلقت مسيرة تطور التعليم الديني الاسلامي في درب وحدة الضفتين عام ١٩٥٠م وما بعده.

٥ . أن التعليم الديني الاسلامي شهد تطورا ملحوظا ومهما منذ عام ١٩٥٠م وحتى ١٩٨٩م لعوامل كثيرة على رأسها حرص جلالة الملك الحسين على متابعة المسيرة وتطويرها بما في ذلك تطوير هذا التعليم. إذ يعد عام ١٩٥٢م الذي اعتلى فيه جلالة الملك الحسين عرش الأردن نقطة التحول في تاريخ الأردن المعاصر بجميع مناحيه الاقتصادية والاجتماعية التي من أبرزها التعليم، الذي أخذ يتطور بشكل منظم وثابت بجميع مجالاته، ومن بينها مجال التعليم الديني او الشرعي.

لقد تطور التعليم الديني بفضل ما لقي من دعم حيث أصبح تمويله والاشراف عليه من ضمن صلاحيات دائرة الأوقاف، ومن ثم من ضمن صلاحيات وزارة الاوقاف بعد تأسيسها إثر نكسة حزيران عام ١٩٦٧م. وتمثلت مظاهر هذا التطور في تزايد أعداد المساجد، ودور القرآن الكريم، والمراكز الثقافية، وفي إنشاء المدارس الثانوية الشرعية، والمعاهد والكليات الجامعية الشرعية، وتزايد أعدادها وقدراتها على استيعاب الطلبة والوافدين من البلاد العربية والاسلامية. كما تمثلت مظاهر التطوير في مؤسسات التعليم الديني الاسلامي بما تقدمه من تعليم على مستوى عال وتخصصي في برامج الماجستير والدكتوراه. وكان آخر هذه المظاهر المكرمة التي تفضل فيها جلالة الملك في استجابته لمطلب اسلامي بانشاء أكاديمية العلوم الاسلامية لخدمة قضايا الاسلام والتعليم الإسلامي في العالمين العربي والإسلامي على حد سواء.

ولهذا يمكن القول إن التعليم الديني الاسلامي قد نما وتطور بشكل متتابع دون أن يتحدد في مسار تعليمي كشأن مسار التعليم العام الحديث، ليأخذ دوره ويحتل مكانته في المجتمع الأردني المعاصر.

وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحث بما يلي:

١ . الاعتراف بالفضل لأصحابه من الهاشميين رسل الثورة العربية الكبرى الحسين بن طلال وجده الملك عبد الله اللذين كان لهما الدور الكبير في تطوير التعليم الديني في الأردن.

٢ . تجديد التعليم الديني الإسلامي مطلوب بمقدار حرصنا على أصالته، والأصالة لا تتعارض مع التجديد. ذلك أن التعليم الاسلامي في حركته الى الأمام ينبغي أن يكون أصيلا متجددا، بحيث يكون أصيلا في مصادره، متجددا في خططه وأساليبه التي ينبغي أن يكون لها مغزى وظيفي في حياة المتعلمين بمستجداتها العديدة.

٣ . تطوير التعليم الديني الاسلامي بتحسين مخرجاته يستلزم تحسين مدخلاته من الطلبة الذين ينبغي اختيارهم من أفضل المستويات تحصيلا وسلوكا.

٤ . متابعة التعليم الديني الإسلامي ورعايته والتنسيق بين مؤسساته يتطلب وجود مديرية أو جهاز فني متخصص في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.

ثبت المصادر والمراجـــع

أبو الأعلى المودودي، **الاسلام اليوم**، القاهرة، دار التراث العربي للطباعة والنشر، ١٩٧٥م.

احمد أمين، – **زعماء الاصلاح في العصر الحديث**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٩م.

– **فجر الاسلام**، القاهرة، مطابع لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٥م.

أحمد التل، **الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في تطور التربية والتعليم في الاردن ١٩٢١–١٩٧٧م**، عمّان، وزارة الثقافة والشباب، ١٩٧٨م.

أكرم الراميني، **نابلس في القرن التاسع عشر**، عمّان، مطابع دار الشعب ١٩٧٩م.

صحيفة الانباء المغربية، السنة السادسة، العدد ١٧٤٤، الرباط، ١٩٧٦م.

بلال حسن التل، **الأردن محاولة للفهم**، عمّان، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي)، ١٩٧٨م.

حكمت فريحات، **الثورة العربية الكبرى وقضايا العرب المعاصرة** عمّان، مكتبة دار الثقافة، ١٩٩٠م.

ساطع الحصري، **حولية الثقافة العربية** (السنة الأولى والسنة السادسة)، القاهرة، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، ١٩٤٩م.

السيد الشحات أحمد حسن، **تطور التعليم الديني**: دراسة تحليلية في مصر ١٨٠٠–١٩٢٣م، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت

عبدالله مشنوق، **تاريخ التربية**، ط٣، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٣٧م.

عبد العزيز الشناوي، **أوروبا في مطلع العصور الحديثة**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩م.

عبد العزيز عوض، **الادارة العثمانية في ولاية سوريا** ١٨٦٤–١٩١٤م، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩م.

عبد الغني عبود، – **الأيديولوجيا والتربية**، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.

– **دراسة مقارنة لتاريخ التربية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.

عبد الغني النوري، **التربية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، قطر، دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٦م.

علي أبو العينين، **فلسفة التربية الاسلامية في القرآن الكريم**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠م.

علي عيسى عثمان، – **النظام التعليمي السائد في المجتمعات الاسلامية** واستبداله بنظام اسلامي، مجلة الانماء العربي

– **التربية الاسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربية**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨١م.

محمد أبو زهرة، **المعجزة الكبرى للقرآن**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٠م.

محمد أحمد الصلاح، **الادارة في إمارة شرق الأردن** ١٩٢١–١٩٤٦م، اربد، دار الملاحي، ١٩٨٥م.

محمد علي ذياب، **عبدالله بن الحسين مؤسس المملكة**، عمّان، وزارة الشباب، ١٩٨٨م.

محمد منير مرسي، – **التربية الاسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربية**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨١م.

- **التعليم العام في البلاد العربية**، ط ٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤م.

محمود رشدي خاطر ورفيقه، **الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، القاهرة، سجل العرب، ١٩٨٤م.

وزارة الاعلام، الأردن، الكتاب السنوي، عمّان، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٧٥م.

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات **الاسلامية**
- **التقرير السنوي، عمان، الوزارة ١٩٧١م.**
- **التقرير السنوي**، عمّان، الوزارة ١٩٧٧م.
- **التقرير السنوي**، لعامي ٧٩/١٩٨٠م، عمّان، الوزارة ١٩٨١م.
- **دليل وزارة الأوقاف**، عمّان، الوزارة ١٩٨٨م.

وزارة الثقافة والاعلام
- **الأردن في خمسين عاما** ١٩٢١-١٩٧١م، عمّان، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٧٢م.

اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد، التقرير السنوي لعام ١٩٨٩م، عمّان، ١٩٨٩م.

ملحــق

قائمة بأبنية المدارس الوقفية القديمة مع بيان مواقعها وسنوات تأسيسها وأسماء مؤسسيها[1]

الرقم	المدرسة	الموقع	إسم مؤسسها	سنة التأسيس	حالها اليوم
١	السيفية	السلط	الأمير سيف الدين بكتمر	٧٢٤ هـ	
٢	الخشنية	المسجد الأقصى	صلاح الدين	١١٩١/٥٨٧	سكن موظفي المسجد الأقصى
٣	الصلاحية	ط. باب الاسباط	صلاح الدين	١١٩٢/٥٨٨	مدرسة ومتحف وكنيسة
٤	الأفضلية/ القبة	حارة المغاربة	الملك الأفضل نور الدين	١١٩٣/٥٨٩	سكن فقراء المغاربة
٥	الميمونة	باب الساهرة	الأمير ميمون القصري	١١٩٦/٥٩٣	مدرسة
٦	الجراحية	طريق نابلس	الأمير حسام الدين الجراحي	١٢٠١/٥٩٨	مسكن
٧	النحوية	صحن الصخرة	الملك المعظم عيسى	١٢٠٧/٦٠٤	قائمة على صحن الصخرة
٨	النصرية/ الغزالية	شرقي الحرم	الشيخ نصر المقدسي	١٢١٣/٦١٠	مندثرة
٩	البدرية	حارة الواد	الأمير بدر الدين الهكاري	١٢١٣/٦١٠	سكن
١٠	المعظمية/ الحنفية	باب العتم	الملك المعظم عيسى بن أبي بكر	١٢١٧/٦١٤	خراب وسكن
١١	دار الحديث	باب السلسلة	الأمير شرف الدين الهكاري	١٢٦٧/٦٦٦	سكن
١٢	الأباصيرية	باب الناظر	الأمير علاء الدين آيد غدي	١٢٦١/٦٦٦	سكن

(١) وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، التقرير السنوي، ١٩٧٧، ص ٣٧، ٣٨

تابع قائمة بأبنية المدارس الوقفية القديمة مع بيان مواقعها وسنوات تأسيسها وأسماء مؤسسيها

الرقم	المدرسة	الموقع	إسم مؤسسها	سنة التأسيس	حالها اليوم
١٣	السلامية	باب العتم	الخواجا مجد الدين السلامي	١٣٠٠/٧٠٠	سكن
١٤	الوجيهية	باب الغوانمة	الشيخ وجيه الدين الحنبلي	١٣٠١/٧٠١	دار سكن
١٥	الموصلية	باب العتم	الخواجة فخر الدين الموصلي		سكن
١٦	الجالقية	باب السلسلة	ركن الدين بيبرس	١٣٠٧/٧٠٧	سكن
١٧	الجاولية	شمال الحرم	الأمير علم الدين الجاولي	١٣١٥/٧١٥	المدرسة البكرية
١٨	الدوادارية	باب العتم	الأمير علم الدين التجمي	١٢٩٥/٦٩٥	مدرسة للبنات
١٩	الكريمية	باب حطه	الصاحب كريم الدين بن مكانس	١٣١٩/٧١٨	مسكن
٢٠	التنكيزية	باب السلسلة	الأمير تنكز الناصري	١٣٢٨/٧٢٩	
٢١	الأمينية	باب العتم	الصاحب أمين الدين عبدالله	١٣٢٩/٧٣٠	سكن
٢٢	الملكية/ الجوكندار	شمال الحرم	الحاج ملك الجوكندار	١٣٤٠/٧٤١	سكن
٢٣	الفارسية	شمال الحرم	الأمير فارس بن عبدالله	١٣٥٤/٧٥٥	سكن
٢٤	الأرغونية	باب الحديد	الأمير أرغون الكاملي	١٣٥٧/٧٥٨	سكن وضريح
٢٥	التشتمرية	باب الناظر	الأمير تشتمر السيفي	١٣٥٧/٧٥٩	جزء من دائرة الأوقاف
٢٦	الاسعردية	شمال الحرم	الخواجا مجد الدين الأسعردي	١٣٦٨/٧٦٠	مسكن
٢٧	دار السلام القرآنية	باب السلسلة	سراج الدين السلامي	١٣٥٩/٧٦١	
٢٨	المنجكية	غربي الحرم	الأمير سيف الدين منجك	١٣٦٠/٧٦٢	مقر دائرة الأوقاف
٢٩	المحدثية	باب الغوانمة	عز الدين الأردسلي	١٣٦٠/٧٦٢	جزء من المدرسة وسكن

تابع قائمة أبنية المدارس

الرقم	المدرسة	الموقع	إسم مؤسسها	سنة التأسيس	حالها اليوم
٣٠	الحسنية	باب الأسباط	شاهين الحسني الطواسي	١٣٦٠/٧٦٢	مسكن
٣١	الطازية	باب السلسلة	الأمير طاز	١٣٦٢/٧٦٣	سكن
٣٢	البارودية	باب الناظر	الست سفري خاتون البارودي	١٣٦٦/٧٦٨	سكن
٣٣	الحنبلية	باب الحديد	الأمير بيدمر	١٣٧٩/٧٨١	سكن
٣٤	اللؤلؤية	باب الحديد	الأمير لؤلؤ غازي	١٣٧٩/٧٨١	
٣٥	المدرسة الخاتونية	باب الحديد	خاتون البغدادقة	١٣٥٤/٧٥٥	سكن ضريح
٣٦	المدرسة البلدية	باب السلسلة	الأمير سيف الدين منكلي بفابن الأحمدي	١٣٨٠/٧٨٢	
٣٧	الطشتمرية	باب السلسلة	الأمير طشتمر العلاني	١٣٨٢/٧٨٤	سكن
٣٨	الجهاركسية		الأمير جهاركس الخليلي	١٣٨٨/٧٩٠	جوار الزاوية اليونسية
٣٩	دار الست/ الست الكبرى	القدس	الست طنش بنت عبدالله المظفرية	١٣٩٨	عامرة مدرسة الامام الاسلامية
٤٠	النصيبية	شمال الحرم	الأمير علاء الدين محمد	١٤٠٦/٨٠٩	جزء من المدرسة البكرية
٤١	الغنوية	باب الأسباط	شهاب الدين الطولوني	١٤١٢/٨١٥	سكن
٤٢	الكاملية	باب حطه	الحاج كامل	١٤١٣/٨١٦	سكن
٤٣	الباسطية	باب العتم	القاضي زين الدين الدمشقي	١٤٣٠/٨٣٤	سكن
٤٤	القادرية	باب حطه	مصر خاتون القادر	/٨٣٦	خربة
٤٥	الحسنية	باب الناظر	الأمير حسن الكشكيلي	١٤٣٣/٨٣٧	سكن

تابع قائمة بأبنية المدارس الوقفية القديمة مع بيان مواقعها وسنوات تأسيسها وأسماء مؤسسيها

الرقم	المدرسة	الموقع	إسم مؤسسها	سنة التأسيس	حالها اليوم
٤٦	العثمانية	باب القطانين	أصفهان شاه خاتون العثمانية	١٤٣٧/٨٤٠	سكن
٤٧	الجوهرية	باب الحديد	الصفدي جوهر	١٤٤٠/٨٤٤	سكن
٤٨	المزهرية	باب الحديد	أبو بكر بن مزهر الأنصاري	١٤٨٠/٨٨٥	سكن
٤٩	الزمينية	باب القطانين	محمد بن الزمر دخان	١٤٨١/٨٨٦	سكن
٥٠	القرقشندية	باب الأسباط			
٥١	السلطانية/ الأشرفية	باب السلسلة	الملك الأشرف قايتباي	١٤٨٢/٨٨٧	
٥٢	الطولونية	باب الأسباط	شهاب الدين الطولوني	١٣٩٧/٨٠٠	
٥٣	المدرسة الرصاصية	عقبة المفتي	العثمانيون	١٥٤٠	مدرسة
٥٤	المدرسة الرشيدية	باب الساهرة	العثمانيون	١٩٠٦	عامرة بالرشيدية
٥٥	الناصر حسن	الخليل	الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون	١٣٦١	أزالها الاحتلال
٥٦	الفخرية	نابلس	فخر الدين محمد بن عبد الله	١٣٣١/٧٣٢	
٥٧	العماد	نابلس	عبد الحافظ بدران	١٢٩٨/٦٩٨	دكاكين
٥٨	الغزالية	نابلس	العثمانيون	١٣١٨	عامرة بالغزالية
٥٩	الرشادية الشرقية	نابلس	العثمانيون		عامرة بالمدرسة الصلاحية
٦٠	الرشادية الغربية	نابلس	العثمانيون		عامرة بالمدرسة الفاطمية

فهرســت المحتويــات

منشورات
لجنة تاريخ الأردن
رقم (٩)
ربيع الآخر ١٤١٢هـ
تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١م

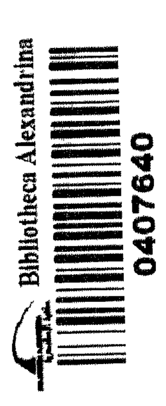
لجنة تاريخ الأردن
بواسطـــة
المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية
(مؤسسة آل البيت)

العنوان البريدي: ص. ب (٩٥٠٣٦١) عمّان – الأردن
العنوان البرقي: آل البيت – عمّان
التلكس : 22363 Albait Jo Amman-Jordan
الفاكس: ٨٢٦٤٧١
الهاتف : ٨١٥٤٧١ – ٨١٥٤٧٥

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية ومركز الوثائق
(١٩٩١/١٠/٥٣٨)







طبع في الجمعية العلمية الملكية
عمان   الأردن